يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٣٫٥٠ ل.أ. • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٣١ آذار ١٩٧٨ ، ٢٢ ربيع الثانى ١٣٩٨ ، العدد ٩٢/٣٤ VOL 92/34 - 31.3.1978

سخنين، بلد الفداء، تستضيف شعب يوم الأرض في أروع تظاهرة كفاحية

جماهير شعب الأرض تجدد القسم:
"بالروح، بالدم، نفديك يا جليل"

حيفا — مكتب « الاتحاد » ، سخنين — أمس الخميس الثلاثون من آذار ١٩٧٨ أحيت الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية فى الجليل والمثلث والنقب وحيفا على الكرمل الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد اجلالا واكراما لدم الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الارض ، وتأكيدا على التمسك بالارض ، التى هى الوطن ، وعلى رفض استمرار السياسة الفاشمة العنصرية التى يعانى الاهلون العرب منها منذ ثلاثين سنة وأكثر ، وتأكيدا على ان الجماهير ، التى انطلقت يوم الثلاثين من آذار ١٩٧٦ دفاعا عن حقها فى البقاء، لعاقدة العزم اليوم اكثر من أى وقت مضى على مواصلة النضال دفاعا عن هذا الحق . فقد هرع الآلاف من أبناء شعب الارض ومن الجماهير الدمقراطية اليهودية الى سخنين للمشاركة فى مهرجان الكفاح العظيم الذى انعقد أمس وحضره قرابة عشرين ألف مواطن . وعبر أروع وحدة صف شعبية ، عربية ويهودية ، جددت الالوف المحتشدة فى سخنين عهد الكفاح دفاعا عن الارض وعن الحق فى الحياة الحرة الكريمة فى وطن الآباء والاجداد .

وبينما كانت الجماهير المتدفقة ترد الى سخنين كانت أجراس الكنائس تدق وكان الآذان يرتفع عاليا فوق مآذن الجوامع فى قرى الجليل والمثلث صرخة مدوية فى وجه استمرار سياسة الاضطهاد القومى ، سياسة نهب ما تبقى من أرض عربية ودوس حقوق وكرامات . ووقف الطلبة فى كفر ياسيف وغيرها دقيقة حداد أعرابا عن السخط على سياسة التمييز العنصرى ضد الاهلين العرب وتخليدا لذكرى الشهداء .

ولم تكن الجماهير العربية وحدها فى هذا اليوم الخالد . فلقد أضربت مدن الضفة والقطاع تضامنا مع كفاح الجماهير العربية فى اسرائيل ، البقية الباقية فى وطنها . وكان الاضراب شاملا فى مدينة نابلس العربية المحتلة المتربصة على جبل النار . كما أضرب السجناء العرب المعتقلون فى سجون الاحتلال .

وشهدت مخيمات الفلسطينيين فى لبنان وسوريا والاردن مهرجانات كفاحية تضامنا مع جماهير شعب الارض فى يوم الارض الخالد .

ومن سخنين كتب الينا مراسلنا الخاص حنا ابراهيم :

الجو المتجهم ينتهى عند حدود سخنين لتتحول الى دفء ينبعث من احضان الارض التى تحتضن أبناءها الاحياء والشهداء . وقد كان وجه سخنين مشرقا رغم الغيوم وهى تستقبل الوفود القادمة من كل حدب وصوب ومكبرات الصوت تهدر فى الاجواء مرددة شعارات الدفاع عن الارض وأبيات شعراء المقاومة .

وكما فى العام الماضى نصبت الشرطة حواجز من أجل التفتيش على مداخل القرية .

وفى الساعة الثانية بعد الظهر ، وفى دار المجلس المحلى كان أعضاء لجنة الدفاع عن الارض وقادة المهرجان يستعدون ليوم جديد أغر فى مسيرة كفاح الجماهير العربية فى اسرائيل . لم تدع لجنة الدفاع عن الارض لاضراب عام . ولكن أهالى سخنين ارتفعوا الى مستوى الحدث وهو استضافة شعب بأسره . المئات من شبان سخنين تطوعوا للقيام بدور المنظمين . وفى الشوارع كانت تحتشد الالوف . وكل شارع أشبه بنهر يتدفق بالكتل البشرية . ولم يكن ممكنا تقدير الرقم ولا تصوير العواطف التى تجيش فى ألوف الصدور وهى تنبض بنبض واحد .

وفى الثانية والنصف تحركت الجماهير الغفيرة فى اتجاه النصب التذكارى . تقدم المسيرة حملة أكاليل الزهور . وانطلقت ألوف الحناجر تهتف بنداءات الارض ممجدة شهداءها ومقسمة على صون ترابها الطهور .

وفى المقبرة حيث ينتصب النصب التذكارى وفى الشوارع وفى الساحات احتشدت الالوف على مرمى النظر . كل هذا قبل ان تصل مسيرة عرابة ودير حنا المشتركة . وفى مكان مرتفع قام النصب المكلل بالسواد . وعند أقدامه وضعت مئات أكاليل الزهور . وعلى مقربة منه وقف قادة الشعب . وخيم صمت الجماهير عندما انطلق صوت رئيس مجلس سخنين المحلى ، جمال طربيه ، يعلن بداية اليوم المشهود . واتجهت الانظار شرقا . يا للشعب الذى لا ينضب له معين . وجلجلت النداءات وتدفق نهر بشرى زاخر : انها مسيرة عرابة ودير حنا . ومرة أخرى يتقدم حملة أكاليل الزهور الى قاعدة النصب التذكارى وتدوى الهتافات ويشتد الزحام . وكما من حنجرة واحدة ينطلق النداء المهيب : « بالروح ، بالدم نفديك يا جليل » .

وابتدأ البرنامج عضو مجلس سخنين المحلى ، خالد غنايم ، فالقى كلمة قصيرة . وطلب الى الموجودين

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —



النصب التذكارى لشهداء الارض (تصميم عبد عـابدى وغرشون كنيسبل) وجانب من الجمهور المحتشد فى سخنين .

كتلة الجبهة فى الكنيست:

سياسة الحكومة تمنع السلام ومن شأنها أن تجر البلاد إلى حرب جديدة مدمرة

*** بيغن يؤكد تمسك حكومته بمواصلة احتلال مناطق عربية واسعة وبالتنكر لحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة ***

*** « التجمع » يدعو ، بحجة الحدود « الآمنة » ، الى تكريس الاحتلال فى مناطق من الضفة والقطاع وسيناء والجولان ***

القدس — لمراسلنا البرلمانى — ناقشت الكنيست ، أمس الاول ، البيان السياسى الذى أدلى به رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، على ضوء نتائج زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، وموقف حكومته من الازمة السياسية فى المنطقة . وأكد بيغن فى بيانه على مواقف الحكومة القائمة على رفض السلام العادل والدائم ، فقال ان حكومته ترفض حتى اقتراح الرئيس الامريكى الداعى الى اجراء استفتاء بين عرب الضفة والقطاع بعد خمس سنوات لان مثل هذا الاستفتاء سيسفر عن اقامة الدولة الفلسطينية . كما أكد رفض حكومته الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة . وعاد على الزعم بأن الضفة والقطاع جزء من « أرض اسرائيل » ! وأعلن ان الحكومة ستواصل سياسة الاستيطان فى المناطق العربية المحتلة . وحمل بيغن ، كالعادة وبشدة ، على منظمة التحرير الفلسطينية . وأعرب عن أمله فى أن يقبل السادات ببرنامجه !

هذا وتعرضت سياسة حكومة « التكتل » الى انتقادات شديدة . وقد صوت ضدها ٣٢ عضو كنيست من كتل « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » و « التجمع » و « شلى » و « راتس » ، ومقابل ذلك حظى رئيس الحكومة ب — ٦٤ صوتا . وكشفت نتائج التصويت عن التفسخ داخل الائتلاف الحاكم . وامتنعت النائبة غيئولا كوهين ، من غلاة المتطرفين فى « الليكود » ، عن التصويت . وامتنع كذلك ستة أعضاء كتلة « داش » المشتركة فى الائتلاف الحاكم ، والنائب عن « التجمع » ، يتسحاق نافون ، الذى يأمل فى أن يصبح رئيس الدولة الجديد . وان ما يلفت الانتباه ان عضو الكنيست من « داش » شفيق أسعد صوت مؤيدا البيان الحكومى .

وصوت ممثلو كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » ضد اقتراح كتلة « التجمع » لتلخيص النقاش السياسى وذلك لان هذا الاقتراح عاد وأكد رفض « التجمع » لحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته الوطنية المستقلة ورفض الانسحاب الكامل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ . واكد « التجمع » أيضا تمسكه بالحدود الآمنة المزعومة والتى تقضى بضم مشارف رفح ومناطق عربية محتلة أخرى الى اسرائيل .

وقد اشترك فى النقاش عن « الجبهة » النائب ماير فلنر فاكد فى كلمته على ضرورة دعوة مؤتمر جنيف للانعقاد وبحضور جميع الاطراف ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك لتحقيق التسوية العادلة والدائمة ، القائمة على ضرورة الانسحاب الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان وعلى الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته الوطنية المستقلة . (سننشر فى العدد القادم النص الكامل لكلمة النائب ماير فلنر) .

وفى ختام النقاش القى النائب شارلى بيطون مشروع اقتراح « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » لتلخيص النقاش . وجاء فيه « ان الكنيست ترفض بيان رئيس الحكومة الذى من شأنه أن يمنع السلام وأن يؤدى الى حرب جديدة . وان سياسة الحكومة المتنكرة لمجرد وجود الشعب العربى الفلسطينى والتى تعلن ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ لا يشمل الضفة الغربية والقطاع ، وتقيم مستوطنات فى المناطق المحتلة ، ان هذه السياسة تمنع السلام ومن شأنها ان تقود الى حرب جديدة مدمرة وأكثر فظاعة من أية حرب سبقتها » .

ودعت « الجبهة » الكنيست الى التنديد بالهجمة العدوانية على لبنان والى مطالبة الحكومة بسحب الجيش الاسرائيلى من لبنان فورا ، والى الاقرار بان السلام العادل ، التسامل

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

زيارة فايتسمان فى القاهرة محاولة غير ناجحة لوقف تدهور مكانة الرئيسين: السادات وبيغن

القاهرة — اجتمع وزير الحربية الاسرائيلى عيزر فايتسمان مع الرئيس المصرى أنور السادات حال وصوله الى العاصمة المصرية ، أمس الخميس ، وتباحث معه فى قضية استئناف المفاوضات المصرية الاسرائيلية وجنوب لبنان .. واشارت الوكالات الى ان المباحثات لم تثمر .. وصرح فايتسمان بأن القوات الاسرائيلية ستنسحب من جنوب لبنان حين تتهيأ الظروف لذلك وتتمكن القوات الدولية من السيطرة على ناصية الامور فتمنع عودة المقاومة الفلسطينية الى المنطقة .

ولم يفاجىء اعلان نبأ الزيارة الرأى العام الاسرائيلى .. فمنذ عودة رئيس الوزراء بيغن من واشنطن والصحف الاسرائيلية تتكهن باحتمال سفر فايتسمان الى القاهرة ووزير الخارجية ديان الى الولايات المتحدة . وترى فى الخطوتين سبيلا لكسر الجمود الذى أصاب المفاوضات الاسرائيلية المصرية برعاية الولايات المتحدة .

وتؤكد الصحف الاسرائيلية ان الحكومة قررت أن يقوم فايتسمان بزيارة القاهرة فى اجتماعها العادى يوم الاحد ، بعد ان وافق النظام الساداتى عليها .

وقد سبقها بقليل رد بيغن على رسالة الرئيس المصرى الثانية .

وتحاول المحافل الامريكية أن تشيع انها فوجئت بهذه المبادرة ، الا ان الواقع هو ان سفيرى الولايات المتحدة فى القاهرة وتل أبيب قاما بدور الوسيط فى ترتيب الزيارة .

ويتفق المراقبون على ان توقيت الزيارة يثبت ان الهدف من ورائها وقف تدهور مكانة الرئيسين : السادات وبيغن كل فى قطره .. ولهذا فهى بمثابة عملية انقاذ متبادل .

لكن ما يثير الدهشة ان زعماء النظام الساداتى يستقبلون فايتسمان بعد غزوة اسرائيل جنوب لبنان وقبل أن تنسحب القوات الاسرائيلية من تلك المنطقة .

كما انهم يستقبلونه فى وقت يؤكد فيه بيغن اصراره على « برنامج السلام » الذى عرضه على حكام مصر ويقوم على رفض الانسحاب من الضفة والقطاع المحتلين بذريعة ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ لا يسرى عليهما ، وعلى رفض الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ولاحظت الصحف الاسرائيلية ان زيارة فايتسمان خففت الضغوط الدولية والمحلية على بيغن الذى يتعرض الى انتقاد شديد لمعالجته محاولات تسوية الازمة الشرق أوسطية والمفاوضات بين مصر واسرائيل بشكل متصلب ..

وفى الواقع ان مكانة بيغن تدهورت كثيرا فى الايام الاخيرة واشتدت الدعوة الى استقالته .

ومن الناحية الثانية يظهر ان السادات بدوره يعانى من الضغوط العربية والمحلية بعد فشل « مبادرته السلمية » . ولذلك فهو بحاجة الى مظاهر تبرهن على ان مبادرته لم تفشل .. وان التحرك لمواصلتها لا يزال جاريا .

ولكن يشك المراقبون فى أن تسفر هذه الزيارة عن أى تقدم فى الوقت الحاضر . ولكنها اعداد لصفقة انفرادية كانت منذ البداية ولا تزال هدف النظام الساداتى ..

اسرائيل تراوغ فى الانسحاب من جنوب لبنان

حيفا — مكتب « الاتحاد » — لا يزال حكام اسرائيل يراوغون فى تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية فورا من جنوب لبنان ، ويحاولون تبرير مواصلتهم احتلال الاراضي اللبنانية بالزعم المحجوج بأن اطلاق القذائف الى الاراضى الاسرائيلية لم يتوقف وان قوات الامم المتحدة لم تحقق اغراضها فتمنع اطلاق النار من مواقع المقاومة الفلسطينية شمال الليطانى .

وفى الوقت نفسه اسهمت منظمة التحرير الفلسطينية اسهاما كبيرا فى دحض مزاعم حكام اسرائيل فاعلنت تمسكها بقرار وقف اطلاق النار فى جنوب لبنان . واكد رئيسها ياسر عرفات هذا الامر فى رد بعث به الى السكرتير العام للامم المتحدة وجاء فيه : « اننا نبذل ما فى وسعنا لتسهيل مهمة قوات الطوارىء فى جنوب لبنان حتى تسحب اسرائيل قواتها من رقعة لبنانية عزيزة علينا » .

وفى سبيل دفع الحكومة اللبنانية القيام بدورها دعت الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية الرئيس سركيس الى اعلان التعبئة الوطنية الشاملة لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي فى جنوب لبنان والى القيام بحملة دبلوماسية دولية من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن القاضي بانسحاب اسرائيل التام حتى تأخذ قوات الطوارىء مواقعها على

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

اضراب السجناء التضامنى فى يوم الارض

القدس — لمراسل خاص — اعلن السجناء العرب فى السجون الاسرائيلية الاضراب عن العمل والطعام فى ذكرى يوم الارض الثانية ، معلنين بهذا تضامنهم مع الجماهير العربية فى اسرائيل فى نضالها العادل ، من أجل صيانة اراضيها وحقها فى العيش بكرامة فى وطنها .

كلمة الاتحاد

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

نقشت الجماهير العربية فى ٣٠ آذار ١٩٧٦ على أعلامها يوما نضاليا مشهودا هو « يوم الارض » ، يوم الدفاع عن حقها فى الحياة الكريمة فى وطنها .

نقشته بأحرف من نور وبمداد من الدم لان سلطات الاضطهاد القومى أرادت ان تمحو معانيه بالقبضة الحديدية الغاشمة ففشلت .

وهكذا أصبح « يوم الارض » تراثا ديناميا تسرب الى أعماق الجماهير وامتلك وعيها ، فأصبح محركا ثوريا لا يمكن تجميده أو تحويله الى اثر صامت .

ومع هذا تصورت المحافل الحاكمة ان طغيانها قادر على تقنين كفاح الجماهير العربية فى اسرائيل خصوصا وانها « نجحت » ! فى احتلال جنوب لبنان وقمعت بوحشية وثبة أبناء الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة — الضفة والقطاع — التى تفجرت احتجاجا على وحشية غزو قوات الاحتلال للجنوب .

ولكنها واجهت ، فى ذكرى « يوم الارض » الثانى ، جماهيرا لا تستسلم لارهاب .. ولا تيأس من نكسة عابرة .

ان الالوف التى زحفت زحفا مقدسا لتشارك فى تظاهرة سخنين ولتقف خاشعة أمام نصب شهداء « يوم الارض » أكدت من جديد على ارادتها الصلبة فى مواصلة الكفاح من أجل حقوقها القومية واليومية .

لم ترهبها الطائرات العمودية التى حلقت فى المنطقة كما لم ترهبها قوات الامن الضخمة التى احتشدت فى محاولة لاخافتها ..

ولا جدال فى انها استمدت قدرتها على الصمود والتحدى من عدالة قضيتها ومن التضامن الواسع معها .

لقد تضامنت معها جماهير المناطق المحتلة باضراباتها فى الضفة المحتلة .. كما تضامنت معها القوى الدمقراطية

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

الاتحاد السوفييتي يحمل أمريكا مسؤولية تشديد التوتر بين القطرين

موسكو — حذرت « برافدا » لسان حال الحزب الشيوعى السوفييتى فى مقال هام نشرته ، أول أمس الاربعاء ، الرئيس الامريكى كارتر من نتائج تشديده التوتر بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بتلويحه « بالخطر السوفييتى » !!

وكتبت ان العلاقات السوفييتية — الامريكية وصلت الى نقطة دقيقة تتطلب قرارات حاسمة يتحمل الرئيس كارتر عبء اتخاذها . فهى ستقرر التطورات فى السنوات القادمة .

وابرزت ان مستقبل الانفراج الدولى يتمحور حول عقد اتفاق حول تقليص التسلح الاستراتيجى النووى . وأكدت ان الاخفاق فى ذلك ينسف الحوار السوفييتى — الامريكى حول قضايا الامن الجوهرية ويسىء اساءة كبيرة الى مناخ العلاقات السوفييتية — الامريكية .

وقبل نشر هذا المقال الذى يعرب عن موقف الحكومة السوفييتية كتبت « برافدا » مقالا فى ١٧—٣—١٩٧٨ اتهمت فيه شخصيات رسمية ، فى الولايات المتحدة بالسعى لافشال بلوغ اتفاق بين القطرين فى موضوع تخفيض التسلح الاستراتيجى النووى وتعمل من أجل بدء شوط جديد فى سباق التسلح . وبذلك تسد الطريق أمام آفاق السلام وتعرض مصائر الشعوب الى الخطر .

ولاحظت « برافدا » ان بعض المسؤولين الامريكيين يضللون الرأى العام الامريكى والعالمى .. فهم يعلنون ان تقدما لا بأس به تم فى المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية، وفى الوقت نفسه يربطون بين هذه المباحثات وأحداث القرن الافريقى .

وأكدت « برافدا » ان لا مجال للنفاق .. وحذرت الشخصيات الامريكية ، التى ترغب فى الحصول على فوائد لصالح الولايات المتحدة على حساب المصالح السوفييتية ، من مواصلة هذا النهج . وكتبت ان على هؤلاء ان يدركوا انهم يضيعون وقتهم عبثا .

ودعت حكام الولايات المتحدة الى التوجه الى الامور بجدية والعمل من أجل تحقيق اتفاق يخدم مصالح الطرفين والانفراج الدولى والسلام العالمى .

وقد أولت وكالات الانباء الغربية مقال « برافدا » اهتماما خاصا . وأعلنت المحافل الرسمية الامريكية انها عاكفة على دراسته باعتباره يمثل موقف الحكومة السوفييتية .

جبهة التصدي والصمود برهنت على ضرورة وجودها

استخدم وزير خارجية مصر ، محمد ابراهيم كامل ، اجتماع مجلس الجامعة العربية يوم الاثنين الماضي (٢٧–٣–١٩٧٨) ليهاجم دول جبهة التصدي والصمود ، التي قاطعت الاجتماع ، وليدافع عن « مبادرة السادات السلمية » ! .

وكالعادة أكد ان النظام الساداتي يتمسك بالاهداف العربية وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ودعا ، مثل وزراء خارجية آخرون ، الى « التضامن العربي » لمواجهة التحديات !

ولا شك في ان غياب دول الجبهة ، سوريا وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطى والعراق ومعهم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، كان بحد ذاته ضربة جديدة نزلت بسياسة النظام الساداتى الاستسلامية — التصفوية وبسياسة التآمر مع الامبريالية ، مصدرها الرئيسى .

لم تطرح الحكومة المصرية على جدول اعمال مجلس الجامعة العربية مسالة التضامن العربى ، بل مواضيع اخرى مثل : اعادة تقييم العلاقات العربية — الامريكية ، والوضع فى القرن الافريقى والامن فى البحر الاحمر .. وكان واضحا انها كانت تهدف الى اقناع الدول العربية بما اعلنه الرئيس المصرى انور السادات من ان الولايات المتحدة عدلت موقفها من ازمة الشرق الاوسط واصبحت تتخذ مواقف محايدة من الصراع العربى الاسرائيلى.. ولهذا فعلى الدول العربية ان تغير موقفها من الولايات المتحدة فتسير فى طريق المهادنة الساداتية !



الدمار المروع الذي خلفته الغارات الوحشية الاسرائيلية على قرى لبنان . لقد مسحت هذه الغارات الكثير من تلك القرى ودمرتها كليا .

ويقينا ان حكام مصر بطلبهم بحث امن البحر الاحمر ، لم يستهدفوا بحث الاخطار الامبريالية التى تتهدد القرن الافريقى ، بل بحث اساليب مواصلة مقاومة القوى الوطنية الثورية فى المنطقة بعد ان نجحت اثيوبيا فى احباط التآمر على مسيرتها التقدمية .

ومن المؤكد ان حكام مصر يحظون بتاييد الانظمة العربية الرجعية فى السعودية والاردن ودولة الامارات وغيرها فى نهجهم السياسى العام .

ولكن رصيد هذه السياسة الرجعية بين الشعوب العربية تبدد منذ زمن بعيد . ولهذا فلن تفيد كثيرا قرارات مجلس الجامعة العربية فى هذه الدورة .. ولعل هذا الشعور بالاخفاق هو الذى دفع وزراء الخارجية ، الذين حضروا الاجتماع ، الى الاكتفاء ببحث « التضامن العربى » !

ولم يقتصر الهجوم على جبهة التصدى والصمود على النظام الساداتى. فالى جانب هذا الهجوم من مواقع اليمين الرجعى جاءها الهجوم من مواقع « اليسار والتطرف القومى » ..

واذا كان هذا الهجوم صدر فى البداية عن العراق فقد امتد بعد غزوة اسرائيل فى جنوب لبنان الى بعض المحافل فى منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة الرفض التى انتمت الى جبهة التصدى والصمود .

وظهر بداهة ان يتركز الهجوم العينى فى اطار الهجوم العام على سوريا على اعتبار انها دولة مجابهة مع اسرائيل وتعسكر قواتها فى لبنان . وهى قريبة من ساحة المعركة التى خاضها ببسالة رجال المقاومة الفلسطينية على الرغم من عدم تكافؤ القوى ولو بالحد الادنى .

والسؤال هو عما اذا برهنت الاحداث على فشل جبهة التصدى والصمود فى القيام بدورها ؟

وهل احجمت سوريا عن القيام بواجبها ابان الغزوة الاسرائيلية فى جنوب لبنان ؟

لا جدال فى ان قيام جبهة التصدى والصمود بعد « مبادرة السادات » الاستسلامية اسهم اسهاما حاسما فى عزل حكام مصر ومنع الانظمة الرجعية عن التماثل معهم . وبذلك ادى دورا ايجابيا فى افشال المبادرة الامبريالية التى هدفت فيما هدفت اليه عقد صفقة منفردة بين حكام اسرائيل ومصر .

وفى الواقع اصبحت هذه الجبهة اطار التضامن العربى المعادى للامبريالية واداة الكفاح من اجل تسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس احترام حقوق الشعوب العربية والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وهذا ما اكدته القوى الثورية والتقدمية فى العالم . ونوه به بشكل خاص الاتحاد السوفييتى فى البيان المشترك الذى صدر فى اعقاب مباحثات الرئيس السورى حافظ الاسد مع الزعماء السوفييت فى النصف الثانى من شباط الفائت .

وفى الوقت نفسه لاحظت هذه القوى الثورية والتقدمية ان استنكاف العراق عن الانتساب لجبهة التصدى والصمود كان عاملا سلبيا جرد الجبهة من طاقة هامة ..

والحقيقة ان الجبهة كانت على حق حين رفضت الميثاق الذى اقترحته الحكومة العراقية ، ودعت فيه الى استبعاد التسوية السياسية التى تقوم على الاعتراف بوجود اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيل من الاراضى التى احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

بقلم : دكتور اميل توما

وصدق المسؤولون السوريون حين قرروا ان « مبادرة السادات » الاستسلامية حيدت مصر سياسيا وعسكريا وغيرت التوازن الاستراتيجى فى المنطقة . واصبح على سوريا ان تخلق توازنا استراتيجيا مع اسرائيل يساعدها فى مجابهة العدوان الاسرائيلى عسكريا ويخلق ظروفا مواتية للتسوية السياسية التى لا ترفضها سوريا بل تطالب فى أن تكون على اسس عادلة ومقيمة .

واتضح ان الغرض من زيارة الرئيس السورى حافظ الاسد الى موسكو كان تحقيق هذا الهدف .

وهذا ما أكده البيان السوفييتى — السورى المشترك حيث جاء فيه ان الجانبين بحثا فى الاجراءات الهادفة الى مواصلة رفع قدرة سوريا الدفاعية .

ولم يخف عن المسؤولين فى جبهة التصدى والصمود وفى منظمة التحرير ، كما لم يخف عن المحافل الدولية الواسعة ، أن هدف الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية ، بعد ان جنبوا النظام الساداتى الى معسكرهم ، ضرب النظام التقدمى المعادى للامبريالية فى سوريا والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارهما القوتين الجوهريتين اللتين تعرقلان بل تمنعان تنفيذ المخطط الامبريالى القائم على ترتيب الاوضاع فى الشرق الاوسط بما يتفق مع مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ولاحظت القوى الثورية فى هذه البلاد منذ ان بدأت المبادرة الساداتية ان حكام اسرائيل ينتظرون اللحظة المناسبة لتنفيذ هذا المخطط .

وخلال الاشهر الاخيرة أبرزت وكالات الانباء خطر نشوب حرب فى الشمال .. ولاحظ بعضها ان حكام اسرائيل شجعوا الانعزاليين الرجعيين على الاستمرار فى تصعيد القتال فى جنوب لبنان بالقصف المدفعى على مواقع القوى الفلسطينية — اللبنانية للابقاء على بؤرة التوتر فى المنطقة فتكون مدخلا لعدوانهم على المقاومة الفلسطينية وسوريا .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان حكام اسرائيل شجعوا الانعزاليين الرجعيين على عرقلة تنفيذ اتفاق شتورة الذى يقضى بعسكرة وحدات الجيش اللبنانى فى جنوب لبنان . آنذاك اعلنت القوى الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير استعدادها للانسحاب من مواقعها فى جنوب لبنان حال وصول تلك الوحدة وتسلمها زمام الامور .

ولم يكن من قبيل المصادفة كذلك أن يستغل حكام اسرائيل جريمة طريق الشاطىء الساحلى فى ١١ آذار ١٩٧٨ لينفذوا برنامجهم العدوانى الذى أعدوه منذ زمن طويل .

ومن المؤكد انهم ما كانوا يتجرأون على ذلك بدون موافقة حكام الولايات المتحدة التى شعرت انها تستطيع أن تبرر الهجمة الاسرائيلية الوحشية بذريعة حادثة طريق الساحل الدامى .. وبدون تحييد النظام الساداتى وحملاته على الفلسطينيين ومنظمة التحرير .

وهناك دلائل عديدة تشير الى ان حكام اسرائيل دفعوا بقوات جوية وبحرية وبرية ضخمة تكفى لمجابهة القوات السورية فى لبنان واستعدوا الى انزال ضربة قاصمة بالقوات العسكرية السورية عامة اذا واتتهم الظروف ، ونجحوا فى توريط القوات السورية فى القتال ..

ولا جدال فى ان التوازن الدولى وجبروت مجموعة الدول الاشتراكية وفى طليعتها الاتحاد السوفييتى فرضت على حكام اسرائيل الحذر وعدم المباداة بالعدوان على سوريا بدون مبرر واضح المعالم .

ولهذا كان المسؤولون السوريون على حق حين قرروا عدم التورط فى حرب تختار اسرائيل زمنها ومكانها ولا تتكافأ فيها القوى العسكرية أو تتميز بتوازن استراتيجى يخدم الاهداف الوطنية العربية العادلة .

ونعتقد ان قوات المقاومة الفلسطينية كانت على حق حين قررت أن تجعل الجنوب اللبنانى ميدان معركة مصيرية بل قاتلت وتراجعت حتى تقلل ضحاياها الى الحد الادنى .

ولاحظت وكالات الانباء الغربية هذا الامر . وكتبت صحيفة « الديلى تلغراف » ان معظم المقاتلين الفلسطينيين نجوا من الهجوم الاسرائيلى مما خيب آمال القادة العسكريين والسياسيين فى اسرائيل (٢٣–٣–١٩٧٨) .

لقد كان من الطبيعى ان ينتشر الشعور بالمرارة والغضب فى المحافل الشعبية الفلسطينية والعربية لان سوريا لم تقتحم ميدان المعركة ولان سائر أطراف جبهة التصدى والصمود لم تهرع الى مساندة المقاتلين الفلسطينيين ، خصاصا وان العناصر اليمينية الرجعية وبعض المحافل « اليسارية » والمتطرفة سخرت من الجبهة وهزأت من التضامن العربى الكفاحى الذى تمثله .

ولكن الشعور بالمرارة والغضب لا يقوم مقام الحسابات العقلانية . ويجب أن لا يمنع رؤية المعادلات الموضوعية .

ونحن نرى اليوم ، بعد ان هدأت المعارك الى حد ما ومعها العواطف المتاججة وبعد ان ظهر اخفاق الغزوة الاسرائيلية فى تحقيق أهدافها ، ان عددا من قادة منظمة التحرير الفلسطينية يؤكدون ثقتهم بجبهة التصدى والصمود ويتفهمون سلوك سوريا .

وقد نشرت وكالات الانباء ان « مصادر فلسطينية مطلعة أبدت ارتياحها من نتائج محادثات دمشق التى أجراها وزراء خارجية ودفاع دول الصمود والهادفة الى تقديم كافة أنواع المساعدات العسكرية والمادية لسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية» . (٢٤–٣–١٩٧٨) .

وفى الوقت نفسه اشاد نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ، بالدور البناء الذى تقوم به جبهة التصدى والصمود فيما يتعلق بقضايا الامة العربية المصيرية .

ودعا حواتمة ، وكان يدلى بتصريحاته لصحيفة « الرأى العام » الكويتية ، العراق الى الانضمام الى هذه الجبهة فيبرهن بذلك على جدية الشعارات التى يرفعها .

وذكر ان الاتحاد السوفييتى أكد تصميمه على تعزيز طاقة منظمة التحرير العسكرية . (٢٣–٧–١٩٧٨) .

ونستطيع أن نوافق على رأى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عبد الجواد الصالح ، حين صرح « اننا ننظر الى جبهة الصمود والتصدى كاطار صالح للعمل العربى لمقاومة الاستسلام ولمنع تردى الاوضاع العربية على ضوء مبادرة السادات التى لا خيار امامنا الا افشالها واسقاطها حتى يسقط معها النهج الساداتى » (« الشعب » ٢٨–٣–١٩٧٨) .

ولهذا فالمطروح على بساط البحث ليس التشكيك فى هذه الجبهة واضعافها ، بل تكتل كافة القوى الوطنية العربية حولها وفى اطارها لتصبح قوة تحبط مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وتحقق التسوية العادلة لأزمة الشرق الاوسط .

تعزيـــات

- الى الرفيق سعيد محمد ابو الهيجا واخوانه بوفاة الوالد .
- والى الصديق كايد ذيب عواد واخوانه بوفاة الوالد .

أعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

- الى نمر سعيد أبو احمد بوفاة الوالد .
- والى محمد خليل الصالح واخوانه لوفاة المأسوف على شبابه عادل الصالح .

أعضاء الحزب الشيوعى — الناصرة

- الى الصديق نقولا جبور والى عموم آل جبور بوفاة المأسوف على شبابه جوزيف جبور المتوفى فى لبنان .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

قداس وجناز الاربعين

فؤاد واكيم وأولاده وعائلة عبلينى وجميع آل واكيم فى حيفا يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة :

سمية واكيم

وذلك يوم السبت ١–٤–٧٨ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى حيفا . فآل الفقيدة يدعون جميع الاقارب والاصدقاء لمشاركتهم حضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم :

صالح خليل أيوب

وذلك يوم السبت الموافق ١–٤–٧٨ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك فى شفاعمرو .

فآل الفقيد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ميزانية تطويرية للناصرة بقيمة ١٠٥،٥ مليون ليرة

*** فى الميزانية بناء المزيد من المدارس وتعبيد الشوارع التلفانة وانشاء ثلاث حدائق وبناء حاووز ماء وانجاز شبكة المجارى وتجديد شبكة المياه واقامة مركز تجارى ورمزور ومراحيض عامة وغيرها ***

الناصرة — لمراسلنا — اقر مجلس بلدية الناصرة فى جلسته يوم الخميس الاسبق ٢١–٣–٧٨ ميزانية تطويرية لسنة ١٩٧٨ بقيمة ١٠٥ ملايين ليرة ونصف المليون تتضمن عددا كبيرا من المشاريع الحيوية الهامة .

ومن بين هذه المشاريع :

— تعبيد خمسة شوارع رئيسية فى الناصرة هى الشارع الرئيسى (بولس السادس) وشارع المسلخ وشبكة شوارع الكروم ودوار بئر الامير وشارع فى حى القشلة .

— انجاز شبكة مجار عامة وانجاز ١٢ مشروعا فى ١٢ حيا مختلفا خلال السنة .

— بناء ثلاث مدارس ابتدائية جديدة (فى حى القشلة وفى الحى الغربى وفى حى مساكن العمال العرب) وبناء طابق فى المدرسة « ج » وأربع غرف فى المدرسة « أ » وشراء ٢٠ جهاز اطفائية لجميع المدارس فى الناصرة .

— بناء المدرسة الاعدادية « ز » وتكملة بناء المدرسة الثانوية ومدرسة أورط .

— انشاء مكتبة عامة (ثم اعداد الارض المخصصة للبناء) تقدر تكاليفها باربعة ملايين ليرة .

— بناء مركز تجارى .

— بناء مسلخ للبقر وتوسيع مسلخ الخنازير .

— اقامة روضة أطفال فى حى القشلة .

— الاستمرار فى مشروع تجديد شبكة المياه وشراء أرض لبناء خزان ماء جديد لسد احتياجات أهالى المدينة وتغطية خزان رقم ٢ .

— اقامة ثلاث حدائق عامة فى حى الصفافرة ، وعين العذراء ومقابل شارع الشيكون الجديد .

— تركيب جهاز شارات ضوئية (رمزور) فى مفرق الناصرة الاول (الناصرة — العفولة — حيفا) بهدف تخفيف الضغط على الشوارع الداخلية وتنظيم حركة السير .

— شراء أجهزة جديدة لقسم الصحة .

— بناء مراحيض عامة .

هذا وبحث المجلس عدة مشاريع أخرى قدمها رئيس الجلسة ونائب رئيس البلدية ، المحامى رائق جرجورة ، مثل الخريطة الهيكلية التى بدأت لجنة التخطيط العمل بها .

فاجرت دراسة شاملة لوضع المدينة بعد ٣٠ عاما من الاهمال والفوضى وقررت اتخاذ عدة اجراءات مناسبة . وطرحت عدة اقتراحات فى اللجنة لاقامة مدينة رياضية ومنطقة صناعية وحى سكنى وغيرها .

أجوبة الوزراء فى الكنيست

نقص العاملين الاجتماعيين لقلة العاملين المؤهلين

القدس — لمراسلنا البرلمانى — اجاب وزير العمل والرخاء على استجواب كان قدمه النائب توفيق طوبى متسائلا عن سبب التمييز ضد الناحية العربية بصدد العاملين الاجتماعيين . فبينما تبلغ النسبة فى الناحية اليهودية وظيفة او نصف وظيفة لكل الف من السكان تكون فى الناحية العربية بين أربعة الى عشرة فى الالف من الوظيفة .

قال الوزير ان الوظائف تقرر حسب المشاكل الاجتماعية وليس حسب عدد السكان . واعترف بنقص فى العاملين فى كلا الناحيتين اليهودية والعربية مع ان النقص فى الناحية العربية اشد خطورة . وعزا النقص الى قلة الموظفين المؤهلين وقال ان هناك وظائف شاغرة لكن ينقص العاملون الاكفاء . وقال ان هناك ٢٠ طالبا يتعلمون فى فرع الشؤون الاجتماعية التابع للوزارة بالاضافة الى ٤٠ فى مختلف الجامعات . وقال الوزير انه فى هذه المناسبة يتوجه بطلب الى الشبان الاكفاء للتوجه للتعليم الاجتماعى ليقوموا بدورهم فى الخدمة الاجتماعية فى المستقبل .

الشيخ بسام ابو زيد امام لمسجد العجمى

ورد وزير الاديان على سؤال وجهه النائب توفيق طوبى ، بناء على وعد من الوزير بتعيين امام لمسجد العجمى فى يافا ، خصوصا وان عريضة قدمها المسلمون فى يافا مطالبين بتعيين الشيخ بسام ابو زيد اماما للمسجد ولم يتلقوا ردا من الوزير .

وقال الوزير فى رده انه بعد التشاور مع قاضى يافا الشرعى واعضاء اللجنة الاسلامية تقرر تعيين الشيخ بسام ابو زيد اماما لمسجد العجمى .

وزير القضاء يرفض شكوى المعتقلين على الشرطة

ورد وزير القضاء على استجواب من النائب توفيق طوبى بصدد شكوى المعتقلين الاداريين واصف جاد الله وصبحى الوحش ورغعت النجاب ويوسف عمر الى المستشار القضائى للحكومة للسماح لهم برفع دعوى جزائية ضد محققى الشرطى الذين ضربوهم وهم مقيدون ، وامتناع المستشار القضائى عن الرد .

برر الوزير تاخر المستشار عدة اشهر فى الرد لاسباب روتينية واطالة التحقيق . ولكنه بالتالى وافق المستشار على رايه القائل انلا مكان للشكوى لانه لم يثبت ان المعتقلين ضربوا وان القوة التى استعملت ضدهم كانت فى حدود المعقول ولم تتخط الحدود .

لذلك لا يرى ضرورة لتقديم افراد الشرطة المتهمين بالضرب للمحاكمة .

النائب شارلى بيطون يحذر من استمرار اعمال الاستيطان فى سيناء المحتلة

القدس — لمراسلنا البرلمانى — نشرت «دافار» فى ٢٧ الجارى نبأ جاء فيه انه تمت اقامة ٦ نقاط استيطان جديدة فى سيناء الى الجنوب من مدينة العريش وذلك بطلب من وزارة الزراعة .

وقد اثار النائب عن « الجبهة » شارلى بيطون الموضوع فى رسالة مستعجلة الى رياسة الكنيست طلب فيها منها ان تدرج الامر على جدول اعمالها بصورة عاجلة . وجاء فى الرسالة ان اقامة النقاط الاستيطانية المذكورة يزيد التوتر ويبعد امكانيات السلام فى المنطقة . وعليه يجب بحث الموضوع لتقرر الكنيست ازاحة هذه النقاط .

تهنئـــات

* الى الرفيقين عمر رزوق ووفاء جردلى بمناسبة الخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة — كفر ياسيف

* الى الصديق عبد اللطيف نور الدين وأميرة خطيب بمناسبة عقد القران . مبروك والعقبى للفرحة الثانية .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى عبده جبالي وزوجته بالمولودة البكر كلير

أعضاء خلية عبلين — حيفا

اليوبيل الفضي لفرع الحزب الشيوعي في عرابة

• بقلم : عمر السعدي •

اذا توخينا الدقة فقد مرت عـــدة اشهر على مرور ٢٥ سنة على قيام فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عرابة . لكن لا بأس . فاذا جــاز لك أن يجعل الاحتفـــال بيوبيـــل جلوسه غير السعيد يمتد سنة كاملة يجوز لنا أن نؤخر الاحتفال ، خصوصا واننا لا نكلف احدا شيئا .

ونحن اذا قسنا ٢٥ سنة بمقياس التاريخ رأيناها فترة وجيزة وقصيرة . ولكنها مع ذلك لا تخلو من أهميـــة فائقة تكاد لزخم الاحداث وسرعـــة التطور تعادل حقبة طويلة من الدهر . وكما يعرف الذين عاصروا هذه الفترة فقد كانت سنوات كفاح مرير وشاق . زاده صعوبة أن أوائل الشيوعيين في القرية كانوا قلة تكافح على جبهتـــين غير متكافئتين : الاولى جبهة الحـــكم العسكري بجبروته وصلاحياتـــــه التعسفية الواسعة والثانية جبهـــة الرجعية المحلية المتمثلة بالزعامـــات العتيقة من عملاء الحكم العسكـــري والمستكثرين على أبناء الطبقة الفقيرة أن يكون لهم مجرد كلمة . وكان معظم الناس يبدون محايدين صامتين وبعضهم يأخذ بالمثل القائل : « امش الحيــط الحيط وقل يا رب السترة » . وكان الناس يستمعون الى كلمات جريئـــة ومثيرة وأحيانا غير مفهومة عـــن الدمقراطية والاشتراكية والمستقبـــل السعيد وأخوة الشعوب في حين كـــان بطش الحكم العسكري لا يوفر أحـــدا وينصب على الناس لمجرد انهم عرب ومحكومون وكان الخوف مسيطرا على القلوب والفكرة السائدة هي أن اليد لا تلاطم المخرز . ولكن نفـــرا مـــن الشبان الذين انضموا الى الحـــزب الشيوعي كانوا يؤمنون ان طريـــق مكافحة الظلم هي أفضل الطرق لاتقائه وان خفض الهام ليس من شانـــه الا تمكين الخصم من توجيه الضربـــة اللائمة والموجعة والقاتلة أيضا . لم تكن الطريـــق سهلة . ولكنهـــم اختاروها . تدفعهم دفعا شراســة الاحكام العسكرية وانظمة التصاريــح المتبعة والمهينة والمعاملة المذلة للكرامة والعزة . ابتدأت المســيرة الكفاحيــة بانضمام عدد من العمال الى مؤتمــر العمال العـــرب في عام ١٩٥٠ وهي المنظمة النقابية التي كانت تعتبــر يسارية بل وشيوعية في نظر الكثيرين . وافتتح في عرابة فرع لمؤتمر العمـــال العرب . وبدأ الكفاح ضد البطالة وفي سبيل ايجاد عمل لمئات الشبـــان العاطلين عن العمل وفي سبيل الدفاع عن حقوق الذين أسعدهم الحظ ووجدوا أعمالا في الحفريات أو في تنظيـــف البيوت المهدومة في حيفا .

ولم يكن سهلا الحصول على الصحف والمطبوعات . وكانت صحيفة «الاتحاد» تصل الى عرابة عن طريق عيلبـــون وبواسطة احد العمال الذي كـــان يعمل اجيرا عند احد ملاكي القرية .

وفي سنة ١٩٥١ جرت انتخابـــات الكنيست الثانية . كانت أول مـــرة يشترك فيها الاهلون في انتخابات . ونال الحزب الشيوعي ١٤٧ صوتا .

ولم يكن هنالك فرع للحزب في القرية . ولكن نضال الحزب لم يكن مجهولا .

وكانت سياسة الاضطهاد القـــومي البالغة الشراسة تدفع النـــاس الى البحث عن وسيلة يتقون بها شرها . وسرعان ما اقتنـــع النـــاس ان الاستجداء والتوسل لا يزيـــدان الظالمين الا تعنتا وغطرسة . وشهدت عرابة ، كغيرها من قرى الجليـــل ، عمليات ترحيل المواطنين بالقـــوة وتحميلهم في سيارات الشرطة لقذفهم خارج الحدود وهناك تطلق عليهـــم النار للارهاب . وكثيرة هي المرات التي كانت فيها تطوق القرية بحجة البحث عن « المتسللـــين » ، معيـــدة الى الذاكرة ما كان يجري في زمن الثورة الفلسطينية من ارهاب وتدمير وتقتيل وتفتيش على أيدي القوات البريطانية في القرى العربية الفلسطينيـــة . وكانت الاسلاك الشائكـــة تنصـــب بسرعة . ويوضع الرجال في داخلها . ويضرب الناس بدون رحمة وتحـــرض عليهم الكلاب المتوحشة . وكانـــت القوات تعمل كل ما من شانه ارهاب الناس لدفعهم الى ترك الوطن .

ولم يهب للاحتجاج على هذه المعاملة السيئة الا الحزب الشيوعي وصحفـــه ونوابه في الكنيست . واقتنع عدد من الشبان بأن الانخراط في صفوف الحزب الشيوعي واجب وطني تحتمه ضرورات الدفاع عن الذات وعن الوطن وعـــن الكرامة . كان ذلك عـــام ١٩٥٢ . وكانت قد تجمعت لدى عدد منهم خبرة نقابية وتمرسوا في مقارعة جبـــروت الحكم العسكري . ولكن طريقهم لـــم تكن مفروشة بالزهور . فالى جـــانب بطش الحكم العسكري كان هنالـــك الجهل المطبق والافكار المسبقة عـــن الحزب الشيوعي النابعة من افتراءات المستعمرين وعملائهم والتي راجت في ظروف الجهل والظلام . وفوق ذلـــك كان هناك زلم الحكم العسكري الذين وجدوا انفسهم في حلف مع سياســـة الاضطهاد ضد شعبهم نفســـه وفي الاساس ضد طلائع الحركة الشيوعية في قراهم .

كانت الاوضاع الاقتصادية في منتهى السوء والبطالة سائدة وشبه شاملة، الا في مواسم الزيتون حيث كان العمال يتعرضون لابشع أنواع الاستغـــلال التي فاقت حتى ما عهدوه في الماضي . وظل ملاكو الزيتون يحددون كميـــة الاجور . ولم تكن ساعات العمـــل محددة الا بهبـــوط الظـــلام . وقـــرر الشيوعيون أن يخوضوا معركة مـــن أجل تحديد الاجـــور سلفا وكذلـــك ساعات العمل . ووقـــع على عاتـــق الرفيق ابراهيم شمشوم قيادة هـــذا الكفاح النقابي الاول من نوعـــه في القرية . وكان الامر يتطلب شرحـــا كثيرا وتوحيد صفوف العمـــال والعاملات وتوعيتهم . وكانت الظروف ملائمة . وسرى التذمر بين العمـــال كالنار في الهشيم . ولم يقتصر عـــلى العمال في زيتون المغار ، بل تجاوزهم الى الرامة حيث كان يعمل عدد اكبر من العمال الموسميين من قـــرى الشاغور المختلفة . وتقرر اعـــلان اضراب شامل حتى تلبى مطـــالب العمال . واستمر الاضراب عدة أيام ، ورضخ ملاكـــو الزيتون في النهايـــة وخففوا من غلوائهم ووافقوا على دفع زيادة ٥٠ بالمئة مرة واحدة . وكـــانت أول معركة نقابية ناجحة . ونـــال الشيوعيون الذين قادوا المعركة ثقـــة الناس . واخذت النظرة اليهـــم « كملحديـــن » و « كفـــرة » و « زنادقة » تتغير . وعلى الاقـــل كانت بداية حسنة ليصبحوا بعدهـــا مقبولين ولو على الاقل في مجـــال الدفاع عن حقوق العاملين .

ولكن المعركة الاساسية وحتـــى الطبقية لم تكن مع ملاكي الزيتـــون العرب . وما لبثت الاحـــداث ان تطورت الى صراع مع اجهزة السلطة بكل اذرعتها . وكانت المعركة التالية عندما اتخذت الحكومة قرارا بتقنين المواد الغذائية . وكان يتحتـــم ، بموجب هذا القرار ، تسليم الزيـــت الزائد عن الكمية المقررة وهي تنكـــة زيت لكل نفر في السنة . ولم يكـــن تسليم الزيت هو الذي اثار نقمـــة الفلاحين بل الاسعار الزهيدة جـــدا التي كانت الحكومة تعرضها . وكان هذا بمثابة نهب رسمي صريـــح ، اذ كان البون بين السعر الرسمي وسعر السوق شاسعا جدا . وقـــام الشيوعيون بدور بارز في تجنيـــد الفلاحين ضد هذا القرار . ووصلـــت الامور الى حد الاشتباك المباشر مـــع موظفي دائرة التموين والشرطة . وفي النهاية الغي القرار .

وتلاحقت الاحداث . وخاض الحزب ومعه الاهالي نضالا عنيدا ضد مـــا سميت في حينه ضريبة الراس . اذ ارتأت السلطات ان تفرض ضريبـــة متساوية على الجميع ، الفقراء منهم والميسورين . وكثيرون لم يكونـــوا يملكون سبعة قروش من السبعة ليرات المفروضة على كل نفر صغيرا كان ام كبيرا . وكان الاهالي يفرون الـــى الجبال ليتحاشوا الجباة الذيـــن ترافقهم الشرطة . ولكنهم كانـــوا يحجزون على كل شيء حتى علـــى الحيوانات والمتاع الزهيد في البيوت. وعمت المرارة والتذمر . وقرر فرع الحزب الدعوة لاضراب عام يشترك فيه طلاب المدرسة . وكانت تجربة جديدة . وفي ٥٤/٣/٩ ترك الطلاب مقاعـــد الدراسة وطافوا شوارع القرية وهم يهتفون بشعارات تنادي بسقوط الحكم العسكري وبالغاء ضريبـــة الراس المجحفة وبالغاء سياسة التمييـــز والاضطهاد . وارسلت برقيـــات احتجاج . وتقرر الاستمرار فـــي الاضراب حتى الغاء الضريبة . وفعلا الغيت . ولكن هذا لم يرق في عينـــي الحكم العسكري فعمد الى ســـلاح الانتقام والبطش . واعتقل كثـــيرون من اعضاء الشبيبة الشيوعيـــة . ونظمت عملية تحقيق استفـــزازي ارهابي ضد اعضاء الحزب الشيوعي. ولما كانت اعمار اعضاء الشبيبة دون الخامسة عشرة حكم على ابائهـــم بالاقامة الجبرية واثبات الوجـــود في مركز بوليس مجد الكروم مرتين في اليوم ولثلاثة اشهر . اما اعضاء الحـــزب الشيوعي فحكم عليهم بالاعتقال الاداري لمدة ثلاثة اشهر ثم باثبات الوجـــود لمدة ستة اشهر اخرى في مركز بوليس مجد الكروم الذي يبعد عن عرابة نحو ٤٠ كيلو مترا ذهابا وايابا . وكانـــوا يقطعون المسافة مشيا كل يوم وبدون انقطاع الى ان قرروا انه مـــن المستحيل الاستمرار على هذه الحال. فدعوا الى اجتماع شعبي تكلم فيـــه يومها الرفيق توفيق زياد . وتقـــرر عدم الانصياع لاوامر اثبات الوجود . فقد كان على المحكومين وهم ١٦ شخصا المرور بما يسمى المنطقة العسكريـــة المقفلة رقم « ٩ » ولانها منطقـــة عسكرية للتدريب فقد كان الخطر يهدد حياة العابرين . وبالفعل جرى تآمـــر على حياة الرفاق واطلقت عليهـــم النار . ولكنهم نجوا لحسن الحظ .

وبعد معركة شعبية وبرلمانية افرج عن معظم المحكومين . اما الباقـــون فاستمروا في اثبات الوجود حتى نهاية المدة . ولكن الملاحقة لم تنته بانتهـــاء الفترة . فقد حدث ان تاخر الرفـــاق ومنهم ابرهيم شمشون يوما واحـــدا بسبب مناورة عسكرية في المنطقة ٩ . فقدموا الى محاكمة عسكرية وحكـــم عليهم بالسجن لمدة ثلاثة اشهر . وبعد ذلك كانت محكمة عسكرية اخرى بتهمة تنظيم الاضراب . وحكم على الرفـــاق بالسجن لمدة خمسة اشهر . ولم ينج الرفيق توفيق زياد ايضا . اذ اتهـــم هو ايضا بالتحريض على الاضـــراب وقدم الى محكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر . وطـــال الانتقام الرفيق منعم جرجورة باعتباره المسؤول الحزبي عن فرع عرابة فحكم عليه باثبات الوجود والاقامة الجبرية.

ورفع المحكومين شكوى الى رئيس الدولة يحتجون فيها على تصرفـــات الحكم العسكري واحكامه الغاشمـــة ويشرحون الخلفية بصدق . ولكـــن رئيس الدولة رد قائلا انه لا يصدق ما جاء في الشكوى لان اسرائيـــل دولة دمقراطية ولا يمكن ان تجري فيها هذه الاعمال المزعومة على حد قوله .

وبدا واضحا ان الحكم العسكـــري قرر التعامل مع العرب بلغة البطش والقوة فقط . وكان بحاجة الى ذرائع لتنفيذ مخطط القمع . واذا اعوزتـــه الحجج فلم يكن يتورع عن اختلاقهـــا وتلفيقها . وحين رأى ان اثبات الوجود والاقامة الجبرية والسجن لم تفـــت في عضد الاهالي والشيوعيين عمد الى فرية لا تزال تستخدم حتى اليوم وهي حكاية تمزيق علم الدولة . والحكايـــة ان السلطات سخرت احد اعوانهـــا فقام بانزال علم الدولة ومزقه بقصـــد اتهام الشيوعيين بالفعلة . وبالفعـــل جرت حملة اعتقالات واسعة ضـــد الشيوعيين ، واستفاد الحكـــم العسكري من خدمات الرجعية المحلية. واعتقل الرفيقان عمر سعدي وتوفيق كناعنه من على مقاعد الدراسة فـــي المدرسة . وانفضحت المؤامرة حـــين طلب البوليس واعوانه من عمـــر سعدي ان يشهد على توفيق كناعنه بانه هو الذي مزق العلم لقاء اطلاق سراحه . فلم يفعل . وبلغ بهم الامر حد ان حاولوا تدبير اي شاهد كان . فلم يجدوا الا ولدا معتوها حسبوه ضالتهم المنشودة . احضروه علـــى مرأى ومسمع من الجمهور بعـــد ان لقنوه ما يجب ان يقوله . وسالـــوه عمن مزق العلم . فقال كلبـــة دار حسين هي التي مزقته . وتحولت هذه الجملة الى نكتة يتندر بها الناس حتى اليوم .

(البقية تتبع)

تســاؤلات في الصحف الاسرائيلية : مـا الفـائدة مـن هـذه الـعمـليـة ؟

رغـــم الفيض في نشر التقاريـــر العسكرية حول احتلال قرى لبنانيـــة وقيام الجيش الاسرائيلي بعمليـــات التطهير . رغم هذا الفيض في الصحف فان أصواتا كثيرة ارتفعت وما زالت تسمع وهي تتساءل : ما الفائدة مـــن هذا العمل ؟ ولماذا كان يجب ان يجري؟

فتحت عنوان « العملية : الفائدة والثمن » ، كتب يونا شمشي في صحيفة « دافار » مقالا يؤكد فيه ان مـــن يعتقد بان اسرائيل قد حلت أيـــة مشكلة في حربها مع الفلسطينيين خلال هذه العملية فلا بد أن يصاب بخيبـــة أمل . وأضاف في مقاله : « يتوجـــب علينا أن نرى الحقائق على علاتهـــا ، واعطائها وزنها الحقيقي ، عندمـــا نقيم نجاح أو فشل هذه العمليـــة العسكرية .

« لقد قتل في هذه العمليـــة ١١ جنديا وجرح ٥٧ . وقد سمعـــت ان هذا الثمن رخيص نسبيـــا . ولكنني اكفر بهذا الكلام . ان هذا الثمـــن باهظ لان كل اصابة لا تقـــدر بثمن اذا ادركنا حقيقة كون جيش الدفـــاع الاسرائيلي حارب في هذه العمليـــة « مخربين » قليلي العدد والمعـــدات بالنسبة للجيش الاسرائيلي . لم تكن هذه الهجمة صداما بين جيشين وانما كانت عملية عسكرية قامت بها وحدات مجهزة بالدبابات والمدفعية والطائرات والصواريخ ضد وحدات من المنظمات متسترة في القرى أو في استحكامات لا تصمد أمام هجوم الدبابات » .

وكتب بوعز عبرون في « يديعـــوت أحرونوت » « ان الانطباع العام هو ان العملية أعد لها من قبـــل وان الحكومة انتظرت ذريعة لتنفيذهـــا . ان الحديث عن ان الجيش الاسرائيلي سيظل في الارض اللبنانية المحتلة حتى التوصل الى اتفاق مرض ، هـــذا الحديث يعني فرض نظام احتـــلال اسرائيلي لفترة غير محدودة ، وستقام على هذه الاراضي مستوطنـــات ، تتعرض للضرب . وعندها ستحتـــل مناطق أخرى لتكون حـــزام أمن . وهكذا الى ما لا نهاية .

لقد وعدنا مناحم بيغن ، رغـــم انه لم يقل هذا — انه لن تكون هناك نهاية للارهاب ولعمليات الانتقام . ان هذا الوعد يكمن في ثناياه رفض بيغن التفاوض مع الفلسطينيين . اي ان كل الاوضاع ستظل على ما هي عليه . وهذه العملية العسكرية لن تغير شيئا ولن تحقق فائدة ، اذا لم تصاحبهـــا مساعي للتوصل الى حل سيـــاسي . ربما ان بيغن يعدنا بأن هذا لـــن يتحقق فانه بذلك يعدنا أيضا بـــان المواطنين الاسرائيليين سيكونـــون معرضين دائما لهجمات ارهابية » .

وكتب ناحوم برنيع في صحيفـــة « دافار » مقـــالا تطرق فيه للعمليـــة الشعواء السخيفة التي يشنها مناحم بيغن على الاتحـــاد السوفييتي ، وتساءل : ماذا يهم من أين حصـــل الفلسطينيون على السلاح ؟ كـــان بامكانهم ان يقوموا بنفس العمليـــة وبنجاح أيضا باستعمالهم الرشـــاش « العوزي » الاسرائيلي .

وأضاف : « خلال الاسبوع اثـــار بيغن الموضوع السوفييتي عدة مرات، في محاولة لاثارة « الحرب الباردة » . وهذا الخداع شفاف جدا ولا محـــل له . كذلك فان تصريحاته بأن هـــدف الفدائيين هو قتل يهود فقط ، مع انـــه معروف بأن أهدافهم سياسية ، والقتل هو وسيلة لتحقيق الهدف ، هـــذه التصريحات لا تعبر عن تفكير سياسي وانما هي بمثابة الاعيب اعلاميـــة لا تقنع أحدا خارج اسرائيل .

ان اطلاق هذه التصريحات تظهـــر السخف في كلام رئيس الحكومة .

ونشرت « دافار » كذلك مقالا بقلم حاييم ايزاك جاء فيه :

« اننا لا نفهم حتى الان مـــا هي الاهداف المحددة للعملية التي وصفت بأنها أوسع عملية يقوم بها الجيـــش الاسرائيلي ، وهناك من يتســـاءل : عندما خططوا لهذه العملية هـــل أخذت بعين الاعتبار كل النتائج التي قد تنجم عنها ؟ ويؤكد الكاتب ان كـــل العمليات السابقة التي قام بهـــا الجيش لم تنجح في القضاء على أعمال التخريب والارهاب ، وكانت النتيجة الوحيدة لهذه العمليات هو اثارة الراي العام ضد اسرائيل التي تقوم بأعمال قتل اجرامية ضد مواطنين آمنين » .

حملـة التضامـن مـع الشعـب الفلسطينـي تعـم القـرى والمـدن في منطقـة النـاصرة

الجليل — لمراسلينا — اعـــرب الوف الشبان في لواء الناصرة عـــن احتجاجهم الشديد على الغـــزو الاسرائيلي لجنوب لبنان ، وذلـــك في اجتماعات شعبية نظمها اتحـــاد الشبيبة الشيوعية في الناصرة وعرابة وسخنين ودير حنا وكوكب ابو الهيجا وشفاعمرو وطرة وام الفنم وعبلـين وشعب وغيرها .

واعرب المجتمعون عن تضامنهم مع الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والمعترف به منظمة التحرير الفلسطينية ومع الشعب الفلسطينـــي في المناطق المحتلة ، وضد مجمـــل السياسة العدوانية التي تنتهجهـــا حكومة اسرائيل لتصفية هذا الشعب جسديا وسياسيا .

منظمات الطـلاب الاجـانب في تشيكوسلوفاكيا تحتـج علـى محاكمـة بسخاليـس وليبرخـت

براغ — خاص بـ « الاتحاد » — قام ١٤ اتحادا طلابيا في جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا بارسال عريضة الـــى رئيس حكومة اسرائيل السيد مناحيـــم بيغن يحتجون فيها بشدة على اعتقال الصحفيين بسخاليس وليبرخـــت ويعتبرون تقديمهما للمحاكمة استفزازا مقصودا لكبت حرية الصحافـــة خصوصا وان الصحفيين المذكوريـــن معروفان بآرائهما السلمية والتقدمية. وبكتابة الحقيقة عن كفاح الشعـــب العربي الفلسطيني . وعما يقاسيـــه في ظل الاحتلال .

وطالبت الاتحادات الطلابية بالغاء محاكمة بسخاليس وليبرخت وحـــذرت حكومة اسرائيل من الاضرار التـــي تجرها هذه المحاكمة على الدمقراطية.

هذا وأرسلت نسخة عن العريضة الى جريدة حزب العمل التقدمي فـــي قبرص « هارافجي » .

ووقع العريضة اتحادات الطـــلاب من البلدان التالية :

قبرص واليمن وغينيـــا كوناكري والسنغال والسودان واسرائيـــل وزمبابوي وغانا والاردن وفلسطـــين واليونان ولبنان ونيجيريا والهند .

قيـادة الهستدروت « المعراخية » ترضـخ لضغـوط اصحـاب العمـل والحكومـة

تـل ابيب — لمراسلنــا — رضخت قيـادة الهستدروت المعراخية لضغط اصحـاب العمل والحكومة ووقعت معهم على اتفاقيات العمل الجماعية بعد التنازل عن عدد كبير من مطالب العـاملين وحقـوقهم الاساسية .

ففي حين طالب العاملون بالا تزيـــد مدة الاتفاقيات عن سنة واحدة اتفـــق الجانبان ، الهستدروت واصحـــاب العمل ، على ان تكون المدة سنتـــين وربع السنة . وفي حين رفع العاملون شعار زيادة الاجور الحقيقية بنسبـــة ٤٠٪ اكتفت الهستدروت بالمطالبـــة بنسبة ١٠ — ١٥٪ وفي الاتفاق تنازلت حتى عن هذه النسبة ووافقت عـــلى ان توزع حسب اقتراح اصحـــاب العمل (اي ١٠٪ لفترة اخرى تمتـــد حتى اكتوبر القادم ويضاف اليهـــا ٢،٥٪ اخرى حتى نهاية السنـــة المالية القادمة) . وتشمل هـــذه الزيادة ايضا الاضافات الاخـــرى في المداخيل بحيث تسري عليهـــا شروط خصميات ضريبة الدخل . وبهذا لن تتجاوز الزيادة الحقيقية في الاجـــر ٥ — ٦٪ .

كما وتنازلت قيادة الهستـــدروت ايضا في مسالة الحد الادنى للاجور . ففي حين قرر مؤتمر الهستـــدروت ان يبلغ ٦٠٪ من معدل الاجور العـــام وافقت القيادة المعراخية على ان يكون الحد الادنى بنسبة ٤٠٪ هذا عـــلى الرغم من ان قادة حزب « التكتـــل » الحكومي اعلنوا عن تأييدهم لان تصل هذه النسبة الى ٥٠٪ .

هذا وعلم مراسلنا أن منـــدوب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة سيقترح اليوم ، في جلسة لجنـــة النقابات ، في الهستدروت الغـــاء هذه الاتفاقية والمطالبة باتفاقيات اخرى تتلاءم مع مصالح العاملين .

انجازات هـامـة لمجلـس عـرابـة الدمقراطـي

عرابة — من عمر سعدي — على الرغم من سياسة الخنق المالي والمضايقة التي تنتهجها السلطات المسؤولة ضـد السلطات المحلية العربيـة .. استطاع المجلس المحـلي الدمقراطي في قرية عرابـة البطوف الجليلية انجاز عـدد هام من المشاريع الحيويـة ، خلال السنة الماليـة ١٩٧٨/٧٧ .

ومن هذه الانجازات : تعبيد شبكة شوارع داخلية تجـــاوز طولهـــا ٢ كيلومترات . وبناء مدرسة بلغـــت تكاليفها ٤ ملايين ليرة ويباشر العمل في بناء مدرسة أخرى تقدر تكاليفهـــا بخمسة ملايين ليرة . ويقوم المجلس ببناء عيادة للام والطفل تقدر تكاليفها ب ٢٥٠ ألف ليرة . كما يخطط لبنـــاء مدرسة ثانوية في القرية . وقد أوكل في جلسته الاخيرة الى احد المهندسين مسالة تنظيم الخرائط وكل ما يلـــزم لبدء العمل فيها خلال السنة الماليـــة ١٩٧٩/٧٨ .

ويخطط المجلس لانشاء عيادتـــين أخريين لرعاية الام والطفل ، بالاضافة الى العيادتين القائمتين وذلك بحيـــث يصبح في كل حي عيادة .. بهـــدف تسهيل الامور على الامهات .

كما وافق المجلس على انشـــاء نادي « بيت الشبيبة » في القريـــة . ويعمل المجلس على تبني مشـــروع كهرباء جديد للبيوت الجديدة التي لم توصل بشبكة الكهرباء القديمـــة . وسيكلف هذا المشـــروع ١٦٨٠٠٠٠٠ ليرة .. دفع المجلس منها مليون ليرة كدفعة أولى .. ولا يعيق تنفيـــذه سوى مماطلة شركة الكهرباء القطرية.

عصبة حقوق الانسان والمواطن تتضامن مع لجنة الدفاع عن الاراضي

سخنين — لمراسلنا — تلقت سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي رسالة من عصبة حقوق الانســـان والمواطن في اسرائيل اعربت فيهـــا مجددا عن التضامن التام مع المواطنين العرب في كفاحهم ضد سلب اراضيهم ومصادرتها .

واعربت العصبة ، بشكل خاص ، عن احتجاجها الشديد على العـــدوان الهمجي الذي قام به مستوطنـــو « بتحا » في جنوب النقب على بيـــت المواطن محمد الرياتي وحرق خيمتـــه ومحتوياتها ومحاصيله الامر الذي ادى الى وقوع خسائر مادية جسيمة تقدر بمليون ليرة . وجاء في الرسالة ان هذه الجريمة ما هي الا حلقة في سلسلـــة الفظائع المرتكبة ضد عرب النقـــب بقصد سلب اراضيهم وتصفيـــة مواشيهم ..

ودعت العصبة الى توحيد جميـــع الجهود لافشال مخططات مصـــادرة العشرين الف دونم في الجليل .

أتقوم سلطات الاحتـلال بابعاد ريموندا الطويل ؟!

القدس — لمراسل خاص — اعتقلت سلطات الاحتلال السيدة ريمونـــدا الطويل ، من بيتها في رام الله فـــي منتصف ليلة الخميس الماضي ، بحجـــة التحقيق معها حول قيامها « بنشـــاط معاد » و « باعمال تخل بامـــن الجمهور » .

وقد اثار اعتقال ريموندا الطويـــل القلق من أن الهدف هو ابعادها مـــن البلاد ، خصوصا ، وان سلطـــات الاحتلال فرضت عليها ولاشهر عديدة الاعتقال المنزلي ، وقطعت عنهـــا الاتصال التلفوني . كما قامـــت السلطات بوضع شرطي امام بيتهـــا ، لمدة ٢٤ ساعة يوميا ، يقوم بتسجيل اسماء زائريها . واثار اعتقالها القلق على صحتها بعد ان لم تسمح لهـــا ثلة الجنود المسلحين ، الذين اقتحموا البيت ، باخذ ملابس دافئـــة . ونقلوها الى مكان لم يعلن عنه .

هذا والتقى محامي المعتقلة ريموندا يوم الاثنين الماضي بحاكم رام اللـــه العسكري وسمع منه الاسباب التي ادت الى اعتقالها !!

١٠ آلاف يوقعـون حتـى الان علـى رسالـة الجنـود والضبـاط الـى بيغـن

« لا نريـد الاشتـراك في حـرب يمكن تفاديهـا »

تل أبيـــب — لمراسل خاص — يواصل المبادرون الى التوقيع عـــلى رسالة الضباط والجنود ، التي كانوا قدموها الى مناحم بيغن ، نشاطهم . وقد بلغ عدد الموقعين على هـــذه الرسالة والمؤيدين لمطالب الجنـــود حوالي عشرة آلاف توقيع .

ومن الجدير بالذكر ان المبادريـــن لارسال هذه الرسالة الى بيغن أعلنوا فيها « ان السلام ممكن اذا تخلـــت اسرائيل عن المناطق المحتلة . وانهم لا يريدون الاشتراك في حرب يعتقدون انه كان بالامكان تفاديها » .

هذا ويتلقى المبادرون لهذه الرسالة العديد من المكالمات التلفونية المؤيدة لهم .

وأمام هذا التأييد الواسع الـــذي تحظى به رسالة الجنود والضبـــاط اضطر مناحم بيغن ان يعلـــن عـــن استعداده لمقابلة هؤلاء الجنـــود والضباط ليشرحوا له وجهة نظرهم . ومن المتوقع ان يجري هذا اللقاء في هذا الاسبوع .

« أنقــلاب » ودى فـي مدرسـة الطيبـة فـي « يــوم الطـالب »

الطيبة — من مصطفى ابو راس — حول طلاب مدرسة « عمـــال » الصناعية في الطيبة احتفال يوم الطالب في المدرسة الى « انقلاب » في المناصب الادارية . اذ تبوأ الطلاب مهـــام ادارة المدرسة ليوم واحد .

فانتخب الطالب عبد الرؤوف رابي (كفر قاسم) مديرا للمدرسة والطالب ناشد ابو حسين (باقة الغربية) نائبا للمدير والطالبان حلوة فيومـــي (جلجولية) وفريد حاج يحيا (الطيبة) عضوي سكرتارية .

وقد ادار هذا اليوم الطالـــب مصطفى ابـــو راس ، رئيس مجلس الطـــلاب . وفي نهايـــة اليـــوم اقيم احتفال علم في المدرسة تكلم فيه « المدير ليوم واحد » ، الطالب عبـــد الرؤوف رابي ، فحث الطلاب علـــى تحمل مسؤولياتهم ومشاركة شعبهـــم في النضال من اجل قضاياه . ثـــم قدم الطلاب مسرحية بعنوان « المواطن الصالح » اشرف على اخراجها الاستاذ وليد اغبارية . وقدمت جوقة الاغاني اغاني شعبية . وقدمت الطالبـــة بشرى كرمية كلمة باسم مجلس الطلاب في المدرسة وتكلم ايضا الرفيق محمـــد عواد رئيس لجنة اولياء الامـــور . واختتم الاحتفال الاستاذ هاشـــم الناشف مدير المدرسة الصناعيـــة . وكان ترأس الحفل الطالب احمد حاج يحيا . وفي ختام الاحتفال وزعـــت الجوائز التقديرية على الطلاب .

لقـاء مع النـاصرة

هذا وكان مجلس طلاب مدرســـة الطيبة قد زار مجلس طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ردا علـــى زيارة سابقة . وقد جرى نقـــاش حيوي بين الطرفين حول قضايا الطلاب المشتركة والقضايا السياسية .

اتحـاد الشبيبـة الشيوعيـة الاسرائيلي

— فـرع البعنـة —

يدعو ابناء القرية للمشاركة في اللقاء مع الرفيـق **احمد بكري** العائد من الاتحاد السوفييتي وذلك في تمام الساعة **٦،٣٠ من مساء الاحد ١٩٧٨/٤/٢** في نادي الحزب في البعنـة

اتحـاد الشبيبـة الشيوعيـة الاسرائيلـي

— منطقـة عكـا —

يدعو الرفاق النشيطين في توزيع « الغد » الى اللقاء الهام حول **مجلة « الغـد »** وذلك في الساعة الخامسة من مساء الاثنين ١٩٧٨/٤/٣ في نادي « الاخوة » في عكـا يشترك من هيئة تحرير « الغد » :

* الرفيق **سالم جبران** ، رئيس التحرير .
* الرفيق **نبيل عويضة** ، عضو الهيئة .



السادات + لورنس = كارثة

الامبريالية لا تزال تعامل بعض الانظمة العربية باساليب « لورنس » ثعلب الجزيرة العربية . وكان لورنس ، لمقتضيات الظهور بمظهر ابن الجزيرة القح ، يربي القمل والسيبان فى ثيابه ويعزف على الرباب ويقرأ الفاتحة باللغة الانجليزيـــة العظمى .

فماذا ينقص الرئيس كارتر ، الفلاح المؤمن بأن اسرائيل هي الملاك الحارس لاستمرار تدفق النفط العربي الى الغـرب « والفزاعة » التي تخيف اصحاب الارض ! !

ولذلك تفتعل الولايات المتحدة ، الازمة مع اسرائيـل ، على طريقة لورنس ، لتنقذ جلد السادات . ولذا جاء فى تلخيص زيارة السيد بيغن الى واشنطون انه فى :

« نية الولايات المتحد ان تفتعل جو ازمة مع اسرائيـل حتى تتيح استمرار مفاوضات السلام فى الشرق الاوسـط ، وتخرج هذه المفاوضات من الطريق المسدود » .

هذا ما كتبته معريف ٢٤-٣ ، نقلا عن اقوال مسؤولين فى الادارة الامريكية .

واوضح هؤلاء المسؤولون انالاستراتيجية الامريكية ، هي تضخيم التناقضات ، واتهام اسرائيل علنا ــ حتى تغير سياستها او قيادتها .

ولكن ناطقا باسم البيت الابيض ، استدرك ونفى انيكون مسؤول امريكي قد صرح بأن الولايات المتحدة لم تعد قادرةعلى التعاون مع حكومة بيغن ، وان عليه ان يستقيل .

وكتبت « دافـــار » يوم الاثنـــين ٣\٢٧ ، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية هى التى لمحت بأن مسؤولا امريكيا قـد اشار بضرورة تنحيةالسيد بيغن ، لاظهار بيغن بمظهر البطـل الذي يصمد أمام الضغوط الامريكية . وان اية مطالبـــة بتنحية بيغن معناها التخلى عن اقدس حقوق اسرائيل .

ولم تخف وسائل الاعلام ، المقربة من البيت الابيض ، ان هناك مواجهة وليس ازمة فى العلاقات الاسرائيلية ــ الامريكية.

والواقع ان امريكا ليست معنية الان باسقاط حكومـة بيغن ، بل بمساعدته على النزول عن « السلم » بكرامة ، لانقاذ الوساطة الامريكية ، المعروفة « بمبادرة السادات » .

وهذا هو ما يدعو السادات ، خلافا للوقائع ، الى الزعم بأن المبادرة ما زالت قائمة !

حتى « المعراخ » ، الذي يتزعمه بيرس ، رفض اقتراح عيزر فايتسمان ، بالاشتراك فى حكومة ائتلاف قومي. وطالبت « دافار » المعراخية باجراء انتخابات جديدة لتغيير الحكومة .

وفسرت « دافار » رفض « المعراخ » الاشتراك فى حكومة «الليكود» ، فكتبت مقالا افتتاحيا (٣/٢٦) بعنوان « لا اساس لحكومة سلام قومية » ، جاء فيه : ان الحكومة الحاليـــة لا تستطيع ان تكون حكومة سلام. . .انسياستها لا تبعد السلام وحسب ، بل تبعد اسرائيل عن اخلص اصدقائها فى الولايات المتحدة . .

فما هي المعطيات اذن التي يعتمد عليها السادات للزعم بأن مبادرته لا تزال قائمة !!

قبل سفره الى واشنطون ، اعلن مناحم بيغن ان قـرار ٢٤٢ لا يلزم اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية .

وقبل سفره الى واشنطون ، شن بيغن هجوما عسكريا على جنوب لبنان واحتل ارضا عربية .

وقبل سفره الى واشنطـون ، استمـرت التراكتورات فى وضع اسس مستوطنات جديد فى سيناء . واكتشـــف المراقبون هذا الاسبوع ان الاسس لست مستوطنات جديدة لم يعلن عنها ، قد اقيمت . . ١ كيلو مترا جنوب العريش .

فى محادثاته مع الرئيس الامريكى ، لم يتراجع بيغــن قيد انملة عن مواقفه المتصلبة التي تنسـف التسوية السلمية العادلة !

فهل الذى يتحدث عنه السادات ، بعد هذا كله هــو : « مبادرة » أم مؤامـــرة ؟ !

لقد زعم السادات بان الغزو لجنوب لبنان هو مؤامـرة سورية ــ اسرائيلية ــ كتائبية !!

لكن لماذا لا يكون هذا الغزو مؤامرة مصرية ــ امريكية ــ اسرائيلية ؟

ان ما تكشفت عنه الحقائق يدين السادات ، الـذي فى اوج هذا الغزو اعلن ان المبادرة قائمة وان طريق السلام مـــا زالت مفتوحة ؟!

لقد كان للولايات المتحدة ضلع كبير فى الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان . هذا ما تكشف عنه الحقائق الجزئية المعروفة حتى الان .

فتحت عنوان « مواجهة . . وليس ازمة » . كتب موشه زاك فى معريب (٣\٢٤) مقالا جاء فيه انه كان هنالك خطـأ فى التنسـيق مع امريكا . وان اسرائيل رات فى صمت الولايـات المتحدة ضوءا اخضر .

ولكن امريكا فى الوقت نفسه ، ارادت استغلال هــذا الهجوم للظهور بمظهر الصديق للعرب من جهة ، ولانقـــاذ اسرائيل من ورطتها بعد ان تجاوزت الحدود من جهة اخرى .

يقول الكاتب المذكور : لقد وقعت القـــوات الاسرائيلية فى فخ « الاعلام البيضاء » التي رفعتها القرى فى جنوب لبنان . وبهذا حكمت على حملتها العسكرية بالفشل العسكـــري والسياسي .

ان زعم السادات ، فى حديثه لصحيفة اكتوبر ، بـــأن المبادرة لا تزال قائمة ، وان علينا الا نيأس من الســلام ، وان الاسد شريك فى مؤامرة الغزو على لبنان ، وان على امريكـــا ان تقوم بدور شريك فى عملية الازمة وليس مجرد وسيـط ، كلها امور تشير الى مشاركة السادات فى المؤامرة الامبرياليــة على شعوب المنطقة . وعلى حقوق الشعب العربـــي الفلسطيني بالذات .

صمت امريكا وصمت السادات على ذبح الفلسطينيين ، هو جزء من المؤامرة التي اعترف بها قائد القوات الاسرائيلية الذي قال بأن العرب اعطونا فرصة اربعة ايام لتطهير المنطقــة من المخربين . فمن اعطاهم الفرصة ؟

الم يزعم السادات بأن سورية لن تستطيع ان تحـــارب بدون مصر ! فلماذا صمتت مصر ! اليس صمتها هو جـــزء من المؤامرة لتوريط سوريا ايضا وتعريضها لضربة تفتح الطريق امام تنفيذ المخطط الامريكي ــ الصهيوني !

ويبدو ان الخدمة الكبيرة التي يؤديها السادات لبيغن ، فى اعسر اوقاته ، لن تنقذ حكومة بيغن من الافلاس .

اذ ليس صدفة ان بيغن قد اعلن ، فى اجتماع لممثلـــي الطوائف اليهودية فى الولايات المتحدة ، ان روابط الصداقــة التي تربطه بالرئيس المصري هي روابط قوية . وفى الوقـــت نفسه اعلن عن امله فى استمرار محادثات السلام مع مصر .

ــ البقية صفحة ٥ ع ٥ ــ

صليبا خميـس

دولة القليعة !!

اعتقد ان قلائل ، من الذين « اسعفهم الحظ » فشاهدوا شريط الاخبار التلفزيوني الاسرائيلي ، استطاعوا ان يملكـوا اعصابهم ويحافظوا على هدوئهم ويستمعوا الى موعظة كاهـن كنيسة القليعة فى قداس عشية عيد الفصح الغربي يوم السبت الماضي .

وقف هذا الكاهن على المنبر يقرأ من ورقة امسكها بيد ، ويلوح بصليب قبض عليه بيد اخرى ، يعـــدد « جرائـــم الفلسطينيين »ويصف « المآسي المفجعة » التي تعرض لهـــا الانعزاليون ويعرب عن امتنان رعيته « لجيش الخلاصـــ الاسرائيلي » . .

واستطاع اولئك الذين لم يقرفوا ، فلم يطفئوا جهـــاز البث التلفزيوني ، ان يميزوا بين التحريض السافل الذي كان يتفوه به «رجل الله» ولا سيما وجهه الذى غابت عنه مسحة التقوى والورع . فكان اقرب الى وجه رجل عصابات منه الى وجه راع عليه ان يدعو الى الخير والصلاح .

وسرعان ما ظهر انه لا يحث على التمسك بتعاليـــم المسيح . . بل يدعو الى مبايعة حكام اسرائيل الذين داسوا على سيادة لبنان القومية ودنسوا حرمة اراضيها بعدوانهـــم الوحشي .

فما ان انتهى من الصاق كل الموبقات « بالمخربـــين الفلسطينيين » حتى قرأ من الورقة مطالب « اللبنانيـــين » . وكأنه فى حفرة قائد الجيش الاسرائيلى لا فى معبد الله .

لقد طالب حكام اسرائيل بالبقاء فى الجنوب لحمـــاية المسيحيين . . ودعاهم الى العمل على تطهير لبنان باسره مـــن الفلسطينين لتسلم البلاد الى اهلها ! وتعود اليها الطمانينة!! والكرامة الوطنية !

لنترك جانبا اخلاقية وسائل الاعلام الاسرائيلية التـــي تذيع باللغات كلها . . وتبث عبر التلفزيون الاسرائيلي باللغتين: العربية والعبرية هذه الاكاذيب المنحطة حول « جرائم » القوى اللبنانية والفلسطينية المتحالفة التي وقفت امام الانعزاليـــين الرجعيين ، تحبط مؤامراتهم فى لبنان شمالـــه وجنوبـــه ، ساحلة وجبله . .

لنترك جانبا اعترافات رئيس هيئات اركـــان الجيش الاسرائيلي حول فظائع الانعزاليين الرهيبة وقت الغـــزوة الاسرائيلية الوحشية فى جنوب لبنان . . لقد اكتفى رئيـــس الاركان بالاشارة العابرة . ولكن وكالات انباء العالمية وصفت تفاصيل ذبح انعزاليين ، بسادية مريضة ، للنساء والاطفال ونهب بيوت السكان ونسفها بمن فيها . .

لنترك هذا جانبا فكيف نطلب من الحكام الاسرائيليين ان يروا فى جرائم الانعزاليين جرائم . . وهم الذين يمسحـــون القرى بالغارات الجوية ويقضون على مئات الاطفال والنســاء والرجال ويدفنونهم بين الانقاض ؟

والمهـم هنـــا مطالب « الكاهـــن » . .

والاهم منها هذا التعاون الوثيق بين قادة الانعزاليـــين الرجعيين وحكام اسرائيل من اجل سلخ جنوب لبنان وربطـــه باسرائيل تمهيدا لالحاقه بارض اسرائيل الكاملـــة . . او ليس حلم الصهيونية ان تصل حدود الدوتة اليهودية المعاصرة الـــى نهر الليطاني . . او لم يؤكد احدهم بالتلفزيون الاسرائيلي ايام الغزوة ان اليهود استوطنوا مرجعيون وغيرها . . او لم يدع النائب غروفر بان لاهالي المطلة اراضي فى جنوب لبنان جـــرى تسجيلها على اسمهم فى عهد « عاد وثمود » .

كنا نعتقد ان حكام اسرائيل قاموا باحتلالهم لجنـــوب لبنان حتى يقيموا حزام امن يحمي المستوطنات فى شمـــال البلاد فقد اعلنوا انهم سينسحبون حين يتاكدون ان الترتيبات لصيانة سلامة المستوطنات سليمة . .

اما الان فيظهر ان المشكلة الكبرى هى امن «المسيحيين» ! فى جنوب لبنـــان !!

لقد اجتمع قائد الشمال افيغدور بن غال ، يوم الاحـــد الماضي ، بالمراسلين العسكريين وصرح ان موعد انسحـــاب القوات الاسرائيلية من الجنوب يتقرر حين يطمئن على انسكان الجنوب المسيحيين سيعيشون فى امان . .

وهذا يعني ان الجيش الاسرائيلي سيبقى فى الجنوب ما دام « المسيحيون » لا يشعرون بالامن . .

وعلى ضوء مطالب «الكاهن» غير الورع سيكرس حكـــام اسرائيل احتلالهـــم .

وعلى هذا الضوء تتضح هذه المسرحيات التي تنشـــر انباءها الصحف الاسرائيلية على صفحاتها الاولى . . كاناولها ان الرائد الانعزالي حداد منع القوات الدولية الايرانية مـــن عبور منطقته حتى اقنعه الضباط الاسرائيليون . . وكان منها صف الاطفال دون العاشرة امام السيارات الايرانية وهـــم يهتفون : « بدنا اسرائيل . . بدنا اسرائيل » !!

والان جاء دور الجد !! فقد ادلى العقيد حداد بتصريـــح للاذاعة الاسرائيلية طالب فيه « بالحكم الذاتى » فى منطقـــة الجنوب . وقال انه ينتظر المعونة المالية من اسرائيل والدول الاجنبية لتمكينه من تحقيق هذا الهدف . وحتى يبرر ذلـــك اتهم سوريا بمحاولة فرض سيطرتها على جنوب لبنان .

وهكذا يتضح ان حكام اسرائيل ، بالتعاون مع عميـــل انعزالي اقترف ابشع الجرائم ، يريدون اقامة « دولة » جديدة ولتكن دولة القليعة ليحققوا بعض احلامهم .

لقد توجهوا دائما الى الشرق العربي كما توجه اليـــه الامبرياليون وخاصة الفرنسيون منهم . . وراوا انه يتالف لا من طوائف تتوحد فى شعب عربى واحد بل من قوميات درزية وشيعية ومارونية وعلوية الخ . يجب ان نؤلف دولا مستقلة فعندئذ يسهل السيطرة على المنطقة .

اذن فهذا اول القطر !!

ولكنهم واهمون. فى يوم من الايام قسمت الامبرياليـــة الفرنسية سوريا الى خمس «دويلات» على اسس طائفية . . ولكن هذه الدويلات اختفت وغابت الامبريالية الفرنسية عـــن سوريا . . ولا نظن ان حـــظ اسرائيل سيكون افضـــل . . فالاحتلال الاسرائيلي سيغيب عن جنوب لبنان وعن ســـائر المناطق العربية المحتلة . . ووحدة الشعوب العربية ستتحقق حتى لو تعثرت بعض الوقت .

(ابن خلـــدون)

خدمة أمريكية "للمبادرة الساداتية"..

يؤكد المراقبون على ان الخلافات التي اسفرت عنهـــا مخادثات كارتر ــ بيغن الاخيرة لم تكن خلافات اساسية تمس الحلف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل . فكـــل ما هنالك ان الامريكيين اصبحوا مقتنعين بأن الرئيس المصـــري انور السادات اصبح فعلا يحتاج الى « ورقة تين » ليغطـــى بها عورة سياسته الاستسلامية امام الراي العـــام العربـــي ، وحتى يواصل السير نحو اتفاق منفصل مـــع اسرائيـــل . و «ورقة التين» هذه هى عبارة عن اعلان اسرائيلى ــ مصرى مشترك يتضمن « المباديء » التي سيحدد بموجبهـــا « الحل السلمي الشامل » لازمة الشرق الاوسط !

وكثير من هذه « المباديء » ، كما هو معروف ، قد تـــم الاتفاق عليها بين مصر واسرائيل . ولكن بقيت هناك خلافات لم يتم الاتفاق حولها حتى الان . وهي انسحاب اسرائيل مـــن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحل المشكلـــة الفلسطينيـــة . فاسرائيل لا تزال حتى الان ترفض الاعتراف بأن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ يدعو الى الانسحاب من كل الجبهات الثلاث ــ وبضمنها الضفة والقطاع ــ ولا تريد ان تقبلحتىبالصيغةالتى اعلن بها كارتر فى اسوان « اعترافه » بالحقوق المشروعـــة للشعب العربي الفلسطيني .

ولقد امضى بيغن وكارتر الساعات الطوال وهمـــا يتماحكان حول مختلف معاني الكلمات . وكما قال « ولـــف بلتزر » فى « جروزلم بوست » ، راح « اساتذة اللغة الشـــرق اوسطيون» ــ الفرد اثرتون وهارولد ساندرز والسفـــير الاسرائيلى فى واشنطن سمحة دينتز ــ يستذكرون تواريـــخ مختلف الكلمات والتعابير . متى استعملت كلمة « شرعـــى» لاول مرة ؟ وماذا كانت تعنى ؟

لقد اراد كارتر ان يفهم بيغن حقيقة الوضع الـــذي وصلت اليه الولايات المتحدة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط . وكيف اصبح من الضروري ان تعمل اسرائيل على « تلطيف » موقفها من الانسحاب ومن الفلسطينيين !

ان كل ما طلبه كارتر من بيغن ان يقبل بعض «الكلمات» التي ستؤدي فى نظره الى نوع من التقدم فى المباحثـــات الانفرادية بين مصر واسرائيل . لقد طلب منه ، مثلا ، ان يشير مشروع «الحكم الذاتى» الاسرائيلى (الذى هو حسب رايـــه خطوة فى الاتجاه الصحيح) الى انه نوع من « الاستقـــلال الذاتي » . اي ان يسمح هذا المشروع لسكان الضفة الغربيـــة وقطاع غزة بأن يختاروا بعد خمس سنوات بين الارتباط مـــع الاردن او مع اسرائيل او البقاء فى حالة « الحكم الذاتي » كما يتصوره بيغن .

فواشنطن، كما هو معروف، تحبذ ارتباط الفلسطينيين مع الاردن ، لان هذا الارتباط هو مايريده الســـادات « حلا » لقضية الضفة والقطاع . وهي تأمل ان تتوصل فيما بعـــد الى « حل » اشمل يضم الاردن وربما سوريا . ولكنهـــا تكتفي حاليا « بسلام » اسرائيلي ــ مصري منفصل يـــؤدي الى علاقات طبيعية كاملة بين البلدين . وبعدها تركز الولايات المتحدة واسرائيل جهودهما على الاردن !

لقد ارادت الولايات المتحدة ان يتفهم السيد بيغن موقفها، وان يقوم ببعض التنازلات الرمزية من اجل انقاذ « مبـــادرة السادات السلمية » . ولكن السيد بيغن ــ كما يقول ولـــف بلتزر فى « جروزلم بوست » ــ لن يقوى على ذلك ، لانـــه « لا يريد ان يحط من منزلته فى التاريخ اليهودي ويكون رئيـــس الوزراء الاسرائيلي الذي وافق ــ ولو من حيث المبدأ ــ على ان يتخلى عن جزء من « أرض اسرائيل » » .

ومهما يكن من امر ، فان هذه « الخلافـات » التـــي اسفرت عنها محادثات كارتر ــ بيغن هي اشبه بزوبعـــة فى فنجان . فالمهم الاعمال وليس الاقوال . فالبلدان متفقـــان تماما على استراتيجية واحدة . وهي اقامة حلف معـــاد للاتحاد السوفييتى وللشيوعية يضم ايـــران واسرائيل ومصر والسودان ومراكش وبعض البلدان الاخرى . وهدفـه مقاومة حركات التحرر العربية والافريقية ، ووضع منابع النفـــط والمواقع الاستراتيجية فى الشرق الاوسط ، وكذلك كل مصادر الثروة الفنية فى القارة الافريقية تحت السيطرة الامريكية .

ولكنهما يختلفان ، فى بعض الاحيان ، حول التكتيـــك . فحكام الولايات المتحدة ، كما جاء فى « الاتحاد » فى معرضـــ تعليقها على زيارة بيغن الاخيرة لواشنطن ، « لا يستطيعـــون تجاهل الضغوط الدولية فى ظرف اشتداد عزلتهم على الصعيد العالمي . كما انهم لا يستطيعون تجاهل مصالح الانظمة الرجعية فى مصر والسعودية والاردن . لقد حققوا نجاحات فى التسرب الى مصر ، وحرفوا الحكم عن طريق الصداقة مع الاتحـــاد السوفييتي الى طريق التعاون مع الامبريالية . وعليهـــم ان بوطدوا مواقعهم فى السعودية والاردن وغيرهما . بـــدون هذا الموقف يعرضون مواقعهم الى الخطر ، كما يعرضـــون هذه الانظمة نفسها الى السقوط » .

اما حكام اسرائيل فيستهدفون الاحتفاظ ، اولا وقبـــل كل شيء ، بالمناطق المحتلة . وهم يستخدمون موقف القيادة المصرية الاستسلامى لتنفيذ اهدافهم التوسعية . فما تريـــده حكومة بيغن ليس السلام وانما الاراضي ، وليس شركـــاء متساوين وانما تابعين !

ونتيجة لهذا التعنت الاسرائيلى تغير الوضع فى المنطقة. فلا دولة عربية انضمت الى المحادثات المصرية الاسرائيلية .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان الولايات المتحـــدة تتواطأ مع اسرائيل فى ابراز ما يسمى بالخلافات الامريكيـــة الاسرائيلية حتى تمكن مصر من الادعاء بأنها قامت بدورهـــا فى « تغيير » الموقف الامريكى ، وحتى تسهل عليها الاستمرار فىمحادثاتها الانفرادية مع حكام اسرائيل .

والحقيقة هي ان الولايات المتحدة قد دحضت كـــل المزاعم والاقاويل عن « اهمية » تلك الخلافات باتخاذهـــا قرارا يقضي بامداد اسرائيل بكميات كبيرة من احدث المعدات الحربية ، ومن بينها معدات لم يباشر باستخدامها حتـــى فى الجيش الامريكي نفسه . مثل اجهزة الاضاءة الليلية مـــن طراز «فلير» ، التى هى على غاية كبـــيرة من السريـــة ، لتركيبها على الدبابات . وهذه الاجهزة تمكن الجنود مـــن الرؤية واطلاق النار فى الظلام . وطائرات رصد الضـــوء العمودية من طراز « هيوز » . وستبلغ قيمة الاسلحة الجديدة التي ستزودها الولايات المتحدة اسرائيل ٣٥٠ ملـون دولار !

وعلى ضوء هذا الدعم الامريكي الجديد لاسرائيل الـذي اسفرت عنه محادثات فايتسمان وبيغن فى واشنطن مؤخـــرا يمكن ان ندرك خطورة التدخل الاسرائيلي الحالي فى جنـــوب لبنـــان .

فالان وبعد ان احتلت اسرائيل جنوب لبنان نرى واقع التعاون الوثيق بين القوات الاسرائيلية وقوات المسيحيـــين اليمينيين.وهذا التعاون موجه بشكل مباشر نحو نسفسيادة لبنان ووحدة اراضيه ، ونحو تصفية حركة المقاومـــة الفلسطينية . وبفضل هذا التعاون تجد قوات الامم المتحـــدة مصاعب كبيرة فى التمركز فى جنوب لبنان .

ولا شك فى ان الاحداث الاخيرة فى لبنان تحمل بصمـــات اصابع السادات . فمثلما اعقب اتفاق فك الارتباط بين مصـــر

ــ البقية صفحة ٥ ع ٥ ــ

علـــى عـــاشور

بيان بيغيني امام الكنيست

سيدى الرئيس . . كنيست محترمة ،

أتكلم اليكم بعد زيارتى التاريخية الى واشنطن لآخـــذ موافقة هذا البيت على خطواتى السلمية وهى القضاء على ما يسمون أنفسهم بالفلسطينيين وتوسيع حدود بلادنا التاريخية حتى الليطانى واقامة مستوطنات يهودية جديـــدة فى يهـــودا والسامرة ولواء غزة أو ما يسمى بالعربية الاجنبية قطاع غزة.

سيدى الرئيس . . كنيست محترمة ،

منذ أن وطأت قدماي أرض الولايات المتحدة الامريكيـــة شعرت بأن لا فرق بين واشنطن وتل أبيـــب . . أو بـــين نيويورك وأورشليم . . لقد استقبلونى أروع استقبال وقدموا لى باقات الزهور باسم الجالية اليهودية الامريكيـــة بزعامـــة الراب شندلر . والتقيت بوالدة الرئيس جيمى فقبلت يدها . وقلت لها : انك تشبهين المرحومة أمي . ولما دخلت عـــلى صديق أمتنا كارتر وجدته غارقا فى قـــراءة كتب معلمنـــا جابوتنسكى ، الامر الذى يدل على انه يؤمـــن بحكومـــة « الليكود » التى أرأسها وينفى الاخبار التى اعلنتها مصادر اسرائيلية بأن امريكا معنية بتغيير نظام الحكم هنا .

لقد شاهدتم بأعينكم كيف كان صديقى يبتسم عندمـــا ودعنى . لقد قال لى اننى أنا أفضل رئيس حكومة فى العالم ؛ لاننى أنفذ كل ما يطلبونه منى . فأنا أرغمت السادات أن يأتى الى أورشليم . . وأنتم أيها النواب المحترمين كنتم شاهديـــن على زيارته لبلادنا المقدسة . . وأنا كذلك جربت طائـــرات ف ١٥ و ١٦ فى لبنان ، وقدم طيارونا للبنتاغون تقريرا مفصلا عن عظمة هذه الطائرات . وأنا أعطيتهم قاعـــدة جويـــة فى سيناء . . وأنا أخذت على عاتقى ان احارب الشيوعيـــين فى المنطقة لأن الامريكيين يشكون فى العرب السعوديين والمصريين والاردنيين . أنتم تعلمون العرب شعب لا يثبت على الصداقة.

عندما وصلت الى واشنطن عانقنى صديقى كارتر لاننى هاجمت روسيا فى مؤتمرى الصحفى أنا وصديقى عازار عندما حررنا جنوب لبنان . . انتم تذكرون قوارب الزودياك . . لقد قلنا انها قوارب روسية . . زودياك ــ كلمة روسية . أنا أعرف هذه اللغة وتذكرون اننى قرأت الشهادة التى منحهـــا الشيوعيون للمخربين باللغة الروسية . . لقد قدمت هـــذه الشهادة كهدية رمزية لصديقى كارتر . . رمـــز انتصارنا على الشيوعيين وعلى الجيش الاحمر وعلى الفلسطينيين .

سيدى الرئيس . . كنيست محترمة ،

هذا الاسبوع احتفل الشعب اليهودى فى اسرائيـــل والمهجر بعيد « البوريم » . . هل تعرفون قصة هذا العيد . . ان كنتم لا تعرفونها فاسألوا زبولـــون هامر اننا نعلمهـــا لاطفالنا . . كيف اننا انتصرنا على أعدائنا و « شلتنا » اذنى هامان بحنكة فتاة يهودية اشكنازية فانتصرنا على الفرس . هكذا نحتفل كل عام « بالبوريم » . . لأنه لا ينقصنا فتيـــات يلعبن العالم كله على أصبع واحد . . هذه هى السياســـة خصوصا اذا استعملنا الطائرات الامريكية .

نحن شعب عظيم يا سيدى الرئيس . . كنيســـت محترمة . أنا أعظم قائد وزعيم لشعب اسرائيل . . منذ عهد موسى ويشوع بن نون . أنا . . اسألوا عنى فى كل مكان . . أستطيع أن أقاتل محمد على كلاى . .

سيدى الرئيس . . كنيست محترمة ،

ان حكومتنا تريد السلام . . ولقد قلت لصديقى جيمى ان السلام سيتحقق بعد أن نحتل لبنان وسوريـــا ونفكـــك العالم العربى ونقيم دولة كتائبية بقيادة صديقنا وحبيبنـــا الميجور حداد .

لقد قلت لاصلاقائنا فى الولايات المتحدة الامريكية انـــه لا أمريكا بدون اسرائيل ولا اسرائيل بدون أمريكا . . نحـــن شعب واحد منذ آلاف السنين . . نحن فقـــط ندافـــع عـــن مصالحهم هنا . . ولقد رأيتم كيف اننى هاجمت الشيوعيين . . لقد قلت أنظروا الى أى مستوى انحدر الشيوعيون لقـــد أعطوا زوارق فرنسية يابانية للمخربين . هذا اكبر برهـــان على أقوالى . جيمى كان مبسوط خالـــص من مؤتمـــرى الصحفى . . كذلك اهتم كثيرا بأخى بلاطو وقال لى انه ولـــد حبوب فانتاستى . وطلب دعوته الى الولايات المتحـــدة . . هناك سيجد أصدقاء كثيرين !!

لقد قلت لزوجتى عليزة قبل أن آتى الى هنا بأن بيانى سيكون مؤثرا جدا وسيحظى باهتمامكم . . اننى واثق ان ١١٥ عضو كنيست يتفقون معى . . يجب أن يتفقوا معى السنـــا جميعا صهيونيين ونحارب موسكو . . اذن صوتوا ! صوتوا .

سلمان نـــاطور

بالون فارغ

لو كنت تملك بالون صغير كالذى تستعمله العائلات فى الرحلات القصيرة لتحضير وجبة طعام فى احضان الطبيعة ، وهو ما يسمى البكنيك . . وكان هذا البكنيك بالنسبة اليـك يعنى تحضير الشاى والقهوة فى التخشيبة التى تعمل فيهـــا ناطورا على الاملاك العامة . . ولو نفذ غاز الوقود مـــن بالونك ، هذا الانيس الذى يمنحك الدفء ويؤنسك فى وحشة الليل ــ فماذا كنت تفعل ؟

***

قبيل الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد ٣/٢٦ كان اصحاب الحوانيت ما زالوا يتثاءبون وهم يفتحون محلاتهم او ينتظرون الزبائن وراء الواجهات فى شارع هرتسل فى حيفا . وعلى حافة الاسفلت تتوقف الباصات الداخلية لتقذف حمولتها البشرية ، لتعطى دبيب الحياة دفقا وتشحن الفراغ زحاما . .

ولكى تقف بسيارتك على جانب الشارع لقضاء غرض هناك يتعين عليك ان تنتدب حارسا عله ينجح فى محـــاورة شرطة المرور حتى تعود . . لتجد ان حارس السيـــارة والشرطى والزحام كله ، بما فى ذلك الراجل وسائق السيارة ينشطرون الى نصفين ويتحصنون فى جهتـــى الشارع وراء السيارات المهجورة فى عرض الشارع او اى شيء اخر ، مبقين على فسحة خالية فى الوسط ، والكل يتحدث ويشير نحـــو شيء . .

وقبل ان تسأل يتطوع اكثر من واحد ليفسر لك الامر باختصار :

ــ هناك جسم مشبوه !

ــ وعندما تنظر الى الساحة الخالية ، حيث يشيرون ، ترى على الرصيف بالونا صغيرا بلون ازرق . .

البوليس يحاول ابعاد الناس وزيادة الفسحة والسيارات القادمة تفرمل صارخة ليخرج منها السادة الانيقون مــــع حقائبهم وهاماتهم منحنية . . ومن بعيد يعوى بـوق سيـــارة الشرطة التى انحبست وراء زحام السيارات .

العيون ، كل العيون ، من وراء المتاريس مسلطة على البالون الصغير . .

وعندما بدا ان الامر اصبح جادا جدا والبالون فـــى مكانه اختل الزحام فى احدى جهتى الشارع وشق طنطـــوره المخطط فبان رأسه ووجهه غير الحليق ثم قميصه الاحمـــر فسرواله الغامق . . وما ان تخلص كتفاه من « حزام الامن » حتى اخذ يركض مسرعا نحو البالون وانحنى ليلتقطـــه . . وقبل ان ينتصب كان الشرطى قد ادركه وامسكه بكلتا يديه ، واخذ يجره نحو سيارة الشرطة . وعبثا حاول الافلات مـــن قبضة الشرطى وهو يصيح :

ــ « ماذا تريد منى ؟ لقد نسيته . . انه فـــارغ ، جئـــت به لاستبدله ؟ اقول لك نسيته . . الله ! ماذا جرى . . انـــه فارغ »

وعندما غابا فى سيارة الشرطة انفك حزاما الامـــن واحتلت السابلة الساحة المحظورة وضج الاسفلت بالسيارات التى طال انحباسها . .

***

فى لغة «الامن» المتشعبة التى تدرس فى مــــدارس بلادنا بقواعدها ونحوها وصرفها وتفاسير شروطها وشـــرح تفاسيرها يمكن ان يقال عما جرى فى شارع هرتسل بحيفـــا بانه يقظة وليس ذعرا . . يقظة السادة المتحصنون فـــى القلاع الطائرة وقاذفات الحمم والدبابات الغازية التى تصعد فى جبال لبنان . . يقظة المحتل على الزناد . . حتى فى بيته رغم ان يده تظل على الزناد .

نسيم ابو خيط



للادب والثقـــافه

مـــاذا كـــان يــوم الاحـــد ؟

كان لقاء الاحد الاول .. ولم نكن قد فطنا ، لقلة المامنا بالشـــؤون الدينية ، الى انه يصادف يوم عيد الفصح لدى المسيحيـــين من الطوائـــف الغربية . ولكن الاجتماع نجح . واذا كان من شيء يؤسف له فهو ان الذيـــن تغيبوا فاتهم سماع نبذة في غاية الطرافة من تاريخ المناضل الشيوعى عـــلي عاشور في اواخر الاربعينات . وقد هددنا الرفيق علي عاشـــور بانه اذا لم يكتب عن تلك الحقبة فاننا سنلجأ الى مصادرة مذكراته ونشرها بالشكل الذى نراه مناسبا . خصوصا واننا مزودون بالصلاحيات الكافية . وكان بـــين المشتركين الشاعر الغزلي وهيب نديم وهبة الذى طلع علينـــا بمفاجاتين . الاولى والاهم قصيدة غير غزلية بعنوان « تؤلف ولا يؤلفان » والثانية قصيدة « موزونة » مبرهنا انه غير معاد للاوزان ولكنه شاعر مجدد . وبالمناسبـــة فان الشاعر وهيب نديم وهبة يعد ديوانه الرابع للنشر . وكلنا أمل أن يكون خطوة واسعة اخرى الى امام . واشترك الشاعر نزيه حسون من شفاعمرو فاتحف الموجودين بقصيدة تجدونها على هذه الصفحة . كذلك القى الشاعر زايد خنيفس الطالب في جامعة حيفا قصيدة بعنوان : « توأمان من تل الزعتر وتل أبيب » وكنا نشرناها في العدد السابق . ودار في الندوة نقاش حي عـــن الاساليب الشعرية حديثها وقديمها ، نامل أن يتاح لنا فيما بعد نشره ليكـــون فاتحة نقاش في هذا الصدد .

لكن ماذا عن اللقاء القادم ؟

ذلك ما سيعرفه المشتركون فيه في حينه وما سيقرأ عنه القراء في العدد القادم .

قصـــة قصـــيرة

اقــوى مــن المــوت

بقلم : حنا إبراهيم

ما اسرع ما ينتشر الخبر في القرية، ولا سيما اذا كان سيئا . وعلى الرغم من هذه السرعة ، ومع صغر القرية ، الا انه لا يكاد يصـــل من طرف الى طرف حتى يكون قد تضخم ككرة الثلج وأضيفت اليه حواشي وسقطت منـــه اطراف . وعندما يكتشف النـــاس المبالغة يعيدون الكرة بشكل عكسي . ولا يعرفون الحقيقة الا عندما يستقون النبا من مصادره . ومع هذا فانهم ، حتى يومنا هذا ، يصدقون بسرعة كل نبا ينتشر .

وهكذا عندما انتشر خبر مفاده ان علي الصالح قد مات فقد سارع الكهول والشيوخ للتعزية غير منتظرين عـــودة الرجال من العمل . ولكنهم اكتشفوا ان المنعي لا يزال على قيد الحياة .. فاستبدلوا كلمات التعزية المألوفـــة بالدعـــاء له باسترداد العافية وهم موقنون ان أمل ابن التسعين في الحياة ضئيل بل معدوم . وسرعان ما امتلا البيت والساحة بالعواد ودار الحديث همـــا ورهبة الموت تسود الجو بينما انهمك بعض الاقارب في الاعداد للحدث المتوقع والذي لا مهرب منه وجلس بعض المتعلمين حول طاولة يتشاورون ان كان من اللائق البدء باعداد رسائل النعي او ينتظرون مـــوت المحتضر . وبدا انهم قرروا الانتظـــار واعادوا الاقلام الى جيوبهم . وكـــان المختار كثير الحركة يختلي بهذا ثم بذاك من اقارب الفقيد واحيانا يستدعي أحد أعيان القرية ليستعين به على أمر ما . وعرف الفضوليون ما وراء الاكمـــة دون الاقـارب . اذ لم يكن سرا ان

علاقة المحتضر بابنه الوحيد صالح في غاية السوء . وقد افشل عـــدة «جاهات» صلح من المختار ونازلا . ولم يكن سرا كذلك سبب الجفـــاء والزعل . ذلك ان علي الصالح كتب جميع أملاكه قبل نحو عشر سنوات باسم ابنه الوحيد صالح حارما بذلك اخواته الثـــلاث من الميراث . ولكن الوارث السعيد ، وقد افسده الدلال منذ الصغر لكونه وحيد أبويه ، شذ عن الطريق القويم الذي سار عليه أبوه وجده من قبل ونشأ كسولا متبرما قليل الاعتماد على نفسه . ولم يكد يشعر بانه المالك الوحيد لاملاك أبيه حتى راح يبيع القطعة بعد الاخرى . لم يصغ لنصح أبيه بل بلغ به الامر ان انتهره يوما قائلا له ان لا يتدخل في شؤونه وان يكتفى بما يقبضه من التامين القومي في حين ان جارهم ابو محمد يقاسمه أولاده ما يقبض . وكان يمكن ان يسوى الخـــلاف لولا ان انتشرت شائعة مؤداها ان صالح بـاع عشرة دونمات في الارض الوعريـــة للحكومة . وعندما فاتحه أبوه اعترف. وهنا قامت القيامة . كان ابو صالح لا يفتأ يقول كل شيء يهرم في الانسان الا نفسه . وبضربة واحدة كان صالح مكوما على الارض ينزف دمـــا . ولم تهدأ الأمور حتى استعاد الاب الاملاك والغى الوكالة الدورية التي كتبها له أحد المحامين . صحيح ان ذلك كلفـــه مالا وجهدا كبيرين . لكن كان له في النهاية ما أراد .

وهـــا هو الشيخ مشرف الآن على الموت . وهي فرصة جيدة للمختـــار ليجري مصالحـــة بين الاب وابنه يكسب بها حمدا وثناء . وفعلا جيء بالابن الذي تعمـــد ان يبدو في مظهر التفجع . وكانت الحطة التي يلف بها راسه ونصف وجهه تخفى تذالـــه الاشمط وصلعته .

وأبدى بعض الحاضرين تأثرهم وهم يرون الابن يقبل يد أبيه المسجاة على صدره . بينما فكر آخرون ان هذه هي اللحظة التي ينتظرها صالح ليستولي على التركـــة ويبددها على نزواته . وفتح الاب عينيه . وأخذ ينقل بصره ببطء في الوجوه التي في نطاق رؤيته . وتنهد . وحسب الناس انـــه يسلم الروح . ولكنـــه لم يكن مستعجلا . أشار باصبعه لصهره الذي كـــان يجلس بجانب السرير . ومن ايماءه بعينيه فهم الصهر ما يريد . وبسرعة وضع وسادة تحت رأسه . وتنهد ابو صالح مرة أخرى . واغمض عينيـــه وفتحهما . وبـــدا فيهما ما يشبه اللمعان . همس احدهم : « فيقـــة الموت » .

ولكن ابو صـــالح لم يمت في ذلك النهار . وفي تلك الليلة لم يذع مكبر الصوت المركب على مئذنة الجامع خبر الوفاة . وتردد الفلاحون عند الفجر ، ايذهبون للعمل أم يتاخرون للاشتراك في تشييع الجنازة . ومر بعضهم من أمام منزل ابو صالح . ولكن لم يكن هناك ما يشير الى ان ابو صالح مات . وتوخى كثيرون ان يعـــودوا ابكر من المعتاد الى القرية ، ليجدوا ان حالة المحتضر تتحسن وان ملاك الموت مل الانتظار .

***

وفي تلك الليلـــة كان ابو صالح حديث الناس . وفي اكثر من سـهرة استعادوا الحكاية التالية التي وقعت احداثها قبل اكثر من اربعين سنة ، في يوم كانت ارض تلك القرية الصغيرة الخصبة محط اطماع اهالي قريـــة مجاورة اشد فقرا واكثر عـــددا . وكانت تلك الاطماع تترجم في البدء بشكل اعتداءات الرعيـــان والمواشي وسرقات زيتون او اغمار قش وسنابل تحولت احيانا الى ما يشبه الصريح . وفي أحد المواسم لم يشعر أهالي القرية الا والحـــدود منقولـــة الى داخـــل اراضيهم لمسافة « معناة »* . فاجمع اهل البلد امرهم عشـــاء بعد مداولة غير طويلة فيما يجب عمله . تقرر ان ينزل جميع الرجال القادرين على حمل العصى في صباح اليوم التالي الباكر لحرث الارض من جـــديد واستعـــادة الحدود القديمـــة . وكان هذا يعنى الاشتباك في طوشة عامة غير متكافئة مع الجيران . ولما كان المعتدون اكثر عددا كان على كل رجل من القرية ان يكون ندا لبضعة رجـــال . واقترح احدهم ان يسجلوا اسماء الرجـــال القادرين على القتال من كلا القريتين حتى يعرفوا حصـــة الواحد منهم . ولكن الرجل الوحيد الـــذى يتقـــن الكتابة في القرية كان متغيبا تلك الليلة حيث ذهب الى المدينـــة لجلب بضائع لدكانته الوحيدة في القريـــة . ولكن الامر لم يكن يحتـــاج الى حسابات معقدة . فالناس يعرفون بعضهم بعضا جيدا . وابتدأوا بالعدد من اول بيت في الحارة الغربيـــة . وســـار العـــد بسرعة . وكـــانوا يتوقفون احيانـــا ليقرروا ما اذا كان صاحب الاســـم المذكور صالحا للقتـــال ليحسب في عداد المقاتلين الذين لم يصنفوا حسب الاعمـــار بل حسب مـــا يعرف عن مقدرتهم . وعلى ضوء قنديل كـــاز قديم تم احصاء رجال القريتين حسب مفهوم بدائي للتعبئة العامة . فكانت النتيجة ان عدد رجال القرية القادرين على القتـــال لم يكن يتجاوز ثلاثـــة وتسعين ، في حين بلغ عدد المقاتلين من القرية المجاورة مئتين وتسعين وبعملية حسابية غير بسيطة وجدوا ان على الرجل منهم ان يقاتل اربعة رجال ما عدا واحد تكون حصتـــه اثنـين . واقترح واحد ان يعين لكل واحـــد خصومه الاربعة الذين ينبغي عليـــه ان يكسر رؤوسهم . ولكن هذا الاقتراح

رفض ، حين سخر منه اخر وراح يقلد مقاتلا من القرية يسأل اخر من القرية الاخرى ان كان رأى له فلانا وفلانـــا حتى يفعل ويترك بهم . وتقرر انـــه يجب على كل واحد ان يحطم رؤوس اربعة خصوم ايا كانوا . ويكون بذلك انهى مقطوعيته . ويستطيع بعدها ان يفزع لغيره او يتفرج على القتال اذا استطـــاع . وتقرر ايضـــا انه لا يجوز التراخي ولا العفو عن الاجهاز . فبدون القوة لا يمكن صون ارض البلد وتعليم المعتدين درسا كي لا يعودوا الى مثل فعلتهم الشنيعـــة . واعترض احـــدهم قائلا : ألم ننس احدا منهم ؟ (يقصد أهالي القرية المعتدية) . ورد أكثر من صوت اننا سربنا البلد بيتا بيتا . ولكن المعترض عاد يلح حتى استغرب الموجودون ذلك وقال واحد مستهجنا: هل تريـــد ان تعود للعـــد من اول وجديد . وسأل اخر عن سر اهتمامه بالامر . فقـــال : حتى يضبـــط الحساب . او تفضلوا وعينوا الـــذي عليه ان يقاتل اثنين فقط . وبعـــد مداولة قصيرة اقترح المختار ان يكون علي الصالح ذلك الرجل . فهو متقدم في السن نوعا ما وفلاح وجمال يتعب كثيرا ولا يريدون ان يتعبوه اكثر . وكان علي الصالح جالسا في مكـــان منزو يسمع ولا يشارك في الحديث . لم يفزع له احد . ولم يقل احد انه يستاهل اكثر من اثنين . وهو الذي كان يعتبر نفســـه رجـلا وأي رجل ، ها هم ابناء قريتـــه يعتبرونـــه نصف رجل . ويعطونه نصف حصة . ونهض مغضبا متكدرا كمن صدر عليه حكـــم بالسجن الطويل ، وانصرف دون ان يحيي احدا . وفي البيت ايقظ ابنه وبناته وانتهر زوجته دون مبرر لانها لم تفهم رأسا ما يقصد واستغربت ان يصر على الرحيل في تلك اللحظة . وان هي الا لحظات حتى كان يجمع اثـــاث البيت ليحمله على الجمال . ولكن الامر لم يظل سرا . وسرعان ما سرى الخبر ان ابا صالح عازم على الرحيل.

وقبل ان يسأل احد عن السبب انفجر ابو صالح في معترضي سبيله بسورة غضب لم يعهدها احد فيه من قبل . وعندما عرفوا سبب غضبه اخـــذوا يسترضونه . وتنازل له ثلاثة عن ربع حصصهم . وبذلك كانت حصته اكبر الحصص . ونام ليلتها راضيا . حتى انه ابتسم لزوجته قائلا أرأيت؟ كيف ان الذي لا يسكت عن حقه لا يضيع !

***

في اليوم التالي جلس أبو صالح في الفراش . وشـــرب كـــوب حـــليب . وتكلم . وابتسم لاحفاده . ولكنه كشر حين اقترب منه المختار . اشار لـــه بالجلوس قريبـــا منه ففعل . وقرب رأسه حين عرف ان المريض يريد ان يكلمه . واصغى الموجودون بانتبـــاه واهتمام شديدين . قال :

ـ يا مختار .. استعجلت كثير على صلحي مع صالح . لكن هل جاء على بالك ان تصلح صالح وابنه ؟.. ابن علي ؟.. كنت ســـأموت بـــدون ان أراه ... ما فطن واحد منكم ليبعث له خبر .. وقاطعه المختار .

ـ والله يا ابو صالح بعثنـــا من يبحـــث عنــه .. لكن تعرف كيف الشباب .. والمدن كبيرة .

وهمهم ابـــو صالــــح غير راض . واستند الى وراء وأغمض عينيه. وراح يتمتم باسم حفيده علي .

ولم ينقض يوم حتى كان الحفيـــد يقف بجوار سرير جده بقامته النحيلة وشعره الطويـــل . ولاحظ الناس الشبه الشديد بين الجد والحفيد . واستمـــع القريبون من السرير الى الحوار التالي ، قال الجد .

ـ اصطلحت مع ابيك ؟

ـ اصطلحت .

ـ يعني تركت الحزب ؟

ـ لا . انا ما دخلته حتى اتركه .

ـ اذن رضي ابوك عنك .

ـ لا .

ـ اذن كيف اصطلحتهم ؟

ـ من شانك .

ـ يعني لا يزال مثل ما كان ؟

ـ .....

ـ سمعت انك انحبست .

ـ نعم .. بعد يوم الارض .

ـ الله يرضى عليك .. انت طالع لجدك مش لابيك .

ـ تربيتك يا جدي .

ـ صحيح . دللت ابوك وخسرته . اما انت .. الله يبارك فيك يا ابني .. خليك بدربك . بودى ان أسجـــل كل الارض على اسمك . واحد مثلـــك يستاهلها . شف جماعتك في الحزب ، لا لهم ارض ويقاتلون عنها مثلما كنـــا نقاتل بل اكثر .

عاش ابو صالح بعدها صيفا كاملا . ولم يمت قبل ان كتب تركته لحفيده .

* المعناة : اصطلاح قروي يقصد به طول القطعة التي يحرثها الفلاح على نفس واحد مستخدما حيوانات الجر .

لمناسبة الذكرى المئوية لميـــلاد صـــدر الديـــن عينــــى

فــي ذكــرى المعلــم

بقلم : انور عليم جانوف ــ الما ــ آتا

قررت منظمة اليونسكو التابعـــة لهيئة الامم المتحدة الاحتفال بالذكرى المئة لميلاد صدر الدين عينى ، احـــد الاعلام الثقافية في شرق الاتحـــاد السوفييتى ، والذى حاز على احترام وحب الاجيال ليس فقط لحكمته ونبوغه بل ايضا لشجاعته .

ايها العبيد استيقظوا مـــن لحودكم
واضيئوا العالم بالرايـــات الحمراء
وحطموا نير الخوف والخنوع
فقد اضاءت الحرية الآفـــاق
سنشتت الحزن والضعف
والظلم سينتهى كالدخان
وفى هذا العالم الرحب الواسع
سنثبت الحق والعدل الـــى الابد .

هذه الابيات التى كتبها صدر الدين عينى في بداية عام ١٩١٨ اصبحـــت الابيات الاولى في الشعر الطاجكستانى السوفييتى المليئة بالدعوة الثورية . وكان صاحبها في هذه الفترة معروفـــا جدا في البامير وبخارى وسمرقنـــد كمناضل عنيد وشاعر نابغة قـــرض الشعر باللغتين الطاجيكية والاوزبكية.

ومنذ عام ١٩١٥ كان صدر الديـــن عينى هدفا لمطاردة القوى الرجعية ، وبسببها كان مضطرا الى التسلل من بخارى . ولكن في عام ١٩١٧ تمكـــن امير بخارى من القاء القبض عليه . فتعرض الى التعذيب في سرداب مظلم وذاق طعم ٧٥ جلدة . ومن يعرف اى مصير كان سيؤول اليه صدر الدين عينى لو لم يقم الجنـــود الروس الثوريون بتحريره من هذا الظلام .

لقد حفظ التاريخ لنا وثيقة مرعبـــة عن هذه الفترة في حياة صدر الديـــن عينى هى صورته بعد تحرره مـــن الظلمة التى استمرت ٥٢ يوما وآثـــار التعذيب والجلد لا تزال على جلده . كان ظهر الشاعر مليئا بالندوب وآثار الجلد ، وكان ضعيفا واهنا وفـــى العينين تركز الالم والغضب الشديد.

وبالرغم من انه لم يتمكن مـــن الشفاء كلية من جراحه الا انه سافر الى سمرقند حيث انتصر النظـــام البلشفى . وتواجهه الرجعية المحلية في سمرقند بتهمة انه باع روحـــه للشيطان وعليه فلا يمكن السماح لـــه بالسكن في سمرقند احدى المراكـــز الدينية . وتحضر الرجعية نفسهـــا لاغتيال الشاعر ، وتبحث عن قاتـــل بالاجرة . لكن مجلس مندوبـــى سمرقند حسم الامر . حذر القوى الرجعية المتسترة بالدين بانهـــم سيتعرضون الى العقاب الشديد ان حدث للشاعر اى مكروه . وفي هـــذه الفترة انفجرت ثورة شعبية فـــى بخارى . لكن الامير انتصر واغرقهـــا بالدم . وانقاذا لحياة الشاعر تـــم نقله الى طشقند .

***

تلتئم الجراح ببطء . ولكن صـــدر الدين عينى يغلى نشاطا ، ويعيش بين جماهير الشعب . وكـــاول مدرس سوفييتى يساعد على فتح المدارس . وكاول صحفى طاجيكى يكتب البيانات والاشعار والمقالات في اول صحـــف تصدر في تركمانيا السوفييتية .

وينهي صـــدر الدين عيني كتـــابة لرواية « جلادى بخارى » في تشريـــن الثانى ١٩٢٠ . وتكون الجماهير قـــد تلبت في هذه الفترة نظام الامـــير . ولكنها لم تلحق به الهزيمة حتـــى النهاية . وبمساعدة المتدخلـــين الامريكيين والبريطانيين ينظم الامـــير بعض الفرق للقيام بالاعتداء علـــى المواطنين تحت شعار « الجهـــاد » والحرب المقدسة . ويحاول تجنيـــد المتعصبين دينيا حوله . وكان لا بـــد من اسقاط القناع عن وجه الامـــير واتباعه ، وتحرير الشغيلة من مخالبه. كان هذا هو الهدف والنداء الـــذى دعت اليه رواية « جلادى بخـــارى » التى لعبت دورا هاما في تعميق الوعى لدى الجماهير التى آمنت بصـــدق اقوال شاعرها . وتناقلت الافـــواه اشعار صدر الدين عينى التى كشفت حقيقة الامير الجلاد واتباعه ، وادانت جرائمهم .

ويفسر صدر الدين عينى علـــى صفحات المجلة الطاجيكية السوفييتية « شعلة الثورة » حقيقة « الجهاد » الرجعيـــة . ويدعو الى القضاء على الامية .

ويصدر صدر الدين عينى في عـــام ١٩٢٤ روايته « اودينا » ، والتـــى تترجم فورا الى العديد من اللغـــات الاجنبية وتحرز للشاعر شهـــرة ليس فقط في بلاده انما ايضا في العديد من بلدان العالم . وبهذه الرواية تبـــدا ثلاثية صدر الدين عينى التى نشرهـــا كاملة في صحيفة « صوت الطاجيكى »، ومن هنا ينظر المؤرخون الى بدايـــة نشوء النثر الطاجيكى السوفييتـــى . وهذه البانوراما الادبية الواسعـــة التى تتحدث عن حياة الشعـــب الطاجيكى منذ مئة سنة قبل الثورة تنتهى في رواية «داخوندا» و «العبيد» التى صدرت عام ١٩٣٤ .

***

وكابن لشعب له حضارة تاريخيـــة قديمة يناضل صدر الدين عينى ضـــد الاصوات التى اتهمت ثقافة الماضـــى وحاولت التقليل من اهميتها . دافع بصبر وقوة وثبات عن الاثـــار الكلاسيكية في ثقافة شعبه ودعا الى تطوير الثورى والتقدمى فيها . وكتب عن اعلام هذه الاثار الكلاسيكية . وهذه المؤلفات التى تركها صدر الدين عينى في هذا المجال لا تزال نخـــرا ثقافيا هائلا ، لا يزال المستشرقـــون السوفييت يعودون اليها في ابحاثهم .

وقد خدم صدر الدين عينى ثقافـــة شعبين سوفييتين هما الشعـــب الطاجيكى والاوزبكى لانه كتب بكلتـــا اللغتين . وكان عضوا في اتحـــادى الادباء الطاجيكي والاوزبيكي . وهو مكمل تقاليد الشعراء العلماء فـــى الشرق وهو اول شهاب يسطع فـــى سماء ادبنا السوفييتى المتعـــدد القوميات لقد كشفت الثورة عن نبوغه وحركت نشاطه واشعلت جـــذوة المناضل فيه كما فتحت امام شعوبنا افق المستقبل واسعا .

(عن «ليتراتورنايا غازيتا» ــ باختصار)

نـــايف سليـــم

ملاحظات حول « حرب الايام السبعة » !

ـ ١ ـ

في اليوم الاول .. كان الناس نياما .. حين أضـــاء الليل .. وبلغ السيل .. هجوم الوبـــاء الاصفر .. يتصاعد من قـــاع جهنم .. نحو « الجبل العامل » .. يلفح حتى الصخر الراسخ منذ الازل .. يمص رحيق الزهر النامي.. يلوي أعناق ورود وزنابق .. يصبغ كل العشب النابت .. يكسو الجبل شقائق تشتعل تنير الليـــل .. تصد الويل عيون بنادق .

ووزير الحرب يفح :

« اليوم خلقنا العـــالم .. أنهينا الخلق .. وعصافير الورق .. الطين .. منظمة فلســطين انتهت الآن .. ولا معترض في الارض .. فآلهة الارض هنا .. نحن .. الجيش الآن على العرش .. وللأبد سيبقى ! .. لو فرفر عصفور في البلد ــ لو من الم ــ نقتل .. نحرق .. نغرق .. أهل البلد .. نهدم .. نردم كل البلد » .

ـ ٢ ـ

في اليـــوم الثاني

عين الليطاني احمرت غضبا .. شربت دمـــا .. شرقت .. رشقت عشب الشطين بمـــاء الورد القاني .. ودموع العين الجمر .. ففتح لهب حرّاق للغزوة.. بعيون الزهر الحابي .

ـ ٣ ـ

في اليوم الثـــالث

ماء الليطاني يتلوى .. ينقلب حقدا .. يتاوّه .. يهدر .. يصخب .. ينحب لضياع الحق .. الايتـــام .. بمأدبة لئام الحكام .. الراضين .. المنتظرين .. المستجدين « الحلّ » .. التعقيد الامريكاني .

ـ ٤ ـ

في اليوم الرابع

ماء البحر الراجع .. زبد البحر .. هواء البحر .. اصفرّ .. اعبر .. وأن .. توجع كالملسوع لفرط القهر .. ولولب فوق السهل الجبل النهر .. اختبأ بسفح رجال جبال مقاومة العدوان .. الغزو .. «الانساني» .

ـ ٥ ـ

في اليوم الخامس

نهض النهر .. امتدّ فسدّ الدرب .. اعترض .. تنخّع .. بصق وظل طوال الليل .. يرش رذاذ المـــاء .. الرمل .. الوحل .. شظايـــا الجثث بوجه الهمج الغازين الجدد الموتورين .. المدفوعين بحقد نظام النهب المتأزم .. في النصف الغربي المظلم .. من عالمنا الحر .. الايجابي .. العربي المستجدي لفحيح الدولارات .. المجبولات بـــدم التشريد الثاني .

ـ ٦ ـ

في اليوم السادس

ما اكمل خلق العـــالم .. لم يسترح الله .. محبوه الخلّص .. خلصت حرب الايـــام الستة .. والقصف يجلجل .. تسمعه كل الدنيا .. لم يتوقف .. والسكان المصريون العظماء الاحياء .. الآن ينامون على الارض .. الخوف يرجّ الجبل .. جليل قبل الغزوة كان .. وماذا الآن ؟ .. برغم تقاريرهم المضفوطة جدا .. لم يبق شبر .. فتر .. اصبع بجليل .. لم يقصف . .

ـ ٧ ـ

في اليوم السابع والثامن والتاسع .. كان قطار الليل يمر .. يفرمل .. يصفر في السهل الواسع .. يرتع قرب مدينة صور.. كان الاسكندر يلهث.. جرّب ردم البحر.. وهدم السور .. ونسف الدور .. وجرّب كل الطرق .. فسخر حتى الرعد .. البرق .. ثعالب زرق كتائب .. كان الغازي الاكبر يتحلف.. يتأفف.. يركض لا يتوقف.. هستر .. أصـــدر أمرا غامض .. مجترّا .. يعلن ان «الحصرم حامض» .. لا يأكله الجيش العصري المتمدن.. فلتأكله الامم المتحـــدة .. لكن بشروط يقبلهـــا فرنسيس وحداد وشدياق المرده .. وتظل الريح تصيح .. تمـــد الآه .. الآه .. « لعصر تحكم فيه القردة » .

ملحـــم خطيب ــ دالية الكرمل

« مواقف »

الوجد المتناثر فوق هذه التلال الخضراء
من رياض عمري الضائع ...
يلومنـــى بشـــدة
يدفعني كالطفل الرضيع هائمـــا ،
افتش عن اجوبة لاسئلتي المتكاثرة مع الوقت
الح بالسؤال الف مرة في الدقيقة
كالحريق الملتهب ترافقني صرخات عفوية
جاءت كالنسيم الهادىء مترنحة بأرجاء فكرى الواسع .

* * * *

تنطلق كلماتي من سجنها الابدي ، حرة
فيسمعها القاصي والداني
على اشكال ترانيم دينية
لم تدنسهـــا اعمـــال القتل
المعكرة صحو سماء وطني المقدس .

* * * *

اشياء من عمر الانسان ، تزول
واشياء تأتي وتخلد كـأبجدية اللغـــه
لابسة ثوب البقـــاء الابدي
بشجاعة تمر وبدون قصـــد
تعزز استنكـــاري لاقتراف الجـــرائم

* * * *

اشياء من عمر الانسان
استغلت مواقفنـــا
حولتنـــا الى لا شيء ،
حتى في المنـــابر العلنيـــه
وراء ستار السلم المنشود
لذعت نوايـــا التآخي ،
وأيدينا الممتدة نحو ورق الزيتـــون
المنتعش بآمالنـــا الطيبة .

* * * *

من مثلنـــا يـــا حبيبتي ....
اراد الحياة بكرامـــة حرمنـــاهـــا

* * * *

ذكاؤنـــا اصبح غباء
كالعظايا نعيش مصائب هذه الربوع
التي نعشقهـــا .

* * * *

كيف كل هذا ...
والحقيقـــة في عيون البشر تعيش
تزمجر من على المنـــابر
تسمعهـــا كل الاذان ، وكـــل الاحـــرار

* * * *

ستبقى حقيقتنـــا حتى الابد
واقفـــة على قدميهـــا
حتى في هيئـــات الامـــم غير المتحـــدة
والمـــؤتمرات المحابيـــه
تعـــلن هتاف المحبـــة

* * * *

في قلوبنـــا تعيش الحقيقـــة يا حبيبتي
وراء الجســـور ،
في الشباك التي أحاقت بنـــا
الاف المجـــازر
واوقعـــت بنـــا المصـــائب !

* * * *

والارض الطيبة التي عودتنـــا المحبـــة
تحولت الى شرك دام
قصفت اعمـــار اعزائنـــا
حرمتنـــا حتى ربيع الفصـــول ومرح الاطفـــال

* * * *

هذه الارض التي احبتنـــا بالامس
زرعت في قلوبنا بذور الحقـــد
جعلتنا نعادى أنفسنا المحتارة ! .

نزيـــه حســـون

كبدي المحروق بذارك لبنان

ماذا افعل والدم النازف من جسدي
شلالا يعزف مأساة
يختمهـــا الصمت .
مـــاذا افعل
وانـــا طفل يولـــد بين
نيوب المـــوت .
مـــاذا افعل وانـــا اتكلم المـــاً
ودمـــاء فؤادي تخرج
مع نبرات الصوت .
مـــاذا اكتب عن شعبي ...
يا مَن لم تعرف عن شعبي شيئاً
فلتنظر في عينيّ
يا مَن لم تعرف عن وطني شيئاً
فلتشهد كيف يمور الـــدم لهيباً
من راسي حتى قدميّ

إسمعني يا هـــذا العـــالم
شاهدني يا هـــذا العـــالم
فعلى وجهي حفروا طرق الاحزان
وعلى قلبي صنعوا مستوطنةً
تطلب حباً وسلاماً وأمـــان
اصبحت غريباً في وطني
صار الحزن أناشيدي
والسجن هو العنـــوان

لبنـــان ...

ماذا اكتب عن كبدي المحروق بنارك لبنان
ماذا اكتب عن لبنـــان
لم يبق لون أخضر في لبنـــان
لم تبق زهرةٌ فل لم تتوشح بدم الانسان
لم يبق طفلٌ لم تنمُ فوق براءته الاحزان
فانهض من قبرك جبران

ولتكتسح الموت ... القهر والاحزان
ولتأت الينـــا
كي لا يُصلب شـــعبي
كي لا تقتلنـــا احقـــاد الانسان

عطشى نحن
جوعى نحن
قتـــلى نحن
اسمعها تلك الصرخـــات
اكلت قلبي تلك الصرخات
جوعى نحن

وسنبقى جوعى وسنبقى عطشى
وسنبقى قتلى ما دام الحاكم فينا
ملكاً .. واميراً للنفط .. وللسادات

طيارات الموت تجيء
والقصـــف الوحشي يكوّم
في وطني الايتـــام
وضمير القاتل مشـــلول
في غرف الاحقـــاد ينـــام
هل هذا زمنٌ تتفجر فيه براكين الدم ؟؟
هل هذا زمن الموت وزمن القهـــر وزمن الهدم ؟؟

لا .. انا لا ابكي فالموت الميلاد
وانا اعرف ان الشعب الخارج من تل الزعتر
يزداد صموداً وعنـــاد
أعرف أن الشعب سيرتاد الحزن
ويرتاد الموت .. ويرتاد الاحقـــاد
اعرف انه قد تنهار الدنيـــا
قد يفنى العـــالم
لكن الشعب الطالب حقـــاً
ليس يُبـــاد ! ! !

السـادات + لورنس = كارثة ــ بقيـــــة

وكشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية ، بعد هذا الكلام عن ان البعثة العسكرية الاسرائيلية المؤلفة من ٩ اشخاص، لا تزال تقيم في مصر في انتظار التعليمات لاستئناف اعمال اللجنـــة العسكرية .. وان عيزر فايتسمان ، وزير الدفاع ، قد يزور القاهرة قريبا ، بعد ان يتسلم السادات رسالة بيغـــن الجوابية .

ولكن على الرغم من هذا كله ، فمن المشكوك فيـــه ان يطول عمر حكومة بيغن . فأوضاع اسرائيل الداخلية قـــد اثبتت اخفاق حكومة « الليكود » على جميع الجبهات .

ومن المشكوك فيه ان يطول عمر رياسة السادات علـــى الرغم من كل الدعم الامريكي ، لان أوضاع مصر لم تعـــد تحتمل المزيد من التدجيل .

فاليابانيون منهمكون في بناء هرم جديد في مصر ، علـــى طريقة الفراعنة ، حسب قرار السادات .

ولعل السادات فطن الى تخليد ذكره بشيء يقترن بـــه اسمه ومبادرته ، مثلما اقترن اسم جمال عبد الناصر بالسـد العـالي .

فمن كان يتصور ان تتحقق نبوءة الشاعر الذي قال :

فرعون : يا من بنى للموت اهرامـــا
احذره من يبتني للخزي اهراما

خدمـــة امريكيـــة ــ بقيـــة

واسرائيل في سيناء في سنة ١٩٧٥ تصعيد الحرب الاهليـــة المدمرة ، كذلك فان هذه الاحداث تأتي في اعقاب « الزيـــارة التاريخية » التي قام بها السادات لاسرائيل .

لقد اوضح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريـــر الفلسطينية ، ياسر عرفات ، ان « كل الخطط التي تتبناهـــا الامبريالية والصهيونية سيجري تطبيقها اولا في جنوب لبنان ». ففي جنوب لبنان يريدون ضرب حركة المقاومة الفلسطينية . واكثر من ذلك يريدون السيطرة على المنطقة الجبلية التـــي تلتقي فيها الحدود الاسرائيلية مع الحدود السورية واللبنانية، والتي تعتبر مفتاح السيطرة على المنطقة كلها .

ولا شك في ان الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان هـــو ثمرة الحلف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيـــل ، ونتيجة طبيعية لموقف السادات الاستسلامي . واستمرار هذا الاحتلال يهدد بانفجار خطير في منطقة الشرق الاوسط .

عائد من زيارة اثيوبيا الثورة

اثيوبيا تنتظر نشوء حزب الطبقة العاملة الثوري

• بقلم نعيم الاشهب
• عضو المكتب السياسي ـ الحزب الشيوعي الاردني

براغ ـ قام الرفيق نعيم الاشهب ، عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاردنى بزيارة اثيوبيا ، فى شهر شباط الماضى ، مع عشرات الصحفيين من مختلف انحاء العالم الذين دعتهم الحكومة الثورية الاثيوبية لرؤية الحقائق عن كثب ، هذه الحقائق التى حاولت وسائل الاعلام الامبريالية والرجعية ، عبثا ، اخفاءها او تشويهها • وعلى اثر هذه الزيارة كتب الرفيق الاشهب المقال التالى عن انطباعاته •

تابع الاثيوبيون بغضب ويقظة التصعيد المنهجي للدعاية واشكال التدخل التي تقوم بها دوائر حلف الاطلنطي ، بزعامة الولايات المتحدة ، ورجعيات المنطقة من عربية وغير عربية ضد الثورة الاثيوبية الفتية .

ففي مجال الدعاية والتحريض وتضليل الراي العام العالمي، وفي محاولة لتامين الغطاء الادبي والسياسي للتآمر المتفاقم ضد هذه الثورة الشعبية العميقة ، فان اجهزة الاعلام الغربية واجهزة الرجعية العربية والايرانية ، منهمكة اليوم في نسج الروايات والاساطير حول تعاظم الوجود السوفييتي والكوبي ، وطبيعة هذا الوجود وهيمنته على مقدرات اثيوبيا ، بيدا بيد مع قرع طبول الخطر من جراء « اغراق اثيوبيا بالسلاح الذي يتجاوز كثيرا حاجاتها الدفاعية » .

ويستذكر المرء ، في هذا الصدد ، كيف كانت اجهزة الدعاية هذه « تبشر » ، في العام الماضي ، بقرب انهيار الثورة الاثيوبية مع سقوط كل موقع اثيوبي في اوغادين ، عندما صعّد الصوماليون عدوانهم وزجوا بكامل قواتهم واسلحتهم النظامية في المعركة . لكن هذه الاجهزة لا تجد اي حرج في تغيير موقفها بهذه السرعة وعلى زاوية ١٨٠ درجة .

ومن الملاحظ ان حكام اسرائيل كان لهم ، بدورهم ، مكان مرسوم في هذه الحملة ، كما يتضح من تصريحات ديان حول بيع السلاح الاسرائيلي لاثيوبيا عقب الثورة ، هذه التصريحات التي وصفها بيان لمتحدث بلسان الخارجية الاثيوبية بانها استفزازية وموقوتة ، وذلك مساهمة من حكام اسرائيل في تامين الغطاء الادبي والسياسي لفصائل الرجعية العربية ، امام شعوبها ، في تبرير انغماسها الفعال والمتفاقم في العدوان على الثورة الاثيوبية.

أما في الميدان العملي ، فالوقائع كلها تشير الى ان دوائر حلف الاطلنطي بزعامة الولايات المتحدة عازمة على تدويل العدوان والتدخل ضد اثيوبيا الثورة .

فبالتحريض والدفع من دوائر حلف الاطلنطي ، تهرع الانظمة الرجعية ـ من الباكستان حتى مصر ـ للاسهام ، كل ضمن امكانياته وطاقاته ، في المعركة ضد اثيوبيا الثورة . واذ يهدد شاه ايران بالتدخل العسكري لحماية الصومال « ضد العدوان الاثيوبي » ، فان فصائل الرجعية العربية في السعودية والامارات والكويت والاردن ومصر ، بالاضافة لحكام السودان الذين يشاركون بنشاط محموم ضد الثورة الاثيوبية ، مع اقل قدر من التصريحات بسبب وضعهم الخاص والحرج ، هذه الفصائل تتداعى « للجهاد » ضد اثيوبيا ، في وقت تحني فيه راسها بخنوع واذلال وتركع صاغرة عند اقدام الاحتلال الاسرائيلي وامام ارادة الامبريالية الامريكية ـ السند الرئيسي لهذا الاحتلال . ويتباهى السادات بانه قدم السلاح وانه سيواصل تقديمه لحكام الصومال ، وانه عازم على ارسال قواته ضد اثيوبيا الثورة . ومما له دلالته ، في هذا الصدد ، ان يدلي السادات بهذه التصريحات العدوانية امام الكونغرس الامريكي . ويشير المسؤولون الاثيوبيون الى انه تأكد لديهم ان سلطات السادات قد قررت ارسال خمسة الاف جندي مصري حتى نهاية شباط الماضي للقتال ضد اثيوبيا الثورة . وبحق ، يعلق متحدث بلسان الخارجية الاثيوبية على هذا العدوان المصري السافر بقوله : « انه لمثير ان رئيس دولة تسعى منذ زمن طويل لتامين الانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية المحتلة من اقسام من الارض المصرية ، والذي راح مؤخرا يشن دعاية صاخبة ، باعتباره رجلا نذر نفسه لحل ازمة الشرق الاوسط بالوسائل السلمية ، يكشف عن حقيقته وتناقضه الخطير بمشاركته في العدوان السافر الذي يباشره حكام الصومال ضد اثيوبيا » ..


* رفع علم « البوليساريو » على المناطق المحررة

ومن جانب اخر فان السلاح والعتاد اللذين عرضتهما السلطات الاثيوبية على الصحفيين الاجانب ، وكانت قد صادرته من القوات الصومالية المتقهقرة ، له دلالة خاصة في هذا المضمار . فمصادره الاساسية هي حلف الاطلنطي والانظمة العربية الرجعية بما في ذلك كميات كبيرة من الذخيرة والقنابل اليدوية من صنع مصري . ويلفت النظر . بوجه خاص ، بالاضافة الى تعدد مصادر هذا السلاح والعتاد ، وجود اسلحة امريكية جديدة مثل سيارات الجيب م ـ ١٤ و ١٦ المزودة بمدافع مورتر ، ودبابات وغيرها من الاسلحة المعقدة المحصور توزيعها داخل قوات حلف الاطلنطي . بل ان هناك اسلحة مثل المدافع المضادة للدبابات عيار ١٠٦ مم ، الامريكية الصنع ، تحمل تاريخ العام ١٩٧٧ ، مما يؤكد انها نقلت من المصانع مباشرة الى القوات الصومالية في الجبهة . ان كل ذلك يعري الرياء الامريكي المفضوح حول الحياد في النزاع الصومالي ـ الاثيوبي ، وقبل انجاز جلاء القوات الصومالية عن جميع الاراضي الاثيوبية ، هذا الجلاء الذي لم تشر له هذه الدول الامبريالية مجرد اشارة . ان الرئيس الامريكي كارتر ، الذي لزم الصمت التام عندما توغلت القوات الصومالية الى مدى ٧٠٠ كيلومتر داخل الاراضي الاثيوبية(1) ، خرج مؤخرا ليعلن ان « العدوان » على الصومال هو تهديد للأمن الدولي . وذلك عندما بدأ الاثيوبيون بطرد هذه القوات الغازية . ويستذكر الاثيوبيون كيف ان الولايات المتحدة نفسها مع بقية الدول الامبريالية هبت ضد نظام شيرمارك الصومالي عندما هاجم اثيوبيا القديمة ، اثيوبيا هيلاسلاسي ، عام ١٩٦٤ .

ويؤكد المسؤولون الاثيوبيون ، باستمرار ، انهم لا يضمرون اية نوايا عدوانية ضد اي بلد ، بما في ذلك الصومال . لكنهم لا يساومون مطلقا على قضية تحرير اراضيهم .

ومن جانب اخر تتحدث مجلة نيوزويك الامريكية عن كونسورتيوم دولي لتوريد الاسلحة للصومال من مصادر امريكية والمانية غربية وايطالية وغيرها ، بتمويل من السعودية وامارات الخليج العربي .

ويلاحظ الاثيوبيون ، بحق ، تداخل ساحات الصراع التي راحت تمتد من الشرق الاوسط الى القرن الافريقي ، ويؤكد ذلك اصطفاف وانتظام مختلف فصائل الرجعية في هذه المنطقة الشاسعة ، من عربية واسرائيلية وايرانية وافريقية ، بعد ان سقط ما بينها من حواجز مصطنعة ، بهدف التصدي المشترك للشعوب العربية وقواها التقدمية وضد الثورة الاثيوبية الفتية . ان هذا الواقع ، الذي يتجلى بمزيد من القوة والوضوح كل يوم ، يستدعي بالضرورة رفع مستوى التعاون والتنسيق وتوسيعهما وتعميقهما بين مختلف القوى المعادية للامبريالية والمعادية للرجعية الضالعة معها على امتداد هذه المنطقة .

وفي اطار هذه المعركة الواحدة تتعرى حقيقة الشعار الذي راحت ترفعه في الآونة الاخيرة فصائل الرجعية العربية حول « عروبة البحر الاحمر » . فمن المعروف ان هذا الشعار لم يرفع عقب احتلال اسرائيل لسيناء والمضايق المطلة على البحر الاحمر ، ومباشرتها للملاحة فيه ، وبخاصة الملاحة العسكرية ، منذ حزيران ١٩٦٧ . كما لم يخطر مجرد التفكير برفعه زمن حكم هيلاسلاسي المنقرض ، الذي كان يؤمن تسهيلات عسكرية خطيرة للامريكيين وللاسرائيليين ، بما في ذلك القواعد ، في البر والجزر الاثيوبية في هذا البحر .

وفي الحقيقة ، فان هذا الشعار الذي يخفي وراءه الرغبة في عزل اثيوبيا الثورة كلية عن العالم الخارجي من جهة ، وتحويل هذا البحر الاستراتيجي الى بحيرة لاساطيل حلف الاطلنطي ومنطقة نفوذ مغلقة للرجعية العربية ، انما يرتبط ارتباطا عضويا بالمساعي المحمومة للرجعية العربية والامبريالية ، لفصل ارتيريا فصلا كاملا عن اثيوبيا الثورة .

ولكن طبيعة البحر الاحمر ، كمياه دولية مفتوحة للملاحة الحرة ، يدعمه التاريخ القديم والحديث والقوانين والمواثيق الدولية . فبالاضافة الى ان اثيوبيا كانت على الدوام دولة رئيسية مطلة على البحر ، فان معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ ، التي تنظم الملاحة الدولية في قناة السويس ، تعترف ضمنا بهذا الطابع الدولي للبحر الاحمر . اذ كيف تعتبر قناة السويس ممرا دوليا ، وهي احد مداخل هذا البحر ، دون ان يكون للبحر ذاته الصفة الدولية ؟

وفيما يتعلق بعالمنا العربي فقد اصبحت مكشوفة ومعراة فيه حقيقة المشاريع المشبوهة ، كمشروع أمن الخليج وأمن البحر الاحمر ، ومعروفة جيدا تلك القوى التي تقف خلفها والغرض الحقيقي الكامن وراءها . ولن يخدع الشعوب العربية اضفاء الاسماء العربية عليها .

وفي الحقيقة فان من يزور اثيوبيا اليوم يتاكد من ان اثيوبيا الثورة تدرك وتعي الطبيعة الخاصة لمعركتها مع الامبريالية العالمية والرجعيات في المنطقة . كما تدرك الابعاد الدولية لهذه المعركة . فاذا كانت بطولات الشعب الفيتنامي ، تحت قيادته الثورية الواعية والدعم السخي من المنظومة الاشتراكية ، قد جسدت روح عصرنا وبرهنت فشل التدخل الامبريالي المباشر ، فان الثورة الاثيوبية تبدو مهيأة لمواجهة الامتحان ازاء تكتيك الامبريالية الجديد ، الذي يقوم على تجنيد الرجعيات المحلية المدججة بالسلاح الامبريالي ، هذا التكتيك الذي جرت تجربته في اقليم شابا الافريقي . ويجسد تصميم الشعب الاثيوبي وثورته على خوض هذه المعركة حتى النهاية الشعار الذي يعم اثيوبيا اليوم ، في المدينة والريف والجبهة على حد سواء : « اثيوبيا الثورة او الموت » !

وفي الحقيقة لقد حققت الثورة الاثيوبية ، في الشهرين المنصرمين انتصارين هامين على الجبهتين : الداخلية والخارجية ، مجتازة بذلك ادق واخطر مراحلها ، او ما يمكن تسميته « بعنق الزجاجة » .

فعلى الجبهة الداخلية أمكن توجيه ضربة قاسمة للارهاب الدموي الذي اشاعته قوى الثورة المضادة من رجعيين ضربت الثورة مصالحهم الاقتصادية ... ، ومن فوضويين وتروتسكيين ، الذين تربطهم خيوط مختلفة مع الدوائر الامبريالية واجهزتها التجسسية . لقد افلحوا قبل ذلك في اغتيال وقتل المئات من انصار الثورة بينهم العديد من القادة النقابيين والمناضلين البارزين . وكادوا ان يسيطروا على الشارع وان يزعزعوا ثقة المواطنين بقدرة الثورة على حماية ارواحهم ، وبخاصة في العاصمة اديس ابابا . هذا ، الى جانب نسف الجسور والمصانع وزرع الالغام وغيرها من اشكال التخريب والارهاب . وبمعنى اخر فقد كانت البلاد ، وبخاصة العاصمة ، تعيش حربا اهلية حقيقية . وهذا ما يجعل الاثيوبيين يشخصون طبيعة الصراع الذي تخوضه ثورتهم على الساحتين الداخلية والخارجية بانه صراع طبقي في جوهره .

اما على الجبهة مع الصومال فقد انتقلت القوات الاثيوبية ، كما هو معلوم ، الى حالة الهجوم وراحت تدفع بالقوات الصومالية الى الوراء وترغمها على التقهقر على الرغم من الدعم المتعدد الاشكال الذي تتلقاه من حلف الاطلنطي ورجعيات المنطقة .

وفي الحقيقة فانه يقع في اساس هذه الانتصارات التي تحققت في ان واحد تقريبا ، على الجبهتين الداخلية والخارجية ، انجازات ضخمة واساسية ، ليس في الميدان الاقتصادي ـ الاجتماعي فحسب ، وهي اجراءات توزيع الارض والتاميمات ، التي تعتبر من اعمق الاجراءات في هذا المضمار ، ان لم تكن اعمقها على الاطلاق في القارة الافريقية ، بل هنالك الانجازات التي لا مثيل لها في تاريخ هذا البلد وربما في افريقيا كلها ، في ميدان التعبئة والتنظيم ـ هذه العملية المتعددة الجوانب والتي يجسدها الشعار الواسع الانتشار في اثيوبيا اليوم : « التنظيم والتوعية السياسية والتسليح » ! فجميع القادرين على حمل السلاح جرى وتجرى تعبئتهم في اكثر من نصف مليون وحدة اطلق عليها وحدات الدفاع عن الثورة ستضم قرابة ٦ ملايين مواطن ومواطنة ـ وفق تصريحات الرئيس منغستو مريام في مؤتمره الصحفي يوم ١٤/٢/١٩٧٨ . وافراد هذه الوحدات يلاحظهم المرء في احياء المدن وفي الريف والمصانع و في كل مكان ، حيث يتولون السهر على سلامة المواطنين والممتلكات ومراقبة اي تحرك معاد للثورة ، وذلك وفق تقسيمات محددة في المدينة والريف . هذا الى جانب جيش « مليشيا الشعب » الذي جرى انشاؤه واصبح يعد ٣٠٠ الف مقاتل ، يشارك بعضهم في معارك الجبهة ضد القوات الصومالية ، والبقية مهيأة للمشاركة بعد تدريبات اضافية قصيرة . ويعتبرون في اثيوبيا هذا الجيش نواة جيش الثورة ، بدل الجيش الموروث عن النظام القديم ، على الرغم من انه اتخذت بشان هذا الاخير عدد من الاجراءات الجريئة والهامة ، والتي ادت الى تغيير واضح في روحه القتالية . فقد جرى ابعاد جميع قادته وضباطه ذوي الرتب العالية ، باعتبارهم تربوا على الولاء للنظام القديم ويشكلون جزءا منه . ومن جانب اخر جرى ويجري تطعيم قطاعات هذا الجيش ، وبخاصة المقاتلة في الجبهتين ، بالمفوضين السياسيين الذين ينشرون الوعي السياسي بين الجنود . بعد ان كان اي نشاط سياسي داخل الجيش محرما في النظام القديم .

وفي مؤخرة الجبهة ، وعلى نطاق البلاد ، تتولى لجان النساء وجمعياتهن عملية تحضير الامدادات الغذائية والتجهيزات المحلية اللازمة للجبهة . ان شعار : « كل شيء لجبهة الحرب » الذي يعم اثيوبيا كلها اليوم ، يلهم الكثير من هذه الانجازات .

وعدا هذا الشكل من التنظيم للشؤون الدفاعية والعسكرية ، تنمو وتتطور وتتوطد الاشكال المهنية والجماهيرية من التنظيم . فالاتحاد العام لعمال اثيوبيا يضم الان في عضويته ٣٥٠ الف عضو . ويشارك العمال في لجان فصل النزاعات في المؤسسات ، ويجري تخصيص ساعتين كل اسبوع للتوعية والنقاش السياسي للعمال في اماكن عملهم . اما في الريف فان الفلاحين ، بعد تحررهم من الاقطاع وامتلاكهم الارض ، التي كان ٥٣٪ منهم محرومون منها حرمانا كاملا ، فانهم ينتظمون الان في تعاونيات بلغت حتى الان ٢٧ الف تعاونية تضم قرابة ٧ ملايين فلاح ، هم عمليا جميع سكان الريف ، اذا اضفنا مزارع الدولة التي يعمل فيها حوالي ١٠٠ الف عامل زراعي .

اما جانب التوعية فتقوم عليه مؤسستان هما : المكتب الموقت لشؤون التنظيم الجماهيري والمدرسة السياسية . ويشرف على هاتين المؤسستين عناصر ثورية يملؤها الحماس للثورة . لكن مهامها غير سهلة على الاطلاق ، خاصة اذا أخذنا في الحساب انها تعمل في مجتمع تركه الحكم السابق في جهالة شبه مطبقة . ذلك ان ٩٥٪ من مواطني اثيوبيا لدى وقوع الثورة كانوا اميين . ومن العلامات الفارقة على مدى تخلف هذا المجتمع ، حتى بمقاييس الدول النامية ، ان نسبة سكان الريف فيه تبلغ ٨٨٫٢٪ ، ما يزالون يعيشون حياة القرون الوسطى ولا يربطهم رابط بحضارة القرن العشرين (2) . في حين ان سكان المدن لا يتجاوزون ١١٫٨٪ . وفي ظروف هذا التخلف من جانب ، وغياب حزب الطبقة العاملة من الجانب الآخر ، فان التنظيمات الفوضوية قد افلحت ، في السابق ، في تجنيد اعداد لا يستهان بها من الشباب انصاف المثقفين وطلبة المدارس ، عدا عن عناصر ممن يسمون بحثالة الطبقة العاملة في المدن ، وبخاصة في العاصمة .

حقا ، ان الجماهير الواسعة في الريف والمدينة تتبنى اليوم شعارات الثورة . وترددها بحرارة وحماس . ولا يمكن اعتبار ذلك شعورا اجوف . ذلك انه يستند الى مكاسب مادية حققتها الثورة لهذه الجماهير الواسعة . لكن تبقى ، على الرغم من ذلك ، عملية تحويل هذا الحماس الثوري الصادق الى وعي ثوري . ـ وهذه هي المهمة التي تحتاج الى جهود حقيقية والى كوادر ثورية كافية .

ويلفت الانتباه ان عملية التوعية الجماهيرية تجري على اساس تربية الجماهير الاثيوبية على الروح الاممية وصداقة الشعوب والتمييز الواضح بين العدو والصديق . فالى جانب شعارات الشجب لدور الرجعية العربية في التآمر ضد الثورة الاثيوبية، يلاحظ المرء الشعارات التي تؤكد ان الشعوب العربية هي صديقة للشعب الاثيوبي وثورته . ويؤثر في النفس شعارات التضامن مع الشعب الفلسطيني التي يراها المرء وبخاصة في مخيمات اللاجئين الهاربين من وجه الغزو الصومالي .

ولكن جميع هذه الاشكال من التنظيم لا تلغي او تقلل من اهمية نشوء الحزب الطليعي ، حزب الطبقة العاملة . بل تضاعف من ضرورة قيامه . هذه هي القناعة السائدة اليوم في اثيوبيا الثورة . وذلك ليتولى هذا الحزب قيادة التحالف الذي يضم ، الى جانب الطبقة العاملة ، الفلاحين والجناح الثوري من البرجوازية الصغيرة ، لانجاز مهام الثورة الوطنية الدمقراطية . وليست القناعة وحدها هي المتوفرة حول قيام هذا الحزب والدور الذي ينتظره ، بل ان التنظيمات الجماهيرية والمهنية العريضة ، التي نشات قبله ، تنتظر مولده ليتولى قيادتها السياسية . انه بالنسبة لها «المسيح الموعود» !

وما من شك في ان قيام هذا الحزب ، الذي تحققت خطوات هامة على طريق انشائه نتيجة الحوار المستمر بين التنظيمات الماركسية الخمسة التي كانت قائمة في اثيوبيا ما قبل الثورة ، سيحدث تحولا نوعيا في حياة الثورة الاثيوبية. وسيساهم في معالجة وحل العديد من القضايا الاساسية والمصاعب العديدة التي تواجهها هذه الثورة ، كقضايا التغلب على النقص الخطير في الكوادر الثورية ، واعادة تثقيف الآلاف من الشبيبة المضللة ، التي افلحت التنظيمات الفوضوية والتروتسكية في تجنيدها ودفعها في طريق العداء للثورة وحمل السلاح ضدها . اذ لا يكفي مجرد دحرها وهزمها بقوة ذراع الثورة ، بل ان المهمة الاصعب هي اعادة كسبها الى صفوف الثورة . كما يمكن ان يقوم هذا الحزب بدور هام ومبدع في معالجة قضية القوميات ، خاصة في بلد مثل اثيوبيا يضم اكثر من ثمانين قومية .

فالقضية الارترية ، مثلا ، لا يمكن حلها حلا عسكريا ، كما هو الحال مع العدوان الصومالي . وهذا ما يدركه ثوريو اثيوبيا جيدا . وعلى الرغم من ان الثورة المنهمكة حتى الان ، في مواجهة متطلبات الجبهات الداخلية والخارجية ، قد صاغت برنامج النقاط التسع لمعالجة هذه القضية ، لكن هذا الاساس العام يحتاج الى تعميق في خصائص هذه القضية وتفاصيلها ، من جانب ، والى تركيز وبذل جهود مكثفة لاقامة العلاقات والصلات مع القوى الشريفة في الساحة الارترية والحوار معها . وهي قطعا موجودة ، على الرغم من طغيان القوى المشبوهة والمرتبطة بالدوائر الرجعية العربية الان . ان هذا لا يعني ان توجه الثورة الاثيوبية وحرصها على حل قضية القوميات ضمن اطار الوحدة الجغرافية للجمهورية الاثيوبية غير مفهوم او غير مبرر من ثوريي البلدان الاخرى . فاذا كان حق تقرير المصير هو مبدأ ينبغي الالتزام الكامل به ، فان شكل ممارسته ، بالاتحاد او الانفصال ، يخضع في آخر تحليل لخدمة القضية المركزية امام شعوب عصرنا ، وهي النضال ضد الامبريالية واحتكاراتها وفي سبيل التقدم الاجتماعي . ومعلوم انه في السنين الاخيرة نشات حالات متعددة وقفت منها الحركة الثورية العالمية مواقف متباينة حددها ، في الاساس ، مدى خدمة الاتحاد او الانفصال ، في كل حالة بعينها ، لهذا النضال العام . فعارضت ، مثلا ، انفصال كاتنغا عن الكونغو ـ زمن حكومة لومومبا الوطنية ـ كما عارضت انفصال بيافرا عن نيجيريا . لكنها ، من جانب آخر ، أيدت انفصال بنغلادش عن الباكستان . وكان هذا المقياس هو الاساس في دعم هذه القوى الثورية حل قضية الشعب الكردي في العراق على اساس الحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية المعادية للامبريالية وذات التوجه التقدمي . علما بأن الشعب الكردي في العراق له مقومات الشعب وقسماته ان لم يكن اكثر من الشعب الارتيري فلا اقل منه على اي تقدير . ان هذه المبادىء تطرح على العناصر والقوى المعادية للامبريالية في الوسط الارتيري التساؤل المشروع : اية دولة ارتيرية يمكن قيامها بدعم الرجعيات العربية الضالعة مع الامبريالية العالمية وضد اثيوبيا الثورة ؟ هل هنالك من شك في انها ستكون قاعدة وتابعا للاولى ومركز عدوان وتآمر ضد الثانية ؟ وهل محصلة ذلك اقتراب من هدفكم الاساسي في التحرر من الامبريالية ونفوذها وفي سبيل التقدم ام العكس ؟

وبعد : فكلما جاء مولد حزب الطبقة العاملة في اثيوبيا مبكرا فانه ، الى جانب مساهماته في حل المشاكل والقضايا الكثيرة المطروحة امام الثورة الاثيوبية ، والتي هي في اساسها تركة العهد القديم الثقيلة بشكل غير عادي ، فانه سيساهم في النمو الطبيعي والمتجانس لوحدة القوى الثورية الاثيوبية وبخاصة تلك التي تساهم في تشكيله من مدنية وعسكرية ، دون ان يترك مجالا ولو للنمو العفوي لاية تقديرات غير مبدئية حول ادوار الافراد او المجموعات في النشاط الثوري ومنجزات الثورة .

ويمكن الثقة بأن هذه الثورة الشعبية العميقة ، على الرغم من جميع المصاعب والعقبات الهائلة وعلى الرغم من العدوان والتآمر ، ستتقدم على طريق النصر ، بطاقات شعبها الثورية الدافقة ودعم قوى الحرية والسلام وفي المقدمة منها دول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي .

ان اثيوبيا الثورة تجدد شبابها كل يوم . وهي تنفض عنها غبار الماضي الكثيف وعفونته التي حجبت وجهها الحقيقي ومدنيتها العريقة طويلا ..... طويـــلا .

---

1 ـ توغلت القوات الصومالية مسافة ٧٠٠ كيلومتر في الاراضي الاثيوبية في الشرق و ٣٠٠ كيلومتر من الجنوب .

2 ـ في حديث لي مع احد القرويين التعاونيين ، سألته عندما علمت انه متزوج من زوجتين ، كم دفع مهرا للزوجة الثانية ؟ اجاب : اربع بقرات ! . ويلفت الانتباه ليس فقط استمرار ظاهرة المهر ، التي ما تزال منتشرة في بلدان اخرى يقطنها المسلمون ، بل وسيلة الدفع التي تكشف ان التبادل كان وما يزال يجري على الاساس العيني وهو طابع الاقتصاد الطبيعي المتخلف.

يواصل شعب الصحراء الغربية بقيادة جبهته الوطنية « بوليساريو » النضال المسلح من أجل حقه في تقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة. ويرفض شعب الصحراء تقسيم ترابه الوطنى بين المغرب وموريتانيا وتمزيق وحدته وبقاء ثرواته الطبيعية عرضة للنهب ومصدرا لثراء الاحتكارات الفرنسية والاسبانية والامريكية والالمانية الغربية التى تنهب ثروات الصحراء الغربية . ويرفض الصحراويون بكل اصرار وقوة الحملة الراهنة التى يتعرضون لها بدعم من القوات الفرنسية والتى تستهدف تصفيتهم . ويؤكدون ، بحق ، أنهم لن يكونوا « الهنود الحمر » لتبطش بهم الرجعية المغربية والموريتانية بدعم وتشجيع من الامبرياليتين ـ الامريكية والفرنسية .


* فريق من مقاتلي « البوليساريو » ..


* شعب الصحراء يعرب عن تأييده لجبهة التحرير الوطنية « بوليساريو » ويلوح باعلامها . اعلامه الوطنية ..

اثيوبيا تحذر من التآمر على جيبوتي

اديس ابابا ـ الوكالات ـ اعلن الناطق باسم وزارة خارجية حكومة اثيوبيا الثورية ان هناك خطة لضم جيبوتي التام او الجزئي الى الصومال. واشار الى ان هذه المؤامرة قد تم حبكها في اثناء المباحثات التي اجراها في الاسبوع الماضي في مقديشو مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية مع قادة الصومال .

واضاف ان اعداء الشعب الجيبوتي ينوون القضاء على الحياد الايجابي لقوى البلاد الوطنية . وانه من المتوقع ان يفتعل هؤلاء الاعداء النزاعات الطائفية في جيبوتي لتتمكن القوات الصومالية من تنفيذ تدخلها السافر تمهيدا لتنفيذ هدفها .

هذا واعلن الناطق ان اثيوبيا ترى في وجود جيبوتي المستقل شرطا اساسيا للحفاظ على السلام والاستقرار في القرن الافريقي .

ويعلق المراقبون السياسيون على هذه المؤامرة الجديدة بقولهم ان انتصار اثيوبيا وتحريرها اراضيها افشل مؤامرة الاستعمار لاعادة نفوذه وسيطرته الى هذه المنطقة . ولذا يحاول الاستعمار والقوى الرجعية المذدنبة له الان الانقضاض على جيبوتي لتمرير مؤامراتهم هذه .

حياة القائد النقابى التونسى فى خطر

تونس ـ دقت المحافل الوطنية ناقوس الخطر فاعلنت ان حياة القائد النقابى التونسى الحبيب عاشور ، رئيس نقابات العمال ، المعتقل منذ هبة العمال في كانون الثاني الماضي في خطر.

وذكرت هذه المحافل ان السلطات اتهمت عاشور بتهمة القيام باعمال هدامة وعقوبتها القصوى الاعدام .

ولا تزال الحملة العالمية تضامنا مع معتقلي هبة العمال التونسيين تتصاعد.

دول المواجهة الافريقية تؤيد كفاح شعب زمبابوى

دار السلام ـ الوكالات ـ أدان رؤساء دول المواجهة الافريقية ، يوم الاحد الماضي ، الاتفاقية الداخلية الخنوعة التي وقعها نظام سميث العنصري مع المتخاذلين . واعتبروها مؤامرة تهدف الى الحفاظ على النظام العنصري البشع ومنع استقلال شعب زمبابوي .

وأعلن الرؤساء ، بعد اجتماعهم الذي دام يومين مع قادة الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى ، ان بلادهم ستقدم كافة المساعدات لهذا الشعب ، الذى يناضل من اجل حريته واستقلاله ومن أجل القضاء على نظام الابرتهيد العنصرى .

هذا ومن الجدير بالذكر ان موغابى وأنكوما أعلنا عن عزم شعب زمبابوى على الاستمرار في الكفاح المسلح ريثما يتحقق النصر وتتسلم الاغلبية الافريقية مقاليد الحكم في البلاد .

الرفيق اميل حبيبى يجتمع بالطلاب العرب فى مدينة وودج ـ ببولندا

زيارة السادات لاسرائيل تكشف حقيقة الرجعية

وودج ـ خاص («بالاتحاد») ـ بدعوة من الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، فرع بولندا ، والاتحاد العام لطلبة فلسطين فى بولندا ، عقد فى ٢٤-٢-٧٨ لقاء سياسى مع الرفيق اميل حبيبى ، عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، حضره أكثر من مئة طالب جامعى من مختلف التنظيمات الطلابية والحزبية العربية فى وودج .

وفي بداية اللقاء قدمت التحيات من لجنة التنسيق بين الاحزاب الشيوعية العربية في وودج .. وكلمة عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين .. وبعد ذلك القى الرفيق اميل حبيبى بيانا سياسيا شاملا حلل فيه الاوضاع في الشرق الاوسط وخصوصا نتائج رحلة السادات الى اسرائيل .

ومما جاء في كلمته « علينا ان لا نذهل من قرار السادات بزيارته لاسرائيل وذلك لان تعاون الرجعية العربية والحركة الصهيونية قائم من زمن الملك فيصل الاول . وما رحلة السادات الا انتقال من البغاء السياسى السرى ، الى البغاء السياسى العلنى » .

وقد أكد في كلمته على أهمية الالتزام ببرنامج النضال من أجل تحقيق السلام العادل والثابت ورفض الانجرار وراء الدعوات المشبوهة التى يحاول أصحابها زرع بذور اليأس في قلوب شعوبنا من امكانية تحقيق السلام العادل .

كما عرى الايدى المشبوهة وراء الاعتداء في نيقوسيا على اجتماع مجلس التضامن الآسيوى الافريقى الذى جاء بالحقيقة عونا للساداتيين وللبيغينيين لاخراجهم من عزلتهم المطبقة . ودعا الى وحدة الصف والى أشد اليقظة أمام المزيد من الاستفزازات التى من الممكن أن تقترفها الرجعية المفلسة . وقد جرى نقاش حى أجاب فيه الرفيق اميل حبيبى على جميع أسئلة الطلبة . ولاقت كلمته تجاوبا كليا من جميع الحاضرين . وفي نهاية الاجتماع صدر بيان مشترك بين طلاب الحزب الشيوعى الاسرائيلى في بولونيا والاتحاد العام لطلبة فلسطين في بولونيا .

وفي اليوم الثانى اجتمع الرفيق اميل حبيبى بطلاب الحزب الشيوعى الاسرائيلى في اجتماعهم السنوى حيث نوقشت جميع المواضيع المتعلقة بطلابنا في بولونيا . وفي يوم الاحد ٢٦-٢ ألقى الرفيق اميل حبيبى محاضرة سياسية عن سياسة حزبنا الشيوعى الاسرائيلى أمام الطلاب العرب في مدينة وارسو .

"بنادق السَّيدة كرار" في حيفا

بقلم : سهام داوود

لا شيء مشترك بيننـــــا
بيني وبين عـــــدوي الطبقي
والكلمـة المشتركة بيننــــا
سوف لا تخـلق
المطر يسقط من فوق الى اسفل
وأنت عدوي الطبقي !

وابتدات « امسية بريخت » في قاعة نادي « الاخـوة » الصغيرة بحيفـــا والتي أستهلت بقراءات من أشعار المسرحي والشاعر الالماني الكبير **برتولد بريخت** قدمهـــا الممثلان **طارق قبطي** و **اميل روك** بأداء رائع .

اما القسم الثاني من الامسية فكان مسرحية **« بنـــادق السيدة كرار »** التي اخرجها المخرج **رياض مصاروة** (وكـــان ترجمها بنفسه عن الالمانية) وقدمتها فرقة **« بيت الصداقة »** المسرحية الناصرية .

❊ مسرحية «بنادق السيدة كرار» ❊

احدى ليالي شهر نيسان من عـــام ١٩٣٧ . والاحداث تدور في احد بيوت الصيادين الاندلسية . في صدر الغرفة البيضاء العارية الفقيرة علق صليب اسود كبير . « السيدة كرار » (بشرى قرمان) تجلس في وسط الغرفة تحضر العجين والى جانب شباك الغرفـــة المفتوح يجلس ابنهـــــا الاصغر - «خوزيه» ، ابن ال ١٥ عاما ، (محمد عودة الله) وهو ينحت قطعة خشبية . ويسمع صوت مدافع .

« السيدة كرار » أرملـــة شهيد اصبحت تتمسك بقوة بما يتبقى ، عادة ، لكل امراة فقيرة عندما تفقـــد زوجها ، وهم اولادها : « خوان » و «خوزيه» . ولا تريد لهما مصـــير ابيهما مع انها كانت تشجع زوجها في مواقفه قبل استشهاده .

يفهم من الحوار الـــدائر بين الام وابنها ان ولدها الاكبر « خـــوان » موجود في الخارج وحيـــــدا يصطاد السمك ، في حين يقاتل أمثاله من الشبان في مكان آخر .

ثم نسمع من خلال الشباك صوت احد الجنرالات يتحدث في المذيـــاع (صوت اميل روك) محذرا ان لا شيء يمنعــــه من تحطيم « عاصمة الشعب المنحرف الذي يقف امـــــام الارادة القومية الخالدة » ويعلن : « سوف نمحو هذه القاذورات من على وجـــه الارض » !

على اثر ذلك يدور حوار بين الابن وامه . فالابن يعتقد انهم هم وامثالهم المقصودين في حين تقول الام انه ليس باستطاعة الناس الفقراء ان يديروا حربا !

بعد ذلك يـــأتي العـــامل « بدرو » (نظير مجلي) ، شقيق « السيـــدة كرار » ، وهو مقاتل قادم من الجبهة يبحث عن اشياء تنقصهم هنـــاك : الرجال والبنادق . فيستفسر مـــن شقيقته عن أعمار ولديها « خوان » و « خوزيه » في حين تفهم هي مـــا يرمي اليه . ثم يسالها عن ظـــروف استشهاد زوجها فتخونها مشاعرهـــا وتذهب الى الخارج ، حيث يحـــدث الصبي خاله العامل كيف احضـــروا والده ميتا حيث كان توفي وهـــو في طريقه من ساحة القتال الى البيت . وكيف هربـــت أمه في الحال الـــى الكنيسة . وكيف انها اغلقت يوماالباب في وجه « المعلمة المعروفة بأنهـــا حمراء » . ويخبره بأن الناس يعتقدون ان والدته هي التي اقنعت والـــده بالذهاب الى الجبهة .

ثم تعود «السيدة كرار» الىالغرفة وتنتهز فرصة ذهاب العامل « بدرو » لاحضار المـاء ليغتسل فتستفسر من ابنها عما اذا علم من خاله عن سبب مجيئه اليهم . وعندما يعود العامـــل « بدرو » الى الغرفة يسألهم عن عدد الناس المقاتلين من قريتهم وعن كميـــة البنادق الموجودة فيها .

ثم يلعبان هو و « خوزيه » الورق ويتناقشان و « السيدة كرار » تراقبهما حيث يدخل رجل بزى المليشيا (وليد جبالي) مصاب برأسه ويده معلقـــة على كتفه جاء الى « السيدة كرار » لتبدل له لفاف جراحه بآخر ما تملكه من قماش . ثم يتركهم خارجا .

وتتذمر « السيدة كرار » :

- « آه من رعد المدافع ! »

فيجيبها الصبى :

- « ونحن نصطـــاد السمك » - ملمحا الى ان أمه لا تسمح له ولأخيه بالذهاب الى الجبهة .

ثم تمر من امام الشباك فرق الجيش الالمانيـــة والفرنسيـــة والبولندية والايطالية والامريكية في طريقهـــا الى الجبهة .

ثم ينهي العامل و « خوزيه » لعبة الورق الاخيرة حيث ينتصر فيها العامل ويعلن ان كل شيء على الجبهة متعلق بهذه الليلة وعليه ان ينصرف .

❊ « .. الحذر لا ينقـــذ الفقـــراء ! » ❊

تدخل الفتاة « مانوئيلا » (رائـــدة بشر) ، صديقة « خوان » ، متهكمة :

- « أين خوان ؟ لقد اعتقدنـــــا انكم بعثتموه الى روضة الاطفـــال لكي يلعب الطابة » .

● الام : « كلا . لقد ذهـــب ليصطاد السمك . « خـــوان » صياد سمك » .

ويدور بين المراتين حديث يفهـــم منه انه كان على «خوان» حضـــور اجتماع الليلة تقرر ان يحضره كـــل الذين تعهدوا بالذهاب الى الجبهـــة وان الام علمت بذلك ولم تبلغ ابنهـــا متعمدة ، وبعثت به ليصطاد السمك .

فتستفز انوثة الفتاة وتعلن موجهة حديثها الى «السيدة كرار» :

- « تريدين لكل المنطقة ان تسخر مني . اينما ذهبـــت يشيـــرون الي باصابعهم . الاسم « خوان » أصبـــح مرضا بالنسبة لي » .

● الام : « نحن أناس فقراء . »

● الفتاة : « انت تنتظريـــن حتى ياتوا بانفسهم ويرموهـــم . وهـــل تعرفين من المسؤول عن كل ذلـــك ؟ انتم . وما هو السبب ان ذلك الخنزير « لانو » (الجنرال) يتحدث الينـــا في مثل هذه اللهجة ؟ انتـــــم » . « السيدة كرار سعيدة من اجـــل الجنرالات » . فيدافع الصبى عـــن والدته : « كلا . ولكنها لا تريدنـــا أن نحارب » .

وهنا يتضح لنا اكثر حقيقة موقـــف « السيدة كرار » .

وبعد انصراف الفتـــاة تذهـــب « السيدة كرار » لتأتي بابنها «خوان» بنفسها لكي يقول رأيه اما خوفا على ابنها وشقيقها واما فضولا عن موقـــف ابنها من الذهاب الى الجبهة .

وتخرج حيث يسأل العامل الصبى عن بنادق أبيه المخبأة في بيتهم فيدله الصبى على مكانها مخبـــرا اياه ان والدته تمانع في اخذها .

ثم تعود الام برفقة قسيس القريـــة (طارق قبطى) حيث يسأل « السيدة كرار » اذا كان باستطاعتها رعايـــة أولاد عائلة ذهبت أمهم لرؤية زوجهـــا في الجبهة فتوافق « السيدة كـــرار » بحماس .

نسمع صوت راديو ينبعث مـــن البيت المجاور ، بيت عائلة بيرتس ، فتهم الام باغلاق الشباك فيوقفهـــا القسيس قائلا :

« - اتركى الشباك مفتوحا يـــا « سيدة كرار » . لقد رأوني عندمـــا دخلت . انهم يعايرونني لعدم ذهابي الى الجبهة ، لذلك يديرون الراديو .»

وينبعث صوت الجنرال من الراديو في البيت المجاور :

« ولكننا نعرف هذه الاكاذيب التي بواسطتها يزيف هـــؤلاء الاسيـــاد القضية . لكننا لا ندفع جيدا لاسقـــف كنتربورى مثل الحمر . ولكن مقابـــل ذلك نستطيع أن نعد له أسماء آلاف الكهنة الذين قطعت حلوقهم علـــى ايدى أصحابه المحترمين . ولنسمـــع هذا السيد ان الجيش الوطني خـــلال انتصاره الساحق وجد الكثير مـــن القنابل والبنادق لكنـــه لم يجـــد أى كاهن على قيد الحياة » .

ويدور حوار طويل بـــــين القسيس والعامل والام والصبـــى فيوافق القسيس على رأى الام بعـــدم ارسال ابنها الى الجبهة ويقـــول العامل خلال الحوار موجها كلامه الى القسيس :

- « اذا كنت مع عدم التدخـــل فذلك يعني بانك تشجع سفك الدماء الذى يسببه الجنرالات للشعـــب الاسباني » .

● الام : « انهم يريدون منـــع سفك الدماء اذا رفعنا أيدينـــــا أمامهم » .

- « انت تعرف جيدا ان خمسـين الف لاجيء من رجال ونساء واطفـــال كانوا تحت نيران الجنرال ، هـــؤلاء كانوا متعرين على طـــول السهل اى على طول مئتين وعشرين كيلومترا ..»

.. « هل السيدة كرار وأولادهـــا آمنون » ؟

● القسيس : « أتريـــد مني ان أعطيهم تعهدات ؟ »

❊ .. لن تحطمـــوا أرضية بيتي .. ❊



رياض مصاروة

وعندما يخرج القسيس ترافقـــه الام يخرج الصبى والعامل البنادق من المخبأ وعلما احمر وقبعة مليشيـــا وتعود الام لتفاجئهما . وتدور مشادة بين الثلاثة فتقول الام :

- « ليس باستطاعتكم تحطيـــم أرضية بيتي وأخـــذ ما يحلو لكم » . وتأخذ بالعلم الاحمـــر وتمزقه ثـــم تنحنى حالا وتجمع قطعه وتخبئهـــا في جيبها خجلا .

❊ اثنين ضرب اثنين يساوى خمسة ! ❊

وتدخل جارتهم السيدة بيرتس التى فقدت ابنتها (المعلمة الحمراء) في الجبهة ومن ناحية أخرى فان ابنهـــا «فرناندو» يحارب الى جانب فرانكو . وعندما سالت الام السيدة بيرتس هل كان على ابنتها المعلمـــة ان تحـــارب الجنرالات أجابتها السيدة بيرتس :

- « لقد قالت انها لا تستطيع أن تعلم (اثنين ضرب اثنين يســـاوى خمسة) وأن (الجنرال فرانكـــو مبعوث من عند الله) » .

ولكن عندما انصرفت السيـــــدة بيرتس قالت الام انها ليست ضـــد « اينس » المعلمة ، ابنة السيـــدة بيرتس .

فيجيبها العامل بعصبية :

- « بلى ، انك ضـــد « اينس » لانك لم تساعديها . انت تقولين بانك لست مع الجنرالات . ولكن هذا ليس صحيحا . ان عدم مساعدتك لنــــا يعني انك معهم . ليس بمقدورك البقاء محايدة يا «سيدة كرار» » .

فيعلن الصبى عن اصراره عـــلى الانضمام الى خاله العامل فتحـــاول أمه اغراءه بكل السبل . ويصـــل بهما الحديث الى أن يتصارعا فتحاول امه منعه بالقوة من أخذ البنـــادق والذهاب . وتتظاهر بانها أصيبـــت نتيجة لذلك في قدمها لتكتشف مـــدى عاطفة ابنها نحوها . ثم تتذكـــر الام ابنها الاكبر فتقف في الشباك باحثة .

● العامل : « الا تعتقدين بانـــك تسيئين اليه عندما تمنعينه عـــــن النضال ؟ »

● الام : « (وكانهـــا ليســـت موجودة) لم أمنعه عن القتـــــال لأجلى . »

● العامل : « عدم القتال مـــن اجلنا لا يعني عدم القتال ، انمـــا يعني القتال من أجل الجنرالات » !

❊ لن يستطيعوا قتل كل من يلبس قبعة بالية ! ❊

ويدخل صيادو السمك حاملين جثة « خوان الميت » معلنين انـــه اطلقـــت عليه النار وهو يصطاد السمـــك في حين تعلن الام حاملة قبعة ابنهـــــا « خوان » ببساطة : « ان هـــذه القبعة هى المذنبة لانها قبعة بالية . قبعة كهذه لا يلبسها الاسياد . »

ويجيبها احد الصيادين :

- « ولكنهم لا يستطيعون قتل كـــل من يلبس قبعة بالية » .

فتقول الام باصرار :

- « أجل انهم ليسوا من البشر . انهم كمرض الطاعون ، يجـــــب حرقه .. »

ويعلن العامل ، عندما يقتـــرب صوت المدافع ، عن ابتداء الحرب . ثم يخرجون البنادق وتحضر لهم الام الخبز وتمسك بالبندقية معلنة بانهـــا تريد مرافقتهم الى الجبهة « من أجل خوان » !

❊ الاخراج والتمثيل ❊

● بشرى قرمان (السيدة كرار) : وصلت الذروة في مشهدين - عندمـــا مزقت العلـــم الاحمـــر ثم استدركت وخبأته في جيبهـــا . وفي المرة الثانية عندما اتوهـــــا بابنها ميتـــا . كانت رائعـــة عندمـــا امسكت بيـــد ابنهـــا « خوزيـــه » واقتربـــا من الابن الميت لتنظر اليه بنظرات ملؤهـــا الحب والتحدي والاصرار الرائع .

● طارق قبطي (القسيـــس) : كان قسيسا حقيقيا .

● اميل روك (صوت الجنرال) : لقد جعل صوت الجنرال يسمع كصوت خنزير فعلا !

● نظير مجلي (العامل بدرو) : لا اعرف اذا كان هذا ذنبه - اذا صح التعبير - أو ذنب المخرج ولكنه كان في بعض الاحيان واعظا اكثر منه عاملا . كان يتوجب عليه ان يكون اكثر هدوءا ورصـــانة . ولكن بشكل عـــام كان حضوره على المسرح جيدا .

● محمد عودة الله («خوزيه») : ينبيء بميلاد ممثـــل قـــدير . مرة في « رجال في الشمس » واخرى هنا .

● كفـــاح ابو عيشة (السيدة بيرتس) ورائدة بشر (مانوئيلا) ووليد جبالي (الجريح) وحمـــودة شهـــاب («خوان») وسليم صالح وخليل صالح (صيادون) : لقد أدوا أدوارهم بشكل جيد مع الاخذ بعين الاعتبار انها هذه هي المرة الاولى او الثانيـــة التى يظهرون فيها على المسرح .

❊

● همسة صغيرة في اذن ريـــاض مصاروة : ألم يكن من المستحسن لو كانت هناك خلفيـــة صوتيـــة طوال المسرحية لتعبيء نوعا من عدم الكثافة احيانا ؟

ثم ما رأيك بالملاحظة الموجهة الى دور العامل ؟!

نشد على ايدي الممثلات واحـــدة واحدة وعلى ايدي الممثلين واحـــدا واحـــدا .

وشكرا ، جزيل الشكر ، لريـــاض مصاروة : مرة على ترجمة المسرحيـــة من الالمانية والف مرة على تقديمهـــا الى المسرح .

« خوزيه » (محمد عودة الله) و « السيدة كرار » (بشرى قرمان) والعامل (نظير مجلي) والقسيس (طارق قبطي) .

« خوزيه » (محمد عودة الله) والعامل (نظير مجلي) والسيدة بيرتس (كفاح ابو عيشة) و « السيدة كرار » (بشرى قرمان) .

❊ عيـــد المسرح العمـــالى فـــى شورنـــدورف ❊

■ تم في مدينة شورندورف في المانيا الاتحاديـــة تنظيم « اسبوع المسرح » للمرة الثالثة على التوالي . وقد شارك في عروض هذا الاسبوع اكثر من عشريـــن فرقة مسرحية هاوية اغلبيتها شكلـــت في المصانـــع وتشرح وضع العمال وقضاياهم السياسية والنقابية والاجتماعية . وقد لاقى هذا الاسبوع نجاحا هامـــا في اوساط الجماهير الواسعة اذ تمكن من تحقيـــق الهدف الاساسي منه وهو تنشيط النقاش بين العمال حول قضاياهم . هذا من ناحية ، اما من ناحية اخرى فقد اثبت ان بامكان فرق هاوية ، ورغم الامكانيـــات الاقتصادية الضعيفة ، ان تقدم عملا مسرحيا متكاملا .

ويعلق المراقبون الفنيون في المانيا الاتحادية قائلين : ان ظاهرة المسرح العمالي اصبحت حقيقة واقعة في البلاد وهي احدى وسائل نضال العمال من اجـــل حقوقهم العادلة . وهو تعبير عن بلورة للادب والفـــن المقاتل من اجل مصالح العمال . ■

❊ محمـــد حمـــام يغنـــى لمـــر العمـــال والفلاحين ❊

■ في اواسط الستينات كان محمد حمام يغنـي في سجن « الواحات الخارجة » بمصر مع الشيوعيـــين واليساريين عن مصر العمال والفلاحين وعن « ياســـين وبهية » . وبعد اطلاق سراحه واصل الغناء للاشيـــاء التي انتمى اليها . ومن اغانيه الجديدة اغنيـــة تقول :

[الليل صـــديق يا ناس
ويـــا الغريب عن بلـــده
واللي بعيـــد عن بلده
واللي بيعشق أرضه]

ومما يجدر ذكره ان حمام يغني باكثر من لغـــة واكثر من لهجة ويؤدي اغانيه بايقاعات مختلفة ويميل الى الانغام الشعبية في الغالب .

قبل فترة اختتم جولة استغرقت اكثر من عـــام قضاها بين باريس ولندن وبروكسل وميونيخ ومدريد وقبرص غنى خلالها في ٢٨ مسرحا ومهرجانا للعمـــال المهاجرين وفي اعياد الصحافة الشيوعية واليسارية .

ومن الاخبار الاخيرة عن الفنان النوبي الاصل انـــه اشترك في تمثيل فيلم انتاج مغربي - فرنسي بعنوان « السفراء » يتناول قضايا العمال العرب المهاجرين ومشاكلهم المادية والاجتماعية والعاطفية . ■

أوبـــرا الثـــورة

■ افتتح مسرح البلشوي السوفييتي موسمـــه باوبرا فانو موراديلي « اكتوبر » . وفي هذه الاوبـــرا تجد المشاهد البطولية للثورة التي نحتفل بذكراهـــا الستين فترى على المسرح بحارة « افرورا »الاسطورية وعمال بطرسبورغ وصفحات من حياة لينين . وتطالع هذه المشاهد الجمهور مرة ثانية بعد فترةانقطاع طويلة مرت منذ ان اخرجت الاوبرا لاول مرة عام ١٩٦٤ حين كان الملحن فانو موراديلي حيا . وقد كتب «الليبريتو» الشاعر المعروف فلاديمير لوغوفسكي واخرجها يوسف توماتوف .

وتدور الاحداث عشية اكتوبر حين عاد لينين مـــن الخارج الى بطرسبورغ . وكان مضطرا الى الاختفاء في شقة سرية تعود لاحد العمال ، ثم في رازليف . وقد بعث الملحن صفحات التاريخ فنشاهد اجتماعـــات العمال السرية ومظاهرات بطرسبورغ ومسيـــرات بحارة البلطيق .

ووفقت الاوبرا بين شموخ الروح البطولية وعذوبة الانغام الوجدانية كما هو مالوف في اسلوب موراديلي الفني وبين دقة ايقاع المارشات العسكرية وجمـــال اناشيد الكورس الشعبية المؤداة في اطار تقاليـــد الاوبرا الكلاسيكية الروسية .

لقد كتب الكثير عن « اكتوبر » وادلى بآراء غـــير قليلة . فالاوبرا التي تتناول موضوعا عصريـــا عمـــل صعب ولكنها تثبت نفسها باصرار لأن « الكلاسيك » هو المقبول وحده . ولا شك ان الامر تطلب ماثـــرة فنية وموهبة موراديلي للاقدام على تصوير صفحـــات من الثورة الشعبية في نماذج موسيقية لاوبرا متنوعـــة الالوان وحيث يحتل شخص لينين المكان المركزى .

فماذا يقول الملحن نفسه عن ذلك ؟

قال في حديث معه عشية العرض الاول قبـــل ١٣ سنة :

- كان موضوع البطولة الشعبية في الاوبـــــرا يستهويني دائما ولا سيما موضوع الثورة . فهو يقدم اغنى مادة للكاتب المسرحي والملحن معا . وانـــت تسمع في موسيقى الثورة والقلق والحـــزن المضى والفرح العارم ونشيد الانصار المهيب ، وانـــت تسمع موسيقى الغضب والحب والمعاناة وهـــذه مواضيع الفن الابدية .

وحين عكفت على تاليف الحان « اكتوبر » سعيت الى تصوير كل تنوع الالوان الموسيقية لذلك الوقـــت وانا على يقين بانه ليس لزاما بتاتا عند البحث عـــن اشكال تعبيرية جديدة الخروج على التراث الكلاسيكي . انا واقعي . وانا اسعى الى التعبير في الموسيقـــى عن محبتي للناس ، واية امكانات بالغة الغنى لذلـــك مكنونة في ثقافة الاوبرا الروسية وفي الموسيقــــى الشعبية التي لا امل سماعها .

وعن سؤال : ما هو الشيء الرئيسي الذي توخـــاه عند تصوير شخصية لينين قال :

- ان لفن الاوبرا شروطا كثيرة . والاوبرا في الوقت نفسه تتطلب الحقيقة المسرحية ولهذا فان رســـم شخصية لينين كانت لدى أكثر المهمات مسؤولية .

كان الملحنون حتى الان يستخدمون لاداء دور لينـــين خطابه بصوته او الالقاء الغنائي . واما انا فخيـــل لي ان المعالجة الموسيقية لاتحط من قيمة الشخصيـــة التي لابد للفنان من تناولها بحرص خاص بل علـــى العكس انها تكشف لنا في لينين عن جاذبيته الانسانية النادرة .

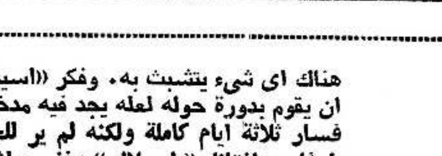
ومعروف ان لينين نفسه كان يحب الموسيقى ويفهمها ويعبد الغناء الجماعي وكان يؤدي بنفسه دور القائـــد حين كان الرفاق ينشدون في المنفى الاغاني الثوريةوكان لا يكل عن الاستماع لسوناتات بتهوفن ساعات عديدة .

وادرجت في الاوبرا مشهدا في رازليف حيث تحيط بلينين طبيعة ساحرة الجمال . ويستمع لينيـــن في الهدوء الشاعري للصباح الى اغنية السماكين وغنية «كاموشكا» المعروفة لديه والتي يعبر فيها نواخـــذة الفولغا عن شغفهم بالحرية المنشودة . فراسلهم لينين مرددا :

هيا يا نسيم ، هب اقوى فاقوى واعطنا ولو سويعة لنرخي .

و « كاموشكا » اغنية النواخذة الاصيلة . وقـــد سمعت لحنها من زوجتي التي كانت بدورها قـــد سمعتها في طفولتها على ضفاف الفولغا من ابنـــاء مدينتها ساراتوف .

وحين اعدت توزيع هذهالاغنية للكورس والاوركسترا لم احاول التصرف باسلوبها . فقد اردت أن تظل روح الشعب تعيش فيها . ■



ركن الأطفال

حكاية من بيلوروسيا

« أسيـــلاك » و التنـــين

في احد الاقاليم ، ومن حيث لا يدري احد ، ظهر تنين هائل وبدأ يخطف الناس ويسوقهم الى مملكتـــه لكي يشـــتغلوا في ارضه .

وكانت ارض التنين شاسعة ، لا نهـــاية لهـــا .

عين التنين جيشا كاملا من اعوانه الامناء لرصد حركـــات هؤلاء النـــاس ، وامرهم بمراقبة الجميع بيقظة . وكان اعوان التنين يضربون حتى الموت كل من كان يأبـــى العمل او يصاب بمرض .

وكان من المحتمل ان تدوم الحـــال على هذا المنوال الى ايامنـــا هذه لو لم يولد « اسيلاك » في ذلك الزمن في اعماق الغابة بين المستنقعـــات الازليـــة وفي كوخ اهله الفقراء .

كبر « اسيلاك » ، طويل القامة متـــين البنية ، مثل شجرة سنديان ، وعرف مـــن ابيه بقصة التنين الضاري ، والام الفلاحين وعذابهم في مملكة التنين .

وقرر « اسيلاك » معاقبة التنين وانقاذ الفلاحين من العبودية المرة . واخذ والـــده يحاول اقناعه بالعدول عن قراره :

- وكيف تريد ان تقهره بمفردك وهـــو الذي يستعبد الالوف ؟

ولكن « اسيلاك » بقي مصرا على قراره :

- لا حياة لنا ولاطفالنا واحفادنا مـــن بعدنا ما لم نقض على هذا الوحش اللعين .

خرج « اسيلاك » يبحث عن هذا الوحش الرهيب . وطاف كثيرا في ارجاء تلك الديار ولكنه لم يعثر على اثر للتنين . وخيل اليـــه وكأن الارض قد انشقت وابتلعته مـــع مملكته .

وفيما « اسيلاك » يبحث صـــادف في طريقه جدا طاعنا في السن . فســـألـــه هذا بشاشة :

- الى اين طريقك يا بني ؟ ربما اجديـــك نفعا ؟

وحدثه « اسيلاك » عن وجهته وقصـــده والمهمة التي ينوي تنفيذها واشتكى اليـــه قائلا انه لا يستطيع العثور على ذلك التنين في اي مكان :

- لقد كلت ساقاي ايها الجد ، وابليـــت ثلاثة ازواج من الجزمات ، فلم اعثر للتنين على اي اثر .

فقال لـــه الجد :

- اتجه يا بني صوب الغروب ، وســـر طويلا حتى ترى جدارا حجريا ضخمـــا . وخلف هذا الجدار تقع مملكة التنـــين . ولكن تذكر جيدا : اذا ما تمكنت من قهـــر التنين فلا رحمة . سيحـــاول اغراءك بالمكاسب فلا تركن الى وعوده المعسولة ، وسوف يغدق عليك الفضة والذهب فـــلا تأخذ منها ذرة واحدة . وتذكر دائمـــا انكل ذلك هو من عرق الناس ودمهم . واذا ما تغلبت على التنين الشرير جره الى القصر ثم اضرم النار في ذلك القصر من جوانبـــه الاربعة . انه مبني من عظام الناس وانثـــر رماده مع الريح حتى لا يبقى للتنين اثر .

شكر « اسيلاك » الجد العجوز عـــلى نصيحته الطيبة ثم استأذنه وودعه وسلـــك طريق الغروب .

وسار « اسيلاك » في اعماق الغابـــات واجتاز المستنقعات الموحلة والانهر الجارفة والنحرات العميقة ولكنه لم يجد اثـــرا لمملكة التنين .

واخيرا رأى « اسيلاك » جدارا شاهقا ولم تكن لهذا الجدار اية بوابة ..

ودنا « اسيلاك » من ذلك الجدار وحاول تسلقه ولكن الجدار كان زلقا ولم يكـــن هناك اى شيء يتشبث به . وفكر «اسيلاك» ان يقوم بدورة حوله لعله يجد فيه مدخلا . فسار ثلاثة ايام كاملة ولكنه لم ير للجدار طرفا . واغتاظ « اسيلاك » وغضب اشـــد الغضب ورفع حجرا كبيرا وضرب بـــه الجدار .

وارتج الجدار وترنح ثم تداعى وتقوض وكانه كان مبنيا من الرمال وليس مـــن الحجر .

ولم يكد « اسيلاك » يتخطى حـــدود المملكة حتى راى التنين محلقا . وانقضـــى التنين على «اسيلاك» وفغر فمه ذا الاسنان الضخمة يريد ابتلاعه لقمة واحدة .

اخذ « اسيلاك » حفنة من الرمل الناعم ونثره على عيني التنين ، فاخذ هذا يزعـــق من الالم على طريقة الوحوش الضاريـــة ، ويبصق . ثم مد لسانه الضخم .واسرع « اسيلاك » فتشبث بلسانه ولفه حـــول ذراعه وجر التنين وراءه مثل كتلة خشـــب تآكلته الديدان .





واخذ التنين يعوي مثل الف ذئـــب ، فافلت « اسيلاك » لسان التنين واقتلـــع سنديانة من جذورها وهوى بها على راس التنين فاذا بالتنين يتضرع اليه بصـــوت كصوت البشر :

- لا تقتلني يا « سيلاك » ، واتركني حيا فانعم عليك بكل ما تتمناه . واذا شئـــت امنحك نصف مملكتي ، واغمرك بالفضـــة والذهب من رأسك الى اخمص قدميك ..

ضحك « اسيلاك » وقال :

- اني لم اقصدك ايها التنين طمعـــا في الذهب فان ايدي النـــاس هـــي التـــي استخرجته ... وانما جئتك ابغي انقـــاذ اولئك الناس من عبوديتك واعاقبك عـــلى شرورك ..

وكان التنين يريد ان يقول له انه مستعد ان يعطي « اسيلاك » كل الناس ولكـــن « اسيلاك » كان اسبق منه فهشـــم جمجمتـــه .

جر «اسيلاك» التنين من قدميه الى القصر ووضع جثة الوحش في وسطه وأضرم النار في القصر من جوانبه الاربعة . واسرع اعوان التنين لمقاتلة « اسيلاك » فامسك هـــذا بساق اضخمهم وصار يلوح به ويضربهم . فتعالى الغبار من كل جانب . وتلفـــت « اسيلاك » حوله : لم يبق هناك اثـــر لاعوان التنين ..

واخذ « اسيلاك » يمتع نظره بمشهـــد النار تلتهم قصر التنين . ثم توجه الـــى الحقول حيث كان الفلاحون يشتغلـــون فرآهم مجتمعين مثل قطيع ويتأملـــون الحريق ، ويقولون بصوت خافت :

- هوذا عمل جديد لنا اذاما رغب التنين في بناء قصر جديد له .

واقترب منهم « اسيلاك » فظنه هـــؤلاء واحدا من اعوان التنين الجدد فصمتوا .

- ما الذي اخافكم ايها الناس وارعبكم ؟ اني انسان مثلكم وادعى « اسيلاك » ...

فقال احد الفلاحين :

- حسنا ... سوف تشقى مثلنا حتـــى نهاية عمرك ...

- كلا ، لن اشقى ... لقد انتهت بلبتكم ايها الناس .. لا تخافوا .. فلم يعد للتنين اثر ، وحتى رماده تبدد مع الريح .

وابتهج الناس فصاروا يعانقون «اسيلاك» ويغنون ويرقصون من فرط السعادة ..

وعاد الناس الى قراهم لكي يعملوا مـــن جديد في ارضهم ، يزرعونها لانفسهم ومـــن اجل ابنائهم ...

النائب توفيق طوبي خلال مناقشة ميزانية الدولة ١٩٧٨-١٩٧٩ :

ألاعتداء على الشعب الفلسطيني لن يجلب الهدوء الى المنطقة

القدس — لمراسلنا البرلماني — اشترك النائب توفيق طوبي ، عن « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » ، في النقاش الذى جرى يوم الثلاثاء الماضي في الكنيست حول مشروع قانون ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة ١٩٧٩/١٩٧٨ . وكانت الكنيست أقرته في القراءتين : الاولى والثانية بأكثرية أصوات الائتلاف الحاكم . ودعا توفيق طوبى في كلمته الى تقليص ميزانية رئيس الحكومة معربا بذلك عن معارضة كتلة « الجبهة » لسياسة الحكومة الخطيرة والمفلسة ، تلك السياسة التى أوصلت الحكومة وفي فترة قصيرة جدا الى حالة من الفشل التام . وقال لقد توقعنا أن تنحدر هذه السياسة وفي وقت قصير الى الازمة . ونحن غير آسفين لذلك .

وأضاف الا ان ما يقلقنا هو الاخطار الشديدة التى تجر حكومة بيفن اسرائيل والمنطقة اليها ، اخطار زيادة سفك الدم والحرب المدمرة . كل ذلك بسبب سياسة التوسع ، سياسة « أرض اسرائيل الكبرى » ، سياسة شن الحرب العمياء على الشعب العربي الفلسطيني وعلى حقوقه المشروعة .

وقال النائب طوبى ان موقف حكومة بيفن المغامر والخطير وجد تعبيرا عنه في غزوة لبنان التعيسة . فهذه الغزوة كانت فشلا سياسيا وعسكريا الى درجة ان وزير الدفاع صرح انه كلما أسرعنا في الانسحاب كان الوضع افضل لنا .

وبمساعدة القوات الاسرائيلية قامت الكتائب الفاشية التابعة للمرتزق حداد باعمال الذبح والنهب التى تدين وتدمغ ، أولا وقبل كل شيء ، أولئك الذين يؤيدون هذه العصابات .

وبعد ان رد النائب طوبى على عدد من المقاطعات من مقاعد « الليكود » أضاف قائلا : لقد استهدفت الحكومة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء على سندها البشرى ، مخيمات اللاجئين ، وقال مخاطبا حكام اسرائيل : لكنكم لم تنجحوا ولن تنجحوا في تحقيق هذا . فليس في وسع أية عملية عدوانية اليوم وفي أوضاعنا ، القضاء على الوجود القومى للشعب العربى الفلسطيني وعلى كفاحه العادل . ان الاعتداء والحرب على هذا الشعب لم يجلبا في الماضي ولن يجلبا في المستقبل الهدوء ووقف سفك الدماء . فقط السلام كفيل بتحقيق ذلك .

وتطرق الى قرار مجلس الامن حول ضرورة انسحاب اسرائيل فورا من لبنان . فحذر من محاولة تجاوز هذا القرار والالتفاف عليه . كما حذر من المماطلة في تنفيذه ومن محاولات اقامة جيش من المرتزقة يعمل لحساب اسرائيل في لبنان .

وقال ان الهدوء والاستقرار ممكنان فقط باحلال السلام وهذا يضمنه فقط احترام الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطيني الى جانب احترام حقوق اسرائيل .

وأشار الى المصاعب التى تعترض العلاقات الامريكية — الاسرائيلية حاليا فقال ان هذا لا يعنى ان الولايات المتحدة حريصة حقا على السلام العادل الذى يحترم حقوق الشعب العربى الفلسطيني وحقوق الآخرين . ان ما تهتم الولايات المتحدة به هو مصالحها الاستراتيجية . فهي تريد اقامة تحالف يضم مصر واسرائيل والسعودية وايران معاد لحركة التحرر القومى العربية ويخدم مصالحها الاحتكارية في نهب النفط ، ويدعم مخططاتها الشاملة المعادية للاتحاد السوفييتى . ومن اجل اقامة مثل هذا التحالف دعت الولايات المتحدة السادات الى التنازل عن الدولة الفلسطينية . وقد تنازل عن المطالبة بها فعلا . وبعد أن فضح حقيقة المخطط الامريكي في المنطقة أكد ان مؤامرات الولايات المتحدة لن تؤدى الى السلام .

وأشار النائب طوبى الى تصعيد الحكومة لسياسة الاضطهاد القومى والتمييز ضد الجماهير العربية في اسرائيل . وقال انه في ظل حكومة « الليكود » « تنتعش » روح تقرير كينغ . وندد بممارسات الشرطة واعتداءاتها على الجماهير العربية وبالدعوات المتكررة لمصادرة المزيد من الاراضى العربية تحت ستار « تهويد الجليل » وبالتعجيل لعمليات المصادرة في الجليل والمثلث والنقب .

وتحدث عن الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد وعن التظاهرة الكبيرة في سخنين احياء لهذه الذكرى فحذر الحكومة من مواصلة الاعتداء على حقوق المواطنين العرب ومصالحهم . واختتم كلمته مؤكدا على ان الجماهير العربية في هذا اليوم سترفع صوتها مطالبة باحترام حقوقها وبالمساواة وضد المصادرة وأعمال النهب التى يتعرض لها الاهلون العرب . وستناضل هذه الجماهير موحدة الصفوف وبالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية من أجل العيش باحترام ومساواة وحرية في هذه البلاد .

سخنين بلد الفداء تستضيف شعب يوم الارض — بقيـــة

قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء . ومن مكبر الصوت ، من على مسجد البلدة ، انطلق الاذان بغير موعد دليلا على عظم الحدث . وانطلقت مئات الحناجر بهتاف : « الله أكبر » .

ثم القى السيد محمد سليم ياسين ، أب الشهيد خير ياسين ، كلمة قصيرة باسم اهالي الشهداء .

ودوت عاصفة من التصفيق عندما تقدم قادة الشعب من أعضاء لجنة الدفاع عن الارض وأهالي الشهداء ورفعوا الستار عن النصب التذكاري الرائع الذي صممه ونصبه الفنانان غرشون كنيسبل وعبد عابدى .

ثم القى جمال طربيه كلمة قصيرة مؤثرة انهاها بقسم مهيب باسم الجماهير التي قررت الاستمرار على هذه الطريق .

وهنا انجلت الغيوم وسطعت الشمس . وتذكرت الجماهير ان امرا كهذا حدث في ذكرى اربعين الشهيد احمد المصري في مجد الكروم .

وبعد ذلك انطلقت الجموع الغفيرة في مسيرة مهيبة نحو المدرسة الثانوية الجديدة في شرقي البلدة ، حيث اعدت ساحتها الرحبة المطلة على اراضي « المل » والمنطقة « ٩ » المغلقة والمهددة بالمصادرة لتكون مكانا للاحتفال .

افتتح الاحتفال السيد جمال طربيه ، رئيس مجلس سخنين المحلي ، فعبر عن استنكار الجماهير لسياسة سلب الاراضي واشاد بصمودها الذي اصبح مضرب الامثال رغم الدسائس التي لا تزال تحاك ضد هذا الشعب الصامد . وسمى يوم الارض — « يوم الكرامة » .

ثم قدم الخطباء على الشكل التالي :

عوض خلايلة ، رئيس مجلس سخنين السابق

تكلم بالنيابة عن اهالي الشهداء . فدعا الى تكريم الشهداء بتكريم الارض التي سقطوا دفاعا عنها . وقال : ان ٥٪ فقط من اراضي اسرائيل ظلت بأيدي المواطنين العرب وان خطر السلب لا يزال مخيما عليها . وقال ان لا فرق بين شهدائنا وشهداء تل الزعتر ولبنان .

وقامت طائرة هيليكوبتر بالتحليق في الجو فوق الاجتماع وقبل ذلك فوق المسيرة .

القس شحادة شحادة ، رئيس لجنة الدفاع عن الارض

قال ان الكيل قد طفح . وسياسة الظلم لم توفر احدا حتى المتعاونين معها من العرب . وقدم امثلة عن واقع الاضطهاد . وندد بسياسة الحكومة التي لا تحسب حسابا لتصميم شعب قرر الدفاع عن حقوقه بكل ثمن . وقال ان دسائس التفرقة الطائفية لن يكتب لها النجاح ، لا هنا ولا في لبنان !

محمد عبري نصار ، رئيس مجلس عرابة المحلي

قال ان معركتنا لم تبدأ يوم الارض بل تمتد على طول ثلاثين عاما ولا تزال. وقد سقط منا شهداء ليس في الساحات ، فقط ، بل وفي ارض « المل » وفي المناطق المقفلة ، وبرصاص الجنود . ونوه بأهمية وحدة الصف التي كانت اهم نتائج يوم الارض . وحيا القوى التقدمية اليهودية التي كان الكثيرون من ممثليها حاضرون في الاحتفال .

مائير فلنر ، سكرتير الحزب الشيوعي العام

قال ان هذا المهرجان مظاهرة عظمى للجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية ضد سياسة الاضطهاد والسلب ، ومن اجل المساواة التامة . ومن اجل ان يكون للشعب الفلسطيني دولة مستقلة . وقال ان الشرطة اقامت حواجز في الطريق واصبح الوصول الى سخنين اشبه باجتياز الحدود . وقال انه نشر امس في « يديعوت احرونوت » ان رئيس « الكرن كييمت » قال في مؤتمر صحفي ان « الكرن كييمت » والحكومة ستعطيا الافضلية في السنة المالية القادمة لبناء مستوطنات يهودية في الجليل ، الامر الذي يجب ان يتم باسرع وقت ممكن . واضاف مائير فلنر ، ان هؤلاء « الجبابرة » الذين غزوا لبنان وقصفوا المخيمات وقتلوا المدنيين يتحدثون عن الاخلاق . ولكن هناك ايضا حديثا عن تذمر الجنود العائدين من لبنان من الحرب القذرة الدائرة ضد مدنيين وفلاحين عزل .

واضاف ان المواطنين العرب في اسرائيل هم قوة دمقراطية كبيرة ومعها قوى السلام والتقدم في اسرائيل والعالم وهذا يضمن الفوز بالحقوق . وقال انه مر الوقت الذى كان يمكن فيه تصفية الشعوب .

وندد مائير فلنر بمدعى الوطنية من المزايدين « الثوريين » .

النائب حنا مويس رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية

دعا الى تعزيز الوحدة دفاعا عن الارض التى هى الوطن . وأكد ان سياسة القمع والقوة ستفشل بفضل الوحدة وتأييد القوى الدمقراطية اليهودية . وندد بالهجوم الوحشى الاسرائيلى على لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وشجب السياسة العنصرية المتمثلة بتصريحات اريك شارون وتصرفات الراب العنصرى كهانا .

النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة

قال : قبل لحظات أزحنا الستار عن نصب شهدائنا التذكارى .. وشعبنا يقف منذ سنتين في ظل بطولة هؤلاء الشهداء ويواصل تقاليده . وازاء هذه البطولة تبدو باهتة كل الطائرات والمخابرات والدبابات ومظاهرات القوة (في تلك اللحظة قامت طائرة بالقاء صواريخ نارية وقنابل دخان الى الشمال بالقرب من مكان الاجتماع) . وواصل الرفيق توفيق زياد كلامه وسط تصفيق الالوف من الحاضرين : لقد تجلت وحدة الشعب في جميع قراه من الجنوب الى الشمال . ولم نعد أقلية منزوية مجهولة .

ودعا زياد الشعب الى اليقظة ليس فقط ازاء العدو الخارجي بل وحيال الشعارات المفرطة في « الثورية » والتى لا صلة بينها وبين القومية الحقيقية . وحذر من كل محاولة تطاول على الوحدة الشعبية الغالية التى « دفعنا ثمنها دما . وسندفع ما يلزم لقاء الحفاظ عليها » .

وأضاف زياد : ان النوايا الحسنة لا تكفي .. لان الطريق الى جهنم يكون احيانا مرصوفا بالنوايا الحسنة . وتابع قائلا : ان كفاحنا علنى وسياسى وطويل النفس . ونحن اقوياء . وقال ان التطور لا يصنعه حفنة من المتفذلكين بل الشعب في مدنه وقراه وبقيادته المحنكة . وقال : ان كفاحنا يهودى عربى بطبيعته لان حل قضيتنا القومية لا يتعارض مع مصلحة الشعب اليهودى . ولهذا يحترم شعبنا الفلسطيني القوى الدمقراطية اليهودية التقدمية. وارسل التحية الى البحارة المضربين والطلاب الثانويين وضباط الاحتياط .

واختتم كلمته داعيا الى تحويل مدننا وقرانا الى قلاع كفاحية بانجاح القوى الوطنية في الانتخابات المحلية القادمة .

والقى السيد قاسم ابو ريا ، كلمة باسم اهالي الشهداء ، فحيا فيها ذكرى الشهداء الابرار .

ثم القى السيد مسعد قسيس ، عضو سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ، كلمة قال فيها « ان هذا اليوم يعبر عن ارتباط الانسان العربي في هذه البلاد بالارض . ودفاعنا عن الارض من طبيعة الامور ولا يمكن انكاره .

كما القى الشاعر سميح القاسم قصيدة الهبت حماس الجمهور .

كذلك القى، كل من صبحي بدارنة ، احد جرحى يوم الارض ، والشاعر اليهودي يبي كلمة وقصيدة .

واختتم الخطباء السيد نوري العقبي فاسمع صرخة بدو النقب المدافعين عن حقوقهم ، ازاء محاولات اعمال القمع التي يمارسها « الحرس الاخضر » .

قــرارات

وقد صادق المهرجان على :—

* اعلان عزم الجماهير العربية على مواصلة الكفاح لوضع حد لسياسة السلب والاضطهاد .
* وتحية القوى الدمقراطية اليهودية التى وقفت وتقف الى جانب كفاحنا العادل .
* تكليف لجنة الدفاع عن الاراضي باعداد مذكرة وافية بمطالب جماهير الشعب وارسالها الى رئيس الحكومة .
* استنكار القمع الوحشي ضد الجماهير العربية في النقب وفي المناطق العربية المحتلة .
* اعلان التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني الصامد في لبنان .

كلمــة « الاتحــاد » — بقيـــة

اليهودية والقوى التقدمية في كل مكان .

ستلهم ذكرى « يوم الارض » عام ١٩٧٨ بمعانيها وأبعادها الجماهير العربية لتصعيد كفاحها في سبيل احباط مصادرة أراضيها في الجليل والمثلث والنقب وما يرافق ذلك من تهويد يهدف الى القضاء على وجودها .

وهذه الاهداف هى واجبها التاريخى .. وهى لا تستطيع أن تغمض عينها عن مقاومة سلطات الاضطهاد القومى التى لا تتراجع عن مخططاتها بل تسعى الى تكثيف ارهابها .. فالجماهير لا تتمكن من القضاء على هذه المخططات الا بتشديد الكفاح .

ولكن جماهير الشعب العربى تعلمت ان تهتف دوما مع الشاعر الشابى :

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر .

اسرائيــل — بقيـــة

حدود لبنان الدولية .

وانتقدت الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية موقف المتخاذلين امام الاحتلال الاسرائيلي . وشجبت بشكل خاص الانعزاليين الرجعيين الذين يطرحون مهمة تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان وكانه يعرقل الانسحاب الاسرائيلي .

واستغلت المحافل الاسرائيلية مقتل جندي سويدي من قوات الامم المتحدة ، امس الاول ، بفعل انفجار لغم في المنطقة المحتلة التي تحتلها القوات الاسرائيلية لتعرقل تجمع قوات الطوارىء الدولية . فاذاعت ان السويد قررت عدم ارسال قوات عسكرية تخدم في القوات الدولية . ولكن السويد نفت ذلك .

كتلـــة — بقيـــة

والدائم ممكن فقط على الاسس التالية :

— انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ .

— الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

— ضمان سيادة دولة اسرائيل والدول العربية وسلامتها الاقليمية .

كذلك دعت « الجبهة » الكنيست ، في اقتراحها لتلخيص النقاش ، الى التوجه لسكرتير منظمة الامم المتحدة وحكومتى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بطلب لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط بصورة عاجلة وباشتراك جميع الاطراف المشاركة في النزاع . وهى مصر واسرائيل وسوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلا للشعب العربى الفلسطينى .

٤٣ عضو كنيست يرفضون دعوة شارون لالغاء شرعية الحزب الشيوعى الاسرائيلى

القدس — لمراسل خاص — وقع ٤٣ عضو كنيست من الكتل المختلفة على بيان اعربوا فيه عن رفضهم للدعوة المشبوهة والمعادية للدمقراطية لعضو الكنيست بلاطو شارون والتى تطالب بوضع الحزب الشيوعى الاسرائيلى خارج القانون . وبين الموقعين على هذا البيان ثمانية وزراء سابقين .

وواضح ان هذا البيان مكسب هام للدمقراطية في اسرائيل ضد محاولات التنكر لها . وقد جاء في هذا البيان الذى وقعه أعضاء الكنيست :

« نحن الموقعين ادناه أعضاء الكنيست نرفض نشاط عضو الكنيست بلاطو شارون الذى جاء للاضرار بمكانة كتلة منتخبة في الكنيست قانونيا ، الامر الذى يتناقض مع المبادىء الدمقراطية والحياة البرلمانية المتبعة في دولة اسرائيل منذ ثلاثين عاما » .

وقد وقع البيان كل من :

١— شولاميت الونى ، ٢— حايكا غروسمان ، ٣— لوبا الياب ، ٤— مردخاى فرشوفسكى ، ٥— مئير بعيل ، ٦— ابراهام ميلامد ، ٧— موشيه عمار ، ٨— يوسى سريد ، ٩— أمرى رون ، ١٠— نفتالى فيدر ، ١١— شموئيل طوليدانو ، ١٢— أساف يغورى ، ١٣— دافيد غلاس ، ١٤— موشيه شاحل ، ١٥— عوزى بارعام ، ١٦— دانى روزوليو ، ١٧— عموس هدار ، ١٨— يهوشع رينوفيتش ، ١٩— مردخاى الفربلى ، ٢٠— ايلى مويال ، ٢١— ميخا حريش ، ٢٢— عدى أموراى ، ٢٣— شوشانة أربلى ، ٢٤ — شلومو هيلل ، ٢٥— دافيد غولمب ، ٢٦— تمار اشل ، ٢٧— شفيق اسعد ، ٢٨— أورا نمير ، ٢٩— الراب مناحم هكوهين ، ٣٠— أهرون يدلين ، ٣١— مئير تلمى، ٣٢— ستيف فارطهايمر ، ٣٣— ابا ايبن ، ٣٤— جدعون هاوزنر ، ٣٥— يروحام ميشل ، ٣٦— يحزيقيل زكاى، ٣٧— يفتال الون ، ٣٨— حاييم بارليف ، ٣٩— تشارلى بيطون ، ٤٠— حنا مويس ، ٤١— توفيق زياد ، ٤٢— توفيق طوبى ، ٤٣— مايرفلنر .

الطلبة اليمينيون فى جامعة حيفا يحاولون تفجير ندوة للطلبة العرب

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — بدعوة من لجنة الطلاب العرب عقدت في احدى القاعات الدراسية في جامعة حيفا ، أمس الاول ، ندوة حول « التحولات الاجتماعية التي طرات على العرب في اسرائيل في السبعينات » . وتكلم فيها الرفيق ابراهيم مالك ، نائب رئيس تحرير « الاتحاد » ، والمحامي علي رافع من حيفا .

وما ان اتخذ المحاضران وعريف الندوة اماكنهم حتى داهم القاعة جمهور كبير من الطلبة اليهود من جماعة « التكتل » اليميني المتطرف ودعاة « ارض اسرائيل الكبرى » وحركة « غوش ايمونيم » العنصرية المتطرفة . وبداوا يستفزون الطلبة العرب في محاولة سافرة لنسف الندوة ومنع المحاضرين من القاء كلمتهم . وان ما يلفت الانتباه ان الشرطة حشدت قوات كبيرة على مقربة من الجامعة الامر الذي يكشف عن نوايا مبيتة لضرب الطلبة العرب .

وحين طلب عريف الندوة من الطلبة اليهود ان يلتزموا الصمت او ان يغادروا القاعة ارتفع صراخ عدد من الطلبة الموتورين الذين بدأوا باطلاق الهتافات الاستفزازية . ولم تجد كل محاولات اسكاتهم .

وقد وقف الرفيق ابراهيم مالك فتحدث وسط الصراخ المستمر عن الظروف التي تجري فيها الندوة ، عشية الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد والاحتلال الغاشم لجنوب لبنان وافلاس السياسة الرسمية وفشل ضرب كفاحية الجماهير العربية المتمسكة بارضها . ودعا الطلبة العرب الى اليقظة ووحدة الصف والتحلي بالصبر الواعي وعدم الانجرار وراء الاستفزاز وتفويت الفرصة على اولئك الذين يريدون تخريب الندوة واسكات صوت الحق والعدالة . واشار الى ما كتبته « هآرتس » ، صباح امس الاول ، من ان اليهود المتطرفين سيعملون على تفجير الندوة . وخاطب الطلبة اليهود المهووسين فحذرهم من مغبة اعمالهم الاستفزازية ، التي تظهر بكل جلاء تزايد اخطار الفاشية في البلاد وتكشف عن الوجه الحقيقي لحكومة الليكود ، وانهم لا يمثلون شعبهم وهم بهذا التصرف انما يسيئون اليه .

وفي هذه الاثناء واصل الطلبة اليهود الصراخ والزعيق والرقص التهريجي والتحريض على الطلبة العرب وعلى الشعب العربي الفلسطيني عامة ومنظمته المعترف بها ممثلا شرعيا ووحيدا له .

ولما لم تجد محاولات اقناع الطلبة اليهود بالتزام الصمت والهدوء او ترك القاعة ارتفعت اصوات الطلبة العرب تهتف « الفاشية لن تمر » و « بلادي بلادي » و « بالروح والدم نفديك يا جليل » .

وقد حاول المحامي علي رافع مناشدة الطلبة اليهود الهدوء وخاطبهم بالعبرية الا انهم رفضوا الانصياع . ومنعوه من مواصلة الكلام بالصراخ والتهريج .

وقد تدخل عميد الطلبة في الجامعة بهدف وقف الندوة مدعيا ان استمرارها لم يعد ممكنا وان التوتر الذي يسودها يمكن ان تكون له عواقب غير محمودة .

لكن الطلبة العرب أصروا على انهاء ندوتهم بانتظام وبشرف . ورفضوا ، وبحق، ان يمكنوا اولئك المهووسين من نسفها وافشالها لانهم اذا نجحوا هذه المرة فمن يدري ماذا سيفعلون غدا ؟ وحين اعلنوا عن انهاء الندوة مستنكرين تصرف الطلاب اليهود اليمينيين واصلوا الانشاد خارج القاعة .

ان ما حدث في جامعة حيفا يجب ان يكون ناقوس خطر لجميع الطلبة اليهود والعرب الذين تعز عليهم الحريات الدمقراطية ومستقبل العلاقات اليهودية والعربية . وان على الطلبة العرب ان يعملوا ، بكل قوة ، على افشال محاولات عزلهم عن الاوساط الدمقراطية اليهودية في الجامعة . فالنضال الدمقراطي اليهودي — العربي الموحد والبعيد عن المزاودات الكلامية بشكل الضمانة الاساسية لمواجهة خطر الفاشية الداهم والمتزايد ولصيانة حقوق المواطنين العرب في وطنهم .

الطلاب العرب واليهود يتظاهرون أمام الكنيست احتجاجا على الغزوة الاسرائيلية لجنوب لبنان

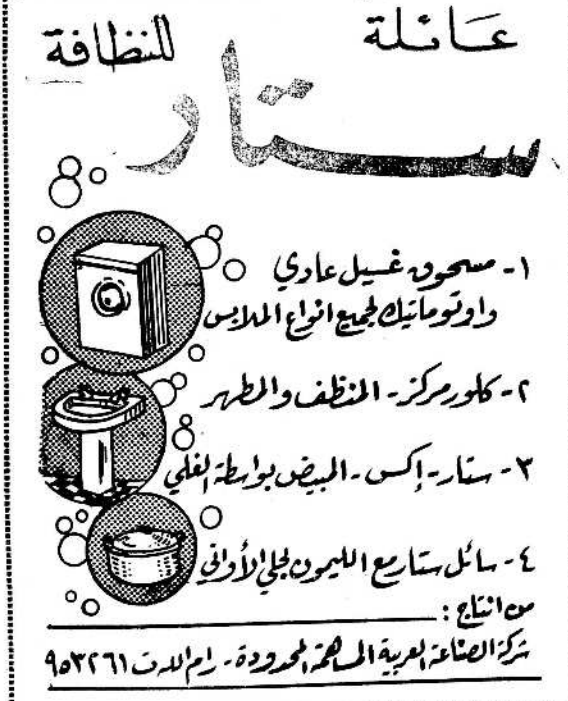
القدس — لمراسل خاص — بدعوة من اتحاد الطلاب العرب في البلاد ، تظاهر اول امس الاربعاء ، حوالي مئتي طالب جامعي عربي ويهودي امام مبنى الكنيست احتجاجا على تصعيد حكومة بيغن لسياستها العدوانية التوسعية على جنوب لبنان وبطشها بالسكان المدنيين الآمنين فيه وما تحمله هذه السياسة في طياتها من اخطار على السلام والامن في المنطقة وفي العالم اجمع .

وقد حمل المتظاهرون شعارات تدعو الى « الانسحاب الفوري من جنوب لبنان » والى « الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة كشرط جوهري لاحلال السلام العادل والناجز في المنطقة » والى « وقف الغارات الوحشية على مخيمات اللاجئين » والى « الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني » .

ونادى المتظاهرون بسقوط حكومة بيغن ذات السياسة الكارثية وكانت بين الفينة والاخرى تجلجل صيحة « الفاشية لن تمر » .

ومن جلسة الكنيست المنعقدة خرج النائبان توفيق طوبي وتشارلي بيطون ليعلنا تضامن كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » مع المتظاهرين .

وقد دعا النائب طوبي الى توحيد صفوف كافة القوى التي تتسم بالواقعية السياسية لمواجهة الخط المغامر الذي تجر حكومة بيغن شعبي البلاد اليه . واشار الى تصعيد الحكومة لسياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد الجماهير العربية في اسرائيل ، عشية الذكرى الثانية ليوم الارض ، داعيا الجميع الى التجند ، بوحدة صف ، لحضور اجتماع سخنين لتجديد عهد الكفاح من اجل الحقوق المتساوية ومن اجل وقف سياسة سفك الدم .



ألاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤.

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا